

حوار مع الرئيس العام لجمعية أنصار السنة المحمدية



خير الدعاء  
دعاء يوم عرفة

# النور



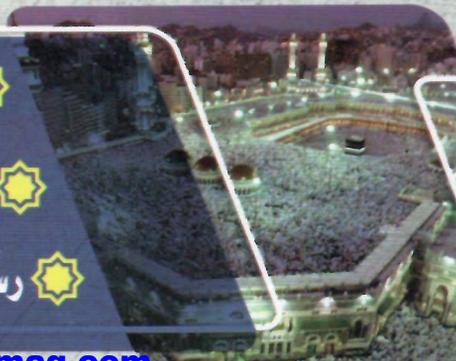
## حجّة النبي

صلى الله عليه وسلم كأنك تراها

فتاوى الأزهر عن الحج

فضل العشر الأول من ذي الحجة

رسالة الإسلام بين التدبير الإنساني والإعجاز الرباني



## السلام عليكم

### اجتمعوا ولا تفرقوا

قال تعالى : « وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ »

سورة آل عمران - آية ١٠٣ . . . . . قال ابن عباس لسماك الحنفي: يا حنفي، الجماعة الجماعة!! فإنما هلكت الأمم الخالية لتفرقها، أما سمعت الله عز وجل يقول: « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

فأوجب تعالى علينا التمسك بكتابه وسنة نبيه والرجوع إليهما عند الاختلاف، وأمرنا بالاجتماع على الاعتصام بالكتاب والسنة اعتقادا وعملا، وذلك سبب اتفاق الكلمة وانتظام الشتات الذي يتم به مصالح الدنيا والدين، والسلامة من الاختلاف، وأمر بالاجتماع ونهى عن الافتراق الذي حصل لأهل الكتابين....» (تفسير القرطبي، ج ٤، ص ١٦٤).

### التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

رئيس مجلس الإدارة  
والمشرف العام لمجلة التوحيد  
فضيلة الشيخ

أحمد يوسف عبد المجيد

هيئة التحرير:

مستشار التحرير:

جمال سعد حاتم

رئيس التحرير التنفيذي:

حسين عطا القراط

مدير التحرير

إبراهيم رفعت أبو موته

الاشتراك السنوي

- ١- في الداخل ٢٠٠ جنيه توضع في حساب المجلة رقم/١٩١٥٩٠ بينك فيفضل الإسلامي مع إرسال قسيمة الإيداع على فاكس المجلة رقم/٢٢٣٩٣٠٦٦٢ .
- ٢- في الخارج ٨٠ دولاراً أو ٤٠٠ ريال سعودي أو مايعادلها

نقدم للقارئ الكريم كرتونة كاملة تحوي ٤٩ مجلداً  
من مجلدات مجلة التوحيد عن ٤٩ سنة كاملة



جمعية أنصار السنة المحمدية

ساحبة الامتياز

جمعية أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

الإخراج الصحفي

أحمد رجب محمد

محمد محمود فتحي

ثمن النسخة

مصر ١٠ جنيهات ، السعودية  
١٢ ريال ، الإمارات ١٢ دراهم  
، الكويت ١ دينار ، المغرب ٢  
دولار أمريكي ، الأردن ١ دينار  
، قطر ١٢ ريال ، عمان اريال  
عماني ، أمريكا ٤ دولار ، أوروبا  
٤ يورو

إدارة التحرير

٨ شارع قولة عابدين ، القاهرة  
ت: ٢٣٩٣٦٥١٧ ، فاكس: ٢٣٩٣٠٦٦٢

البريد الإلكتروني

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

## فهرس العدد

- ٢ من أسباب إجابة الدعاء . د . عبد الله شاکر
- ٥ باب التفسیر . د . عبد العظيم بدوي
- من روائع الماضي: التواكل
- ٩ الشيخ محمد صفوت نور الدين. رحمه الله
- ١٣ حوار التوحيد مع الرئيس العام  
فتاوى الأزهر عن الرجح
- ١٧ نخبة من علماء الأزهر  
زواج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢١ . د . سيد عبد العال  
حكم ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم من الأفعال
- ٢٨ المستشار أحمد السيد علي إبراهيم  
رسالة الإسلام بين التدبير الإنساني والإعجاز الرباني
- ٣٢ . د . عبد الوارث عثمان
- ٣٦ واحة التوحيد علاء خضر
- حجة النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراها
- ٣٨ . د . متولي البراجيلي
- ٤٣ أخطاء يقع فيها بعض الحجاج . د . حمدي طه  
خير الدعاء دعاء يوم عرفة
- ٤٦ الشيخ عبده أحمد الأقرع  
من صور الاعتداء على الدين . د . عبد القادر فاروق
- ٥٠ تحذير الداعية من القصص الواهية
- ٥٣ الشيخ علي حشيش  
التحذير من الشرك في العمل
- ٥٧ . د . محمد عبد العليم الدسوقي
- ٦١ الأضحية: شروط وأحكام . د . أيمن خليل
- ٦٦ عوامل صلاح الأسرة . د . صالح بن حميد
- ٧٠ الحج المبرور . د . جمال المراكبي

منفذ البيع الوحيد  
بمقر مجلة التوحيد  
الدور السابع

١٠٠٠ جنيهاً ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات  
داخل مصر و ٣٠٠ دولاراً خارج مصر شاملة سعر الشحن

# من أسباب إجابة الدعاء



بقلم:

د. عبد الله شاكر

**الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين. وبعد:**

تفسيره لأية: «هو الحي، الذي له الحياة الكاملة التامة، المستلزمة لما يستلزمه من صفاته الذاتية، التي لا تتم حياته إلا بها، كالسمع والبصر، والقدرة والعلم والكلام، وغير ذلك من صفات كماله ونعوت جلاله، لا إله إلا هو، أي: لا معبود بحق إلا وجهه الكريم، فادعوه، وهذا شامل لدعاء العبادة ودعاء المسألة، مخلصين له الدين، أي: اقصدا بكل عبادة ودعاء وعمل، وجه الله تعالى، فإن الإخلاص هو المأمور به، كما قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء». (تفسير السعدي ٥٤٥/٦).

وقال تعالى: «**أَنْ يُجِيبَ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفَ الشُّوْبَ وَيَجْعَلَ لَكُم مَخْرَجًا مِنَ الْأَرْضِ أَذْنًا مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ**» (النمل: ٦٢).

قال القرطبي رحمه الله- في تفسيره لأية: «ضمن الله تعالى إجابة المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه، والسبب في ذلك أن الضرورة إليه بأن ينشأ من الإخلاص، وقطع القلب مما سواه، وللإخلاص عنده سبحانه موقع وذمة وجد من مؤمن أو كافر، طائع أو فاجر، كما قال

فإن العبد المتبتل إلى ربه ومولاه يتطلع إلى أن يجيب الله دعاه، وهذا هو المقصود من الدعاء، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى من دعاء لا يسمع، كما جاء عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: «لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم أت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاه، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها». (مسلم: ٢٧٢٢).

**واقبول الدعاء أسباب كثيرة اذكر هنا ما يلي:**

**أولاً: الإخلاص في الدعاء:**

إن الإخلاص لله مطلوب في كل عمل يقوم به العبد لربه ومولاه، وقد أمر الله به صريحاً في الدعاء، قال تعالى: «**هُوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**» (غافر: ٦٥).

قال السعدي رحمه الله في



تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ وَجَّيْتُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحْتُمْ بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِيَدٍ أَلْبَسَ بِهَذَا دَعْوَا اللَّهِ عَاصِفِينَ ۚ لَهُ الَّذِينَ لَيْسَ لِيُنْجِيَنَّا مِنْ هَذِهِ ۚ لَنُكَفِّرَنَّ مِنَ الْمُتَكِبِينَ» (يونس: ٢٢). فأجابهم عند ضرورتهم ووقوع إخلاصهم. (انظر تفسير ٤٩٣٩/٧).

ولما كانت دعوة يونس عليه السلام كلها توحيد وإخلاص لله استجاب الله دعاه، قال تعالى: «وَأَنذَرْنَا أَيْدِيَهُمْ ذَهَبًا مِّنصَبًا فَظَنُّوا أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ ۚ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْفُلُوفِيك» (الأنبياء: ٨٧، ٨٨).

وتأمل أيها اللبيب ختام الآية، وهي قوله تعالى: «وكذلك ننجي المؤمنين»، فهي تدل على أن إجابة الدعاء ليست مقصورة على الأنبياء والمرسلين، ولكنها عامة في أهل الإيمان جميعاً إذا أخلصوا التوحيد لله وتوجهوا إليه وحده دون سواه، ولذلك أقوال: إن الله تبارك وتعالى لا يقبل من الدعاء إلا إذا كان خالصاً له وحده، أما من أشرك مع الله أحداً، فعمله مردود غير مقبول، ويدل على ذلك الحديث القدسي الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه». (مسلم: ٢٩٨٠).

وقال النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: «معناه: أنا أغنى عن المشاركة وغيرها، فمن عمل شيئاً لي وغيري لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل المرابي باطل لا ثواب فيه ويأثم به». (شرح النووي على مسلم ١٥٥/١٨).

ومما يدل على ذلك أيضاً ما رواه البخاري في الأدب المفرد عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال لي علقمة: ألم تر ما جاء به الربيع بن خثيم؟ قال: ألم تر أكثر ما يدعو الناس، وما أقل إجابتهم. وذلك أن الله لا يقبل إلا

الناخلة من الدعاء. قلت: أوليس قال ذلك عبد الله بن مسعود. قال: وما قال؟ قال: قال عبد الله بن مسعود: لا يسمع الله من مُسْمَعٍ، ولا من مرء، ولا عجب، إلا داع دعا يثبت من قبله. (الأدب المفرد ص ٦٠٦).

والمراد بقوله: «لا يقبل إلا الناخلة من الدعاء» أي: لا يقبل إلا الدعاء الخالص له وحده. ولذلك قال الخطابي رحمه الله: «لا يقبل الله من الدعاء إلا الناخلة». يريد: الخالص المنتحل. انظر: غريب الحديث (١٩٧/٣).

وقال ابن الجوزي: «لا يقبل الله من الدعاء إلا الناخلة» يعني: الخالصة. وفي لفظ: «لا يقبل الله إلا ناخلاً القلوب، يعني النيات الخالصة. يقال: نخلت له النصيحة. أي: أخلصتها». انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٣٩٩/٢).

ومن هنا وجب الإخلاص لله تعالى في جميع الأمور، ومن عمل عملاً أراد به غير الله فعمله باطل ومردود عليه ولا ينال من ورائه أجرًا. كما في حديث محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر». قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء. يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء». (مسند أحمد ٤٢٨/٥، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩٥١)).

وقد نادى الله على عباده وبين لهم أنه هو الذي يهديهم ويطعمهم ويسقيهم ويغفر لهم، إلى غير ذلك من سائر أمورهم، ولذلك على العباد أن يدعوه وحده دون سواه، وتأملوا هذا الحديث القدسي العظيم، وفيه أن الله تبارك وتعالى يقول: «يا عبادي، إنني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عباد، كلكم جاثع إلا من أظمته».





فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي؛ كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوتي أكسكم، يا عبادي؛ إنكم تخطنون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي؛ إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفي فتنفعوني، يا عبادي؛ لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيئاً، يا عبادي؛ لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي؛ لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر، يا عبادي؛ إنما هي أعمالكم أحصياكم لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.. (مسلم: ٢٥٧٧).

فقد بين هذا الحديث العظيم أن الله تبارك وتعالى بيده مقاليد كل شيء وأنه هو الذي يطلب منه وحده دون سواه، وهو الفاعل لما يريد سبحانه جل في علاه، ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ومولاه، وقد أثبت القرآن الكريم ذلك. قال تعالى: **﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيكًا ۝١٩ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا شُرَكَاءَ بِهِ إِعْدَاءُ﴾** (الجن: ١٩، ٢٠).

والمراد بعبد الله هنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال القاسمي: «وأنه لما قام عبد الله، يعني محمداً صلى الله عليه وسلم يدعو، أي يعبد ربه.. (محاسن التأويل ٥٩٥١/١٥).

وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه ذلك، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه ركب خلف رسول الله «صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا غلام، إنني معلمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك، إلا بشيء قد كتبه

الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضيروك، لم يضروك إلا بشيء أمد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف..»

وكان صلى الله عليه وسلم في دعائه يتزلف بين يدي ربه ومولاه، ويذكر أنه عبد الله، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، ن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً..» قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ قال: «بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها..» (مسند أحمد ٣٩١/١، وصححه الألباني في الصحيحة ٣٣٧/١).

وكان عمار بن ياسر يدعو بدعاء علمه إياه النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه يقول: «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين..» (سنن النسائي ٤٦/٣، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢٨١/١).

وهذه الأحاديث كلها دالة على وجوب دعاء الله وحده دون سواه، وأنه لا يجوز صرف الدعاء لغيره جل في علاه. أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا الدعاء، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله.

# سُورَةُ الرُّومِ

## سُورَةُ الرُّومِ

### سورة الروم



قال تعالى: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ تَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُعْسِرُ الْمُعْزِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُرُوا إِلَهَانَهُمْ الْأَشْنَاءَ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعَدَّرَتَهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الْآيِينَ كُفْرًا إِنْ أَشَاءَ إِلَّا نُنِيطُونَ ﴿٥﴾ كَذَلِكَ يَطَّعُّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ فَأَمْسِرْ لَنْ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْتَحْفِلُكَ الَّذِينَ لَا يَبُوءُونَ ﴿٧﴾ (سورة الروم: ٤٨-٥٣)

### الحمد لله رب العالمين

#### د. عبد العظيم بدوي

أهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ٢٧، ثم قال تعالى: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ وَإِذَا كَانِ الضَّعْفُ أَصْلَ الْإِنْسَانِ، فَكَيْفَ يَكُونُ الضَّرْعُ، وَالضَّعْفُ ظَاهِرٌ فِي مَرَاحِلِ تَكْوِينِ الْإِنْسَانِ كُلِّهَا، قَالَ تَعَالَى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكُنُوسًا الْعِظْمَ رُحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ» (المؤمنون: ١٢-١٤)، والضَّعْفُ ظَاهِرٌ فِي الطِّفْلِ مِنْذُ خُرُوجِهِ مِنْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

#### أطوار حياة الإنسان:

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ»، وَلَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ مِنَ الْأَهْمِيَّةِ بِمَكَانٍ، فَقَدْ أَطَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ فِي ذِكْرِ الْأَدَلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى امْكَانِهِ، وَكَرَّرَ بَعْضُ الْأَدَلَّةِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَمِنْهَا خَلْقُ الْإِنْسَانِ، فَقَدْ سَبَقَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ٢٠»، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ

بِطْنِ أُمِّهِ إِلَى كَوْنِهِ شَابًا، فَتَطَّهَرَ قُوَّتَهُ، وَتَأَخَّدَ فِي الزِّيَادَةِ إِلَى الثَّلَاثِينَ، ثُمَّ يَسْتَوِي عَلَى سَوْقِهِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، ثُمَّ يَأْخُذُ الضَّعْفَ فِي الظُّهُورِ عَلَيْهِ فِي نَهَائِهِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ فِي بَدَايَتِهِ، وَلَا دَخَلَ لَهُ فِي الْبَدَايَةِ، وَلَا دَخَلَ لَهُ فِي النِّهَايَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ سَنَةٌ لِلَّهِ تَمْضِي فِي خَلْقِهِ، لَا رَادَ لِقَضَائِهِ، وَلَا مَعْصِدَ لِحُكْمِهِ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ٥٤.

وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ أَطْوَارًا، تَبْتَدِئُ مِنَ الْوَهْنِ وَتَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَكَذَلِكَ يَنْشَأُكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ، إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنَ الْإِنْشَاءِ الْأَوَّلِ وَمَا لِحَقِّهِ مِنَ الْأَطْوَارِ، وَلِهَذَا أَخْبَرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ:









## التواكل



الشيخ محمد صفوت نور الدين

رحمه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛  
أما بعد:

فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر في نضر. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا، فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا ففزعنا فقمنا، فكنيت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له باباً، فلم أجد، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه، (والربيع: الجدول)، فاحتضرت كما يحتضر الثعلب، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أبو هريرة؟»، فقلت: نعم يا رسول الله، قال: «ما شأنك؟»، قلت: كنت بين أظهرنا فقامت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا، فكنيت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتضرت كما يحتضر الثعلب وهؤلاء الناس من ورائي، فقال: «يا أبا هريرة، (وأعطاني عليه) قال: «أذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستقيماً بها قلبه فبشره بالجنة»، فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستقيماً بها قلبه بشرته بالجنة، فضرب عمر بيده في ثديي، فخررت لآستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله، فأجهشت بكاء، وركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لك يا أبا هريرة؟»، قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خرت لآستي، قال: ارجع، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عمر ما حملك على ما فعلت؟»، قال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك، من لقي يشهد أن



لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة ؟ قال: «نعم». قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فخلهم».

### التوكل والتواكل:

الأخذ بالأسباب مع تفويض أمر النتائج لله تعالى ثقة به مع عدم الركون لتلك الأسباب ثقة بالله عز وجل وإيماناً به سبحانه وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً. ذلك هو التوكل المأمور به؛ كقوله تعالى: ﴿إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء: ٨١)، وقوله: ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (المائدة: ١٨). وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (الأحزاب: ٤٨)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣)، وغير ذلك في القرآن كثير.

أما التواكل فهو الامتناع عن العمل اعتماداً على ما يتبادر من ظاهر الوعد وهو الذي حذر منه الشرع ومنع منه كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال: أفلا أبشركم أن الله عليه وسلم لما قال: «وهو الذي خاف منه عمر بن الخطاب وأقره عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة لما بعثه يبشر بالجنة من لقيه يشهد أن لا إله إلا الله، فقال عمر: أخشى أن يتكل الناس، فوافقته النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «خلهم يعملون».

### الفهم العمري:

ليس فعل عمر اعتراضاً على قول النبي صلى الله عليه وسلم أو تعديلاً له وإنما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا هريرة يبشر من لقيه، وهذا خاص بأقوام يظهر من قصة الحديث أنهم جماعة من خاصة أصحابه، الذين كانوا معه وخرج من بينهم وتركهم، فخشي عمر أن يظن الناس أن ذلك من الأمر العام.

وفي الحديث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفع في صدر أبي هريرة دفعة أوقعته على الأرض وتآذى بها، وأنه أرجع أبا هريرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يظنهم من

ذلك أنه رد على النبي صلى الله عليه وسلم قوله، وذلك خطأ.

فإن عمر بن الخطاب ما فهم الشرع أصوله وفروعه إلا من النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته له، فإذا وجد أمراً جاء من غيره، يخالف ما تعلمه منه جاء الاستفسار منه عن ذلك الذي يظنه بعض من اطلع عليه ولا يعرف حال القوم أنه من قبيل الاعتراض، فالراجح أن عمر رضي الله عنه فهم خطورة الاتكال على مثل ذلك الوعد من النبي صلى الله عليه وسلم، كما وقع ذلك في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، فلما رأى أبا هريرة رضي الله عنه يخرج ومعه نعل النبي صلى الله عليه وسلم ليبشر الناس خاف من الاتكال، فدفعه ذلك أن يرد أبا هريرة، فوقع الدفع منه شديداً، كما وقع من موسى عليه السلام لما وكز القبطي لا يريد قتله إنما يريد إبعاده عن العدوان فمات، وكما رأى موسى عليه السلام القوم يعبدون العجل فألقى الألواح وفي نسختها هدى ونور، فما قصد عمر إيذاء أبي هريرة، ولكن قصد دفع الاتكال عن الأمة لتبقى عاملة بالطاعات رغبة في الجنة وخوفاً من النار.

### ولكن هل يقترح عمر تصويبا أو تعديلا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ الجواب:

أ- أنه لما تعارض الأمر العام من الخوف من الاتكال بالأمر الخاص بتبشير أفراد معينين بما يوهم الناس الاتكال، والكثير منهم ميزانه يحتاج إلى الحسنات ليدخل الجنة فإذا لم يجتهد في تحصيلها خفت موازينه فهو في النار، لكن الذين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم أبا هريرة مبشراً يعلم أنهم من أهل الجنة، وخاف عمر عليهم الاتكال، فتنقص منزلتهم في الجنة، ورغب عمر في تركهم يعملون لتزداد الدرجة عند الله رب العالمين.

فكان خوف عمر الذي أقره عليه النبي صلى الله عليه وسلم على قسمين:

أحدهما: اتكال المقصودين بتبشير أبي هريرة لهم، فمع أنهم من أهل الجنة إلا أن الاتكال ينقص من درجاتهم ويؤثر في منزلتهم فيها.

وثانيهما: قد يظن أحاد الأمة من غير

المحصوصين بتلك البشارة أنه داخل في هؤلاء فينتكل على هذا الوعد ويترك العمل، فلا ينجو من النار، فيخسر.

ب- قد يظن ظان أن ذلك يمكن أن يحدث من آحاد الناس كما حدث من عمر رضي الله عنه جواز اقتراح التعديل على مسائل الشرع، ولكن ذلك إنما وقع قبل نزول قول الله عز وجل: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**، (المائدة: ٣) التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بتسعين يوماً، فلا يجوز لأحد أن يظن إباحة ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فكمال الشرع يلزم كل الناس اتباعه كما جاء إلى قيام الساعة، فرب العالمين أعلم بخلقه وشرعه.

### من مسائل الحديث:

ومن مسائل الحديث أن أبا هريرة ذكر اللفظ الصريح (فخررت لآستي)، والألفاظ النبوية الشريفة والتي تآثر بها الصحابة حملت العفة ولزمت الفضيلة والحسن الرقيق والمنطق الرفيع، فلم تآت بمثل تلك الألفاظ التي تخدش الحياء إلا في مواقف قليلة حتى صارت العفة هي السمة الدائمة للمسلمين في كتاباتهم وخطبهم وأقوالهم، ولكن هذه شكوى ماثوم يتظلم للنبي صلى الله عليه وسلم مما وقع به، فكان ذكره لذلك اللفظ من المباغة في الشكاية، وإن المربين وعلماء الإسلام تأثروا بهذه الفضائل تأثراً بالغاً، حتى أن أساتذة اللغة العربية ذكروا الأسماء الستة: (أبو - حمو - أخو - ذو - هو - هن) حذفوا الاسم السادس منها؛ لأنه اسم من أسماء الفرج حتى صارت معروفة باسم: الأسماء الخمسة عند الدارسين للنحو، مع أنه ورد في حديث شريف: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه» (١) بهن أبيه ولا تكني..

ويقول النووي في ذلك: أما قوله: لآستي- فهو اسم من أسماء الدبر، والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبيح الأسماء، واستعمال المجاز والألفاظ التي يحصل بها الغرض، ولا يكون في صورتها ما يستحيا من التصريح بحقيقة لفظه، وبهذا الأدب جاء القرآن العزيز والسنة كقوله تعالى: «أحل لكم ثيالة الصيام الرقت

إلى نساتكم .. وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض .. وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن .. أو جاء أحد منكم من الغائط .. وقد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راجحة، من إزالة اللبس أو الاشتراك أو نفي المجاز أو نحو ذلك، كقوله تعالى: **الرَّأْيَةُ وَالرَّأِي** (النور: ٢)، وكقوله صلى الله عليه وسلم: «أدبر الشيطان وله ضراط .. وكقول أبي هريرة، رضي الله عنه عن الحدث فساء أو ضراط، ونظائر ذلك كثيرة، واستعمال أبي هريرة هنا لفظ الاست من هذا القبيل، والله أعلم.

هذا، وإن كانت الأحاديث قد صحت في تلك البشارة بالجنة لمن شهد بالحق كحديث مسلم عن عتيان بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله فيدخل الجنة»؛ لأن الشهادة نطق اللسان بما استقر من الاعتقاد الصحيح في قلبه، والناس تفهم منها مجرد نطق اللسان، ونفي دخول النار ليس نفيًا لعذابها مطلقًا بالضرورة، وإنما قد يكون نفيًا للخلود فيها، حيث يكون من أهل الشفاعة، وكفى بالدخول إلى النار عذاباً مهما كان المكث قليلاً لشدة عذاب النار عذاباً ينسي كل نعيم دنيوي.

وفي رواية: «فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ..»

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيسة فجزاء سيئة مثلها وأغزر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرک بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة..»

وعن جابر رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ما الموجبتان؟ فقال: «من مات لا يشرک بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرک به شيئاً دخل النار..»

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله





عليه وسلم قال: أتاني جبرائيل عليه السلام فبشرنى أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار، وقلت أنا: ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر».

وأخرج مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة».

ومن حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا ينقى الله بها عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة».

وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء». وفي رواية: «أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».

وعن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله حرم الله عليه النار».

وعن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبد يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار». قال: يا رسول الله، أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا، قال: «إذن يتكلموا».

وأخرج مسلم عن أنس بن مالك في شأن الأعرابي الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الإسلام فأخبره بالصلوات

الخمس والزكاة والصوم والحج، ثم ولى الرجل فقال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا علمته دخلت الجنة قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان». قال: والذي تضي بيده لا أزيد على هذا شيئاً أبداً ولا أنقص منه، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا».

وعن جابر رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان بن قوقل فقال: يا رسول الله، أرأيت إن صليت المكتوبة وحرمت التحرام وأحللت الحلال، أدخل الجنة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم».

### اليهود والتوكل

والتوكل يقع في أمر الدنيا، وهو أظهر، ويقع في أمور الآخرة وهو أشد وأخطر، واليهود ومن شابههم هم أشد الناس تمسكاً بالدنيا فلا يتوكلون على الله فيها، وأشد الناس توكلاً في أمر الآخرة فلا يعملون لها.

حكى القرآن الكريم: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَهُ قُلِ لِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الرِّجَالُ وَمَنْ يُشَاقِقْ يُعَذِّبْهُ مِمَّا نَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ»

(المائدة: ١٨)، وقال سبحانه: «وقالوا لئن أدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين (١١١) بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وقال سبحانه: «تَلَفَّ مِنْ يَدَيْهِمْ خَلْفًا وَرَوَّأَ الْكِتَابَ بَلَدُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْفَنَ وَقَوْلُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ أَنَّهُمْ عَرَضَ بِنِغَالِهِ يَأْخُذُوهُ أَمْ لِي يَفْتَنَ الْكِتَابَ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلِيمٌ إِلَّا الْحَقُّ وَذَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ حَرِيرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُضُونَ أَعْقَابَهُمْ» (الأعراف: ١٦٩).

والحمد لله رب العالمين

# حوار مع الرئيس العام لجمعية أنصار السنة المحمدية

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أما بعد؛ فقد تم بفضل الله تعالى عقد الجمعية العمومية لجمعية أنصار السنة المحمدية- المركز العام- بالقاهرة، يوم السبت ٧ من ذي القعدة ١٤٤٤هـ الموافق ٢٧/٥/٢٠٢٣م، وقد تم اختيار مجلس الإدارة الجديد برئاسة الشيخ أحمد يوسف عبد المجيد، ليصبح الرئيس التاسع للجمعية.

وبهذه المناسبة يسر مجلة التوحيد أن تجري هذا الحوار، ليتعرف القارئ الكريم على الرئيس العام وخبراته السابقة بالجمعية، وما يتطلع إليه، ونظرتة للأحداث الجارية، خاصة بعد أحداث يناير ٢٠١١م، ومنهج الجمعية، إلى غير ذلك من أسئلة تطرحها المرحلة الحالية.



**س: بداية، نتعرف على الرئيس العام التاسع للجمعية؟**

ج: بسم الله الرحمن الرحيم، بداية أسأل الله التوفيق والسداد، وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»؛ أذكر القارئ الكريم بمشايخي الذين سبقوني إلى هذه المسئولية التي أسأل الله أن يعينني عليها، وأن يجعلها سبباً في أن يجعل الله لنا بها

لسان صدق في الآخرين، رحم الله من سبقونا، وبارك فيمن بقي منهم، وختم لنا جميعاً بشهادة أن لا إله إلا الله. الاسم: أحمد يوسف عبد المجيد. تاريخ الميلاد: ١٩٦٢/١١/٣م. مكان الميلاد: منشأة البكاري بالهرم- الجيزة.

المؤهلات العلمية: تخصص قراءات، ليسانس دار علوم، باحث ماجستير شريعة. الحالة الاجتماعية: متزوج ولدي ٣ ذكوره وإناث.

**س: فضيلة الشيخ، هل لك أن تعرفنا بإيجاز بجمعية أنصار السنة؟**

ج: جمعية أنصار السنة المحمدية جمعية قانونية مشهورة تعمل بترخيص من الدولة وتباشر نشاطها في العن، وتلتزم بأحكام القوانين والنظم المعمول بها، وهي جمعية لا تنتمي إلا إلى وطنها الذي تعلي مصالحه، وتحافظ على وحدته، وتحارب الأفكار الهدامة التي تمس بوطننا المفضى.

وقد أسسها فضيلة الشيخ محمد

حامد الفقي رحمه الله عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م وكانت تسمى جمعية أنصار السنة المحمدية. وكان الهدف من إنشائها العمل على إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحاربة الجهل الذي يؤدي إلى ظهور البدع المحدثات، وانتشار الخرافات والترهات التي لا تمت إلى الدين.

وكان مقرها قبل المقر الحالي بالمدرج الأحمر، ثم تم شراء المقر الحالي، وكان

عبارة عن فيلا قديمة ومجموعة من الدكاكين، ثم تم إزالتها لكي تقام عليها الدار الجديدة، وهي هذا الصرح الذي نراه الآن باسم المركز العام للجماعة.

وبعد وفاة الشيخ/ محمد حامد الفقي عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م، خلفه في رئاسة الجماعة الشيخ/ عبد الرزاق عضيبي الذي لم يلبث أن سافر إلى السعودية، وأصبح عضواً بهيئة كبار العلماء، ثم نائباً لرئيسها الشيخ/ ابن باز، رحمهم الله، ثم تولى رئاسة الجماعة الشيخ عبد الرحمن الوكيل، وظل رئيساً للجماعة حتى أصدر الرئيس/ جمال عبدالناصر قراراً بدمج جماعة أنصار السنة المحمدية بالجمعية الشرعية، وكانت الجماعة في ذلك الوقت تصدر مجلة تسمى «الهدى النبوي»، حيث بدأ صدورها في عام ١٣٥٦هـ. وقد صدر منها عدد ٣١ مجلداً، ثم توقفت.

وفي عام ١٩٧٢م وفق الله الشيخ/ رشاد الشافعي، رحمه الله، في إعادة إشهار الجماعة، ثم بعد ذلك أصدرت الجماعة مجلة التوحيد التي ظهرت

**“ أولويات هذه المرحلة: استحداث قاعدة بيانات دقيقة للضروع؛ لتسهيل التواصل معها على أرض الواقع. ”**



أول أعدادها عام ١٣٩٣هـ.  
ثم تولى رئاسة الجمعية  
الشيخ/ علي عبد الرحيم،  
ومن بعده الشيخ / صفوت  
نور الدين، رحمهما الله،  
ثم الدكتور/ جمال  
المراكبي، ثم الدكتور/ عبد  
الله شاكر، حفظهما الله.

**س: فضيلة الشيخ، لو  
تعرفنا على خبراتكم  
السابقة بالجمعية؟**

ج: الحمد لله، وُلدتُ  
بالجمعية لأبوين عاصراً

مؤسس الجمعية الأول الشيخ  
محمد حامد الضقي، رحمه الله،  
وكانا على علاقة بكل رؤساء الجمعية  
دون استثناء، وقد شرفت بعضويتي  
بمجلس الإدارة منذ قرابة خمسة  
وعشرين عاماً، قضيت منها خمسة  
أعوام في إدارة العلاقات العامة، وعشرة  
أعوام في الأمانة العامة ( أميناً عاماً  
للجمعية).

**س: فضيلة الشيخ، ماذا عن أعضاء  
مجلس إدارتكم؟**

ج: الحمد لله، بعد أقل من ثلاثة  
أسابيع من اختيار المجلس عقد  
المجلس ثلاثة اجتماعات كنت أخرج  
من كل اجتماع أكثر سعادة من سابقه،  
وتنبع سعادتي من استشعار روح  
الأخوة، ومن مناخ الوضوح والشفافية  
الذي يسود العمل بالجمعية في  
هذه المرحلة، والحرص الشديد  
على مصلحة الجمعية، فالحمد لله  
المجلس كله على قلب رجل واحد،  
ليس هناك انفراد بقرار ولا تهميش  
لأحد، لا مجلس بغير رئيس ولا

رئيس بدون مجلس.  
**س: فضيلة الرئيس  
العام، ماهي أولويات هذه  
المرحلة؟**

ج: أولاً: استحداث قاعدة  
بيانات دقيقة للضروع؛  
لتسهيل التواصل معها  
على أرض الواقع.  
ثانياً: التواصل مع  
كل مؤسسات الدولة؛  
لنتعاون جميعاً في  
النهوض بجمعيتنا،  
وخدمة بلدنا.

ثالثاً: العمل على التوسع  
في إنشاء المزيد من الفروع للجمعية،  
وخاصة في الأماكن التي تخلو منها.

رابعاً: المزيد من الاهتمام بفرع  
الصعيد، والعمل على إشهار المزيد  
منها؛ لما لها من دور بارز في تقديم  
الخدمات الاجتماعية والدعوية.

**س: ما الأهداف التي تسعى إليها  
الجمعية؟**

ج: بكل صراحة نسعى لتعود إلى  
مكاننا الأول في كل مؤسسات الدولة  
المصرية، وما ذلك على الله بعزيز، فإن  
جمعيتنا ليس لها ظاهر وباطن.

**س: ما هو دور الجمعية في الوقوف مع  
الدولة؟**

ج: الجمعية ليست جهة موازية  
للدولة، وإنما هي من نسيج هذا  
الوطن، ووقوفنا مع الدولة كما قلت  
ليس تسلقاً ولا تلوناً، وإنما هو حق  
عرفناه من ديننا وفكرنا، فنحن مع  
بلدنا ندعمها بكل ما أوتينا من قوة،  
وهي دولة إسلامية والحمد لله، لدينا  
مراكز طبية ومساعدات اجتماعية،

“ لا تنفق الدعوة  
وأعمال الخير مع  
السياسة والأحزاب،  
وبكل وضوح لا علاقة  
لنا بالسياسة ولا  
الأحزاب، وعملنا  
دعوي اجتماعي.”



إلى غير ذلك، وقبل كل ذلك لا نعرض عليها، ونقف ضد كل مفرض لا يحب الخير لبلدنا، وننصحه، ونكره فكره.

**س: هل للجمعية أنشطة سياسية أو حزبية؟**

ج: سبحان الله! لا تتفق الدعوة وأعمال الخير مع السياسة والأحزاب، وبكل وضوح لا علاقة لنا بالسياسة ولا الأحزاب، وعملنا دعوي اجتماعي،

وأسألوا من خلطوا الأوراق دعوة وسياسة وأعمال خير، ماذا أدركوا؟!

**س: هل معنى هذا أن الجمعية ليس من بين أعضائها من ينتمي لحزب سياسي؟**

ج: بكل تأكيد لا تقبل الجمعية بين صفوفها من ينتمي لأي حزب سياسي، ولائحة النظام الأساسي للجمعية تنص على ذلك، وسوف نؤكد على ذلك، ونحن بصدد تعديل لائحة النظام الأساسي لتكون معبرة عن رأي الجمعية العمومية، لكن هذا أمر يوجب قليلاً.

**س: ما علاقة الجمعية بمؤسسات الدولة؟**

قلت من قبل: لسنا دولة داخل الدولة، علاقتنا علاقة طيبة، لهم منا كل تقدير واحترام، ونقدر دورهم وما يقومون به، خاصة الأزهر الشريف وما له من مكانة لا ينكرها إلا جاهل، ونسوق لزيارة فضيلة الإمام الأكبر حفظه الله، وكذلك نسعى للقاء معالي الدكتور / وزير الأوقاف، فكم كان للجمعية في عصورها الزاهية من علاقات تعاون مع وزارة الأوقاف، والحمد لله؛ أبنائنا

في معظم الفروع من خريجي الأزهر، ويحملون تصاريح وزارة الأوقاف.

**س: سؤال نود الإجابة عنه بوضوح، ما هي علاقة الجمعية بالإخوان؟**

ج: لا علاقة لنا بالإخوان، لا من قريب ولا من بعيد، وراجعوا تاريخ الجمعية ومؤسسها، فالبنون بيننا وبينهم شاسع، هذه جمعية دعوية خيرية، والإخوان تيار سياسي، وكلاهما لا يلتقيان.

**س: هذا يفرض علينا السؤال عن طاعة الحكام؟**

ج: يا أخي! هذا باب لا بد من إظهاره بكل وضوح، طاعة ولاية الأمور في غير معصية الله واجبة، بل هي جزء من عقيدتنا التي حرص الفقهاء الأقدمون على تدوينها في مصنفاتهم، وبدونها لا تستقيم الحياة في المجتمع، ويحدث من الفساد ما الله به عليم، أسأل الله تعالى أن يحفظ بلادنا من كل مكروه وسوء.

**س: في النهاية، هل من رسالة للفروع؟**

أقول لإخواني في كافة فروع الجمعية: أظن بل أوقن أننا في مرحلة جديدة تستوجب علينا أن نجتمع ولا نختلف، وأن نتقارب ولا نتدابر، وألا نعطي أذنًا صاغية لأي مفرق للجهود. وأتمنى أن تتواصل الفروع معي مباشرة للاستفسار عن أي أمر يلبس عليهم. حفظ الله مصر من كل مكروه وسوء، وسائر بلاد المسلمين والعالمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**“ نسق لزيارة فضيلة الإمام الأكبر حفظه الله، وكذلك نسعى للقاء معالي الدكتور وزير الأوقاف. ”**



# الفتاوى

## فتاوى الأزهر عن الحج

كما يشترط فقهاء الحنفية كذلك لوجوب الأداء سلامة البدن فلا يجب أداء الحج على مقعد أو مشلول أو من يعجز عن تحمل مشقات السفر وعناثه، كما لا يجب على أحد من هؤلاء تكليف غيرهم بالحج عنهم. أما الأعمى الذى يقدر على الزاد والراحلة فإن وجد قائدا للطريق وجب عليه أن يكلف غيره بالحج عنه وإن لم يجد قائدا فلا يجب عليه الحج بنفسه أو بإنبابة الغير عنه.

كما يشترط أمن الطريق بأن يكون الغالب فيه السلامة سواء كان السفر برا أو بحرا أو جوا.

وقال فقهاء المالكية إن الاستطاعة هي إمكان الوصول إلى مكة ومواضع النسك إمكانا عاديا سواء كان ماشيا أو راكبا بشرط ألا يلحقه مشقة عظيمة والا فلا يجب عليه الحج.

ويرى فقهاء الحنابلة أن الاستطاعة في الحج هي القدرة على الزاد والراحلة الصالحة لمثله، وبشرط أن يكونا فاضلين عما يحتاجه من كتب علم ومسكن وخادم ونفقته ونفقة عياله على الدوام.

وقال فقهاء الشافعية الاستطاعة بالنفس تتحقق بالقدرة على الزاد والراحلة، وأن تكون نفقات الحج فاضلة عن دين ولو لم يحل أجله، وعن نفقة من تلزمه نفقته حتى يعود، وعن مسكنه المناسب وآلات صناعته ومهنته وأمن الطريق.

### س- ما هي شروط وجوب الحج؟

الجواب: يشترط لوجوب الحج الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة. ويستدل الفقهاء على اشتراط البلوغ والحرية بقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه (أيما صبي حج ثم بلغ فعليه حجة الإسلام وأيما عبد حج ثم عتق فعليه حجة الإسلام).

### س- ما مدى الاستطاعة الموجبة للحج؟

الجواب: دلت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على أن فريضة الحج إنما تلزم المستطيع ولا تجب على غيره.

وقد اختلف الفقهاء في تحديد هذه الاستطاعة بوجه عام فقال فقهاء المذهب الحنفى الاستطاعة هي القدرة على الزاد والراحلة بشرط أن يكونا فاضلين عن حاجياته الأصلية كالدين الذى عليه للغير والمسكن والملبس وما يلزمه لعمله أو حرفته من أدوات، وأن يكونا كذلك زائدين عن نفقة من يلزمه الإنفاق عليهم مدة غيبته وإلى أن يعود. والمعتمد فى كل ذلك ما يليق بالشخص عادة وعرفا وهذا يختلف باختلاف أحوال الناس، ثم اشتراط ما تقدم إنما هو بالنسبة لمن كان بعيدا عن مكة مسيرة ثلاثة أيام فأكثر أما من كان قريبا منها فإن الحج واجب عليه. وإن لم يقدر على الراحلة متى قدر على المشى وعلى باقى النفقات التى يعبر عنها الفقهاء بالزاد.

### الحج بمال مسروق أو موهوب أو مقترض

(المفتي: حسن مأمون، ٢١ محرم ١٣٧٥ هـ - ٨ سبتمبر ١٩٥٥ م).

**س: ما حكم فريضة الحج بالمال المسروق والمال الموهوب والمال المقترض على أن يقوم الحاج**

**بسداد هذا الدين بعد عودته من الحج؟**

**الجواب:** بأن الحج فريضة على كل مسلم مكلف استطاع إليه سبيلا، فمتى آذاه المكلف بشروطه وأركانه صح شرعا وسقط عنه سواء آذاه بمال حلال أو حرام، غير أنه إذا كان آذاؤه بمال حرام كان حجه صحيحا ولكنه غير مقبول، ومعنى ذلك أنه لا يعاقب عقاب تارك الحج ولكن لا يقبل منه ولا يثاب عليه لأنه آذاه بمال حرام، ولا تنافى بين سقوط الفرض عنه وعدم قبوله لأنه لا يلزم من الصحة القبول، وصار كالتصائم الذي يغتاب الناس فإنه يسقط عنه فرض الصوم لأدائه بأركانه وشروطه ولكنه لا يقبل منه ولا يثاب عليه لارتكابه معصية الغيبة، ومن هذا يعلم أن الحج بالمال المسروق أو بأى مال حرام يسقط به الفرض ولكنه غير مقبول عند الله تعالى. أما الحج بالمال الموهوب وهو الشطر الثانى من السؤال.

فإنه لا خلاف فى جوازه فرضا كان الحج أو نضلا، لأن الموهوب له يثبت له ملك أموال الهبة ملكا صحيحا بمجرد القبض، ويكون له حق التصرف فيها بسائر أنواع التصرفات ويترتب عليه ما يترتب على الحاج بالمال الحلال من صحة الحج وتحصيل الثواب المدخر عند الله لمن أدى هذه الفريضة أما أداء الفريضة بالمال المقترض على أن يقوم بسداد هذا الدين بعد عودته من حجه كما جاء بالشطر الأخير من السؤال، فإن الحكم لا يختلف عما قررناه فى الحج بالمال الموهوب من صحة الحج لأداء الفعل بشروطه وأركانه وتحصيل الثواب المترتب عليه.

ولا حرج عليه فى الاستعانة إذا كان قادرا على الوفاء بدينه، أما إذا كان أكبر رأيه أنه لو استقرض ما يكفيه للحج لا يقدر على قضاءه، فإن الأفضل له فى هذه الحالة

عدمه، لأنهم نصوا على ذلك فى الزكاة، وإذا كان هذا فى الزكاة التى تعلق بها حق الفقراء ففى الحج أولى (راجع حاشية ابن عابدين فى أول كتاب الحج) والله أعلم

### حج بمال مقترض بفائدة

(المفتي: أحمد هريدى، ٩ جمادى الآخر ١٣٨٢ هـ - ٦ نوفمبر ١٩٦٢ م).

**س: عما إذا كان يجوز للموظف أن يحج من المال الذى يقترض من البنك بضمن المرتب بفوائد ٣ % فى المائة ويسدد على أقساط أم لا يجوز، وإن جاز شرعا فهل يعتبر هذا المال حلالا والحج منه مقبولا ويثاب عليه أم يسقط الفريضة فقط باعتبار الفائدة الربوية فى المال المذكور؟**

**الجواب:** المقرر شرعا أن الحج فرض على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح إذا قدر على الزاد والراحلة فاضلا عن المسكن ومالا بد له منه وعن نفقة عياله إلى حين عودته، وأنه يكره الحج لمديون إن لم يكن له مال يقضى به إلا أن يأذن الغريم له، ويشترط أن تكون النفقة من حلال فلا يقبل الحج بالنفقة الحرام مع أنه يسقط الفرض معها وإن كانت مفصوبة، ولا تنافى بين سقوط فريضة الحج وعدم قبوله، فلا يثاب لعدم القبول ولا يعاقب فى الآخرة عقاب تارك الحج ومما ذكر يعلم الجواب عما جاء بالسؤال.

**س: ما هى الشروط الواجب توافرها فى نفقات الحج؟**

**الجواب:** يجب أن تكون نفقات الحج من مال حلال طيب فإن الله لا يقبل إلا طيبا. وليكن معلوما أن من حج بمال غير حلال ثم قال- لبيك اللهم لبيك قال الله عز وجل له- كما ورد فى الحديث الشريف- لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما فى يديك.

**س: هل يجزئ الحج الذى يتم بطريق جهة العمل حيث تتحمل جميع النفقات أو بعضها؟**

**الجواب:** مادامت جهة العمل متبرعة بنفقات الحج كلها أو بعضها أجزاء وتمت حجة الإسلام، لأنه يتبرع هذه الجهة بالنفقات صار المتبرع له مالكا لها، فكانه حج بماله وفقا

لما قرر الفقهاء في ملكية الصدقة والزكاة.  
**س: هل يجوز الخروج للحج بطريق القرعة التي تتم بمعرفة الجهات المسئولة أو جهات العمل؟**

**الجواب:** القرعة من الطرق المشروعة في الاسلام لاختيار أمر من اثنين يتبين أيهما الأولى، وقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا لاختيار من تسافر معه من نسائه في الغزو وغيره.

فإذا اقتضت الظروف الاقتصادية عن العدد المقرر، فإن للجهات المسئولة إجراء القرعة لاختيار المسافرين للحج من بين المتقدمين، وكذلك الحال بالنسبة لجهات العمل.

**س: هل تجوز الاستدانة للحج؟**

**الجواب:** عن عبد الله بن أبي أوفى قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل لم يحج أيستقرض للحج قال - لا).

ومن أجل هذا قال الفقهاء إن قضاء الدين من الحوائج الأصلية وبهذا الاعتبار أكد من الحج بل ومن الزكاة وقالوا إن احتاج المسلم إلى الزواج وخاف العنت وخشى على نفسه الوقوع في المحرم قدم التزوج لأنه بهذا الاعتبار واجب كالتنفقة، وإن لم يخف قدم الحج لأن الزواج في هذه الحالة تطوع.

**س: ومتى يجب على المسلمة الحج، وهل للزوج منع زوجته من أداء هذه الفريضة؟**

**الجواب:** وجوب أداء فريضة الحج على المرأة المسلمة إذا استطاعت بحد الاستطاعة سالف الذكر وبشرط وجود زوجها معها في سفر الحج أو محرم من النسب أو المصاهرة أو الرضاع لا فرق في هذا بين الشابة ومن تقدم بها السن إذا كان بينها وبين مكة سفر ثلاثة أيام فأكثر، أما إذا كانت المسافة أقل من ذلك فيجب عليها أداء الحج وأن لم يكن معها محرم ولا زوج وبشرط أن يكون المحرم في حالة وجوده عاقلا بالغاً مأموناً، وألا تكون معتدة فعلاً من طلاق أو وفاة وهذا مذهب الحنفية.

أما المالكية فقالوا إنه إذا لم يسافر معها زوجها أو محرم لها فيجوز سفرها مع رفقة

مأمونين عليها وإلا لم يجب عليها أداء الحج ولو توفرت القدرة المالية بل وشرط المالكية أن يكون ركوب المرأة ميسورا لها إذا كانت المسافة بعيدة وقال فقهاء الحنابلة إن الحج لا يجب أداؤه على المرأة إلا إذا كان معها زوجها أو أحد محارمها.

ويرى فقهاء الشافعية أنه إذا لم يتيسر للمرأة خروج زوجها معها أو أحد محارمها فإن لها أن تحج مع نسوة يوثق بهن (اثنتان فأكثر) ولو وجدت امرأة واحدة فلا يجب عليها الحج وإن جاز لها أن تحج معها حجة الفريضة، بل أجازوا لها أن تخرج لحج الفريضة وحدها عند الأمن، أما في النفل فلا يجوز الخروج مع النسوة ولو كثرن.

وإذا لم تجد المرأة رجلاً محرماً أو زوجاً يخرج معها للحج إلا بأجرة لزمتهما إن كانت قادرة عليها.

وليس للزوج منع زوجته من فريضة الحج متى تيسر لها السفر مع محرم لها أو رفقة ثقة على ما تقدم بيانه في مذهبي المالكية والشافعية، لأن حج الفريضة من الواجبات ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وله منعها من حج التطوع كما له منعها من صوم وصلاة النفل.

**س: ما الفرق بين الحج والعمرة؟**

**الجواب:** العمرة فرض في العمر مرة فوراً في مذهب الإمام أحمد بن حنبل وفرض كذلك على التراخي في مذهب الإمام الشافعي، وسنة مؤكدة لدى فقهاء المذاهب الحنفي والمالكي، وتفتقر العمرة عن الحج في أن الأخير من أركانها الوقوف بعرفة وللحج وقت معين هو أول شهر شوال حتى فجر العاشر من ذي الحجة، أما العمرة فليس لها وقت معين ولا تفتوت وليس فيها وقوف بعرفات، ولا نزول بمزدلفة ومنى، ولا مبيت بها وليس فيها رمى جمار، ولا جمع بين صلاتين بسبب الحج عند الأئمة الثلاثة ولا بسبب سفر عند الشافعي ولا خطبة فيها، وليس فيها طواف قدوم وتفارق الحج فوق هذا عند فقهاء المذهب الحنفي بأنه لا تجب بدنة بضادها ولا





بطوافها جنباً بخلاف الحج، وإنما تجب بذلك شاة في العمرة وكذلك ليس فيها طواف وداع كما في الحج.

### س: ما هي أركان الحج ومن أين يحرم الحاج؟

الجواب: أركان الحج لدى فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة أربعة الإحرام وطواف الزيارة أو الإفاضة والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة. لو نقص واحد منها بطل الحج باتفاق هذه المذاهب.

أما في مذهب الإمام أبي حنيفة فإن للحج ركنين فقط هي الوقوف بعرفة وأربعة أشواط من طواف الزيارة، أما الثلاثة الباقية فواجب، وأما الإحرام فهو من شروط صحة الحج والسعى بين الصفا والمروة من الواجبات، وزاد الشافعية ركنين على الأربعة سائلة الذكرهما إزالة الشعر بشرط أن يزال ثلاث شعرات من الرأس لا من غيره بعد الوقوف بعرفة وبعد انتصاف ليلة النحر في الحج وترتيب معظم الأركان الخمسة بأن يقدم الإحرام ثم الوقوف بعرفة ثم الحلق.

والإحرام نية الدخول في الحج والعمرة، ولا يشترط في تحققه اقترانه بتلبية أو غيرها في مذهب الشافعية والحنابلة.

وعند المالكية يتحقق بالنية فقط، ويسن اقترانه بقول كالتلبية أو التهليل أو فعل متعلق بالحج، وعند الحنفية يتحقق الإحرام بالنية مقرونة بالتلبية أو ما يقوم مقامها كالذكر مثلاً.

وللإحرام ميقات مكانى يختلف باختلاف الجهات.

فأهل مصر والشام والمغرب إحرامهم الآن من المكان المسمى (رابغ) عند محاذاته إذا كان السفر بحراً.

وسكان العراق وسائر بلاد المشرق ميقاتهم (ذات عرق) وأهل المدينة ميقاتهم (ذو الحليفة) وميقات أهل اليمن والهند (يللم) وأهل نجد (قرن) ومن جاوز هذه المواقيت دون إحرام وجب عليه الرجوع إليها والإحرام منها فإن لم يرجع لزمه الهدى.

ومن أراد الإحرام كان عليه أن يتحلى بالصبر وسعة الصدر وأن يتجاوز عن هفوات الناس وأن

يصون عينه ولسانه وجميع أعضاء جسمه عن الهفوات التي تغضب الله وتؤذى الناس امتثالاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) وإذا كان السفر بالطائرة فعليه الإحرام من بيته، وإذا كان بالباخرة فالإحرام من الميقات سالف الذكر، ويسن قبله الاغتسال والوضوء ولبس ملابس الإحرام المكونة من قطعتين.

الأولى يغطي بها النصف الأسفل من الجسد والأخرى يغطي بها الجزء الأعلى مع كشف الرأس وهذا للرجل (أما السيدة فإنها تلبس ملابسها العادية وتكشف وجهها، ويستحب بعد الإحرام صلاة ركعتين سنة الإحرام، وقد يكون الإحرام بالعمرة فقط أو بالحج فقط أو بهما معاً، ويرفع الحاج صوته بالتلبية، ومتى تم الإحرام فإنه يحرم لبس المخيط للرجل، وكذلك تغطية الرأس، كما تحرم المعاشرة الزوجية، والتعرض لصيد البر الوحشى أو لشجر الحرم، والحلق وقص شيء من الشعر والأظافر واستعمال العطور.

### س: ما حكم فقد الماء أثناء رحلة الحج؟

الجواب: إذا فقد الماء تيمم الحاج لوقت كل صلاة، ولو وجد الماء وكان في حاجة إليه للشرب سواء له ولرفقائه أو لحيوان محترم يحرم عليه الوضوء لأن حياة النفوس أكد ولا بديل للشرب، أما الماء فبديله للوضوء والاعتسال التيمم.

وهذا يكون بضربتين على التراب الطاهر. إحداهما لمسح الوجه والأخرى لمسح اليدين إلى المرفقين.

ولا تلزمه إعادة ولو وجد الماء بعد الصلاة بالتيمم. السؤال الثالث عشر- هل يجوز الحج عن المتوفى قريباً أو غير قريب.

الجواب: روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من حج عن أبيه أو قضى عنهما مغرمًا بعث يوم القيامة من الأبرار) وقوله (من حج عن ميت كتبت للميت حجة وللحاج سبع) وفي رواية (وللحاج براءة من النار) ويشترط فيمن يحج عن الغير حياً أو ميتاً أن يكون قد حج لنفسه القريضة، والله سبحانه أعلم.



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين.

أما بعد، فما زلنا نشرف بذكر أحداث السنة الثانية من هجرة سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم. ومع حدث جليل القدر عظيم المنزلة؛ من أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإيا ترى ما هو ذلك اليوم؟!

د. سيد عبد الغال

الأرجح. تقريب التهذيب (٤٧٥٣).

تاريخ الزواج:

لقد كان هذا الزواج المبارك في السنة الثانية من الهجرة بعد غزوة بدر. تقريب التهذيب (٨٦٥٠). وعن علي-رضي الله عنه- قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبي-صلى الله عليه وسلم- أعطاني شارقاً - أي ناقه مسنة- من الخمس، فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وأعدت رجلاً صواغاً من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بأذخر- وهي حشيشة طيبة الرائحة- أردت أن أبيعها الصواغين، وأستعين به في وليمة عرس- البخاري (٣٠٩١). ومسلم (١٩٧٩). والنهاية (٣٦/١).

إنه السعادة والسرور يوم يسميه الناس في عرفنا: "يوم الفرح"؛ إنه يوم "زواج علي-رضي الله عنه- من فاطمة رضي الله عنهما" فما أجمله من عرس يجمع بين اثنين هما من أفضل خلق الله تعالى أما فاطمة؛ فهي الزهراء سيدة نساء العالمين، بنت إمام المتقين رسول الله؛ محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وسلم ورضي عنها؛ كانت تكنى أم أبيها. الإصابة (٢٦٢/٨).

وأما علي-فهو- ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وزوج ابنته؛ من السابقين الأولين، ورجح جمع؛ أنه أول من أسلم. وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون على

### - عمرهما رضي الله عنهما:

وكان عمر فاطمة رضي الله عنها يوم بنى بها علي رضي الله عنه - ثمان عشرة سنة، وعمر علي رضي الله عنه - يومئذ خمسة وعشرون سنة. اللؤلؤ المكنون (٢ / ٤٩٩). والإصابة (٨ / ٢٦٤).

وقيل: زفت إلى علي وسنها خمس عشرة سنة. وسن علي إحدى وعشرين. الإشارة إلى سيرة المصطفى (ص ٩٩) الكوثر الجاري (٦ / ٤٧٠).

وهذا الحدث رغم قصره كحدث إلا أنه عزيز الفوائد، ولذلك أجدني مضطراً للوقوف على حافة نهره متعرضاً؛ لفيضه؛ لكي أنهل من فوائد هذا الحدث العظيم ما أروي به ظمئي ومنها ما يلي:

وفي البداية أسوق إليكم شيئاً من فضائلها، ومناقبها، وهي كثيرة نكتفي منها بما يلي:

### فاطمة الزهراء سيادة نساء أهل الجنة:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مرحبا بابنتي" ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً؛ فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً؛ فضحكت، فقلت: ما رأيت كالأيوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتهما عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، فسألتهما: فقالت: أسر لي: "إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي". فبكت، فقال: "أما ترضين أن تكوني سيادة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين" فضحكت لذلك. صحيح البخاري (٣٦٢٣).

وقد جاء ما يبين أن بكاءها لم يكن؛ لأنها أول أهله لحوقاً به، وإنما كان لعلمها بوفاته، أن كونها أول أهله لحوقاً به كان إشارة لها؛ كما في حديث عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت الحديث ثم قالت: فسألتهما عن ذلك، فقالت: "سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي تويء فيه، فبكت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه

### فَضَحَّتْ .

وهذا الحديث اشتمل على مناقب رفيعة لفاطمة رضي الله عنها كما هو واضح في الحديث:

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرنني بأن فاطمة سيادة نساء أهل الجنة" سنن الترمذي (٣٧٨١) وقال: حسن غريب.

وهي بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم. وعن المسورين مخزومة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني" صحيح البخاري (٣٧١٤).

وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما فاطمة بضعة مني" بفتح الباء لا غير، أي: قطعة. مطالع الأنوار على صحاح الآثار (١ / ٥٢٤).

### - واليك يوم من حياتها قبل زوجها:

- لقد عانت السيدة فاطمة شيئاً كثيراً مما كان يعاينيه النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الله تعالى ومن ذلك حديث ابن مسعود، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان، فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتهم، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته، رفع صوته، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً، ثم قال: "اللهم، عليك بقريش" ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، ثم قال: "اللهم، عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد

بْنِ عَقْبَةَ، وَأُمِّيَّةُ بِنُ خَلْفٍ، وَعَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْبٍ - وَذَكَرَ السَّابِعُ وَلَمْ أَحْضَرْهُ - هُوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتَ الَّذِينَ سَمَى صِرَعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سَجَبُوا إِلَى الْقَلِيبِ - قَلِيبُ بَدْرٍ - صَاحِبِ مُسْلِمٍ (١٧٩٤).

وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها، لشرفها في قومها ونفسها، لكونها صرحت بشتمهم، وهم رؤوس قريش، فلم يردوا عليها كما ورد في بعض الروايات. فتح الباري (١/٤٦٨).

وهذا بعض فضائلها وغير ذلك كثير ومع هذه الفضائل كيف كانت الخطبة والزواج؟ -ذكر خطبتها رضي الله عنها، وما كان من صداقها!

عن بريدة قال: قال نصر من الأنصار لعلي- رضي الله عنه:- عندك فاطمة، فأتى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فسلم عليه، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "ما حاجة ابن أبي طالب؟" قال: يا رسول الله، فاطمة بنت رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

فقال- صلى الله عليه وسلم-: "مرحبا وأهلا"، ثم يزدده عليها، فخرج علي- رضي الله عنه- على أولئك الرهط من الأنصار وهم ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري، ولكنه قال لي: "مرحبا وأهلا"، قالوا: يكفيك من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إحداهما أعطاك الأهل، وأعطاك المرحب- حسن... شرح مشكل الآثار (٥٩٤٧).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي علي- رضي الله عنه:- أزدت أن أخطب إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ابنته، فقلت: ما لي من شيء فكيف؟ ثم ذكرت صلته وعائدته- صلى الله عليه وسلم-، فخطبتها إليه، فقال- صلى الله عليه وسلم-: "هل لك من شيء؟" قلت: لا. قال: "فأين ذرعك الحطمية؟" قال: هي عندي. قال- صلى الله عليه وسلم-: "فأعطنيها"، قال علي- رضي الله عنه-: فأعطينتها إياه، صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٩٤٥).

وقوله: الحطمية؛ هي التي تحطم السيوف،

أي تكسرها، وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: حطمة بن محارب. النهاية (١/٣٨٧).

ومن فوائده: أن كل شيء يتمول يصح أن يكون صداقا.

وأنه يجوز أن يكون المهر مما لا يصلح للمرأة ولكن تبيعه أو تهديه؛ لأن الدرع إن كان درع الحديد الذي يتوقى به السهام فإن المرأة لا تلبسه عادة.

وفيه: استحباب تيسير الصداق؛ وتيسير الزواج؛ فهذه سيدة نساء أهل الجنة، وزوجها مبشر بالجنة، وهو من سادات أهلها، وأبوها سيد الأولين، والآخرين صلى الله عليه وسلم، وأمها: سلم عليها ربها، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ونصب. فقه الإسلام (٧/٩٧).

### وأما جهازها رضي الله عنها؛

ثم جهز رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ابنته فاطمة رضي الله عنها فعن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- قال: "جهز رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فاطمة في خميل، وقزبة، ووسادة آدم حشوها ليف الأذخر".

قوله: خميل وفي رواية خميلة؛ والخميلة: قטיפية بيضاء من الصوف.

والقزبة: يستسقى بها، وتكون للماء. لسان العرب (١١/٨٦).

والأديم: الجلد. لسان العرب (١/٩٦).

- إن البناء بفاطمة رضي الله عنها كان بعد غزوة بدر، وقد اختلف في تفاصيل ذلك

قال ابن حجر: واختلف في وقت دخول علي بفاطمة وهذا الحديث يشعر بأنه كان عقب وقعة بدر ولعله كان في شوال سنة اثنتين فإن وقعة بدر كانت في رمضان منها وقيل: تزوجها في السنة الأولى ولعل قائل ذلك أراد العقد.

فتح الباري (٦/١٩٩)، والنهاية (٢/٤١٥).

وهذا ما كان في شأن المهر والجهاز؛ فكيف كانت الوليمة؟ لنرى ذلك في عددنا القادم حتى نتأسى بمن يشرفنا أن نتأسى بهم، ونكتفي بهذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

# فضل العشر الأول من ذي الحجة

اعداد: الشيخ صلاح نجيب الدق

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا نعمته، ورضى لنا الإسلام ديناً، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رضي الله عنهما، واذكروا الله في أيام معلومات؛ أيام العشر، والأيام المتعدودات؛ أيام التشريق. (البخاري كتاب العيدين باب ١١).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر. قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء. (البخاري حديث ٩٦٩، وصحيح أبي داود للالباني حديث ٢١٣٠).

قال ابن حجر العسقلاني: استدل بهذا الحديث على فضل صيام عشر ذي الحجة لأندرج الصوم في العمل. والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه وهي الصلاة والصيام

أما بعد، فإن الله تعالى جعل لنا مواسم للبركات، فالسعيد من اغتمها بالطاعات والتقرب إلى الله ليرفع رصيده من الحسنات، والشقي من حرمه الله خيرها. ومن هذه المواسم المباركة العشر الأوائل من شهر ذي الحجة، التي لها منزلة كبيرة في قلب كل مسلم حريص على التقرب لله تعالى. فأقول بالله تعالى التوفيق:

قال الله تعالى: **وَالْفَجْرِ ١** **وَلَيْلِ عَشْرِ ٢** **وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣** **وَاللَّيْلِ إِذَا يَنزِرُ ٤** **مَلَأَ فِي ذَلِكَ كَمَلًا لِّدِي حَمِيرٍ** (الفجر ٥:١)؛ وقوله تعالى (وليل عَشْرٍ) المراد بها عشر ذي الحجة. وهذا قول عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وغيرهم. (تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٣٧، ٣٣٨).

قال سبحانه **وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ** (الحج: ٢٨)؛ قال عبد الله بن عباس



والصدقة والحج ولا يتأتى (يتاح) ذلك في غيره. (فتح الباري لابن حجر ج. ٢ ص ٥٣٣: ٥٣٤).

### فضائل يوم عرفة

(١) يوم عرفة: يوم إكمال الدين وإتمام النعمة

قال تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** (المائدة: ٣): قال ابن كثير رحمه الله: "هذه أكبر نعم الله عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرّمه، ولا دين إلا ما شرّعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف، كما قال تعالى: **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا** (الأنعام: ١١٥)؛ أي: صدقًا في الأخبار، وعدلًا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل الدين لهم تمت النعمة عليهم؛ ولهذا قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا) أي: فارضوه إنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي رضيّه الله وأحبّه وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه. (تفسير ابن كثير ج ٥ ص ٤٦).

قال السدي رحمه الله: نزلت هذه الآية يوم عرفة، فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات. (تفسير ابن كثير ج ٥ ص ٤٧).

وعن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا قال وأي آية؟ قال: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا)؛ فقال عمر إنني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله،

صلى الله عليه وسلم، بعرفات في يوم جمعة. (صحيح مسلم - حديث ٣٠١٧).

### (٢) يوم عرفة: يوم مغفرة الذنوب

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة. وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء. (صحيح مسلم - حديث ١٣٤٨).

قال ابن عبد البر (رحمه الله): هذا الحديث يدل على أنهم مغفور لهم؛ لأنه لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران. (التمهيد لابن عبد البر ج ١ ص ١٢٠).

### (٣) يوم عرفة: يوم تقرير حقوق الأخوة

#### الإسلامية

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس (يوم عرفة) فقال: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دماننا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب؛ فإنه موضع كله. فاتقوا الله في النساء فاتكنم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله. (صحيح مسلم حديث ١٢١٨).

### (٤) يوم عرفة: يوم الدعاء

عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. (صحيح





الترمذي للألباني حديث (٢٨٣٧).

حثنا الله تعالى في كثير من آيات القرآن وكذلك  
نبهه صلى الله عليه وسلم، على الإكثار من  
الدعاء. قال سبحانه: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي  
قُلْ قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا  
لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة: ١٨٦).  
وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: ادعوا الله وأنتم موقنون  
بالإجابة، وأعلموا أن الله لا يستجيب دعاء  
من قلب غافل لاه. (صحيح الترمذي للألباني  
حديث ٢٧٦٦)؛ فينبغي على كل مسلم أن  
ينتهز فرصة يوم عرفة المبارك فيكثر من  
الدعاء.

(٥) صوم يوم عرفة أفضل صيام النواهل

عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال: "صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن  
يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده"  
(صحيح مسلم حديث ١١٦٢).

انظر أخي الكريم، إلى هذا الفضل العظيم،  
كيف أن أصوم عرفة يمحو الله تعالى به ذنوب  
سنتين كاملتين، فالسعيد من اغتنم هذه  
الفرصة وصام يوم عرفة وحفظ فيه لسانه  
وسمعه وبصره وجميع جوارحه عما يغضب  
الله. وينبغي عليك أخي المسلم أن تدعو  
أهل بيتك الكبار والصغار وكذلك أقاربك  
وأصدقاءك لصوم يوم عرفة المبارك. فعن أبي  
مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله، صلى  
الله عليه وسلم: من دل على خير فله مثل أجر  
فاعله. (صحيح مسلم. حديث: ١٨٩٣).

أسباب المغفرة في العشر الأول من ذي العجة

(١) المحافظة على صلاة الفرائض جماعة في المساجد

قال تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ  
الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) (البقرة: ٢٣٨)؛ ينبغي  
على كل مسلم أن يحرص على إقامة الصلوات  
المفروضة في المساجد، وليتذكر عظيم ثواب  
صلاة الجماعة في المساجد؛ فعن عبد الله  
بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع  
وعشرين درجة. (البخاري . حديث ٦٤٥،  
ومسلم. حديث ٦٤٩).

(٢) قيام الليل

قيام الليل من أفضل الأعمال التي يمكن أن  
يتقرب بها العبد المسلم لله تعالى. قال تعالى  
في وصف عباد الرحمن: (تَجَافَىٰ جُودُهُمْ عَنِ  
الْمَصَالِحِ يُدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
يُقْفُونَ ﴿٣١﴾ فَلَا تَلْمِزْ لَهُمْ مَأْخِذًا لَّمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ حَرْفٌ  
مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (السجدة: ١٦، ١٧).

وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال: عليكم بقيام الليل فإنه داب  
الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم ومكفرة  
للسيئات ومنهاة للأثم. (صحيح الترمذي  
للألباني حديث ٢٨١٤).

(٣) تلاوة القرآن الكريم

ما أجمل أن يختم المسلم القرآن الكريم في أيام  
العشر من ذي الحجة المباركة، وليتذكر عظيم  
ثواب تلاوة كلام الله، والعمل به. قال سبحانه:  
(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً  
لَّنْ تَكُونَ ﴿٣١﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ  
فَضْلِهِ إِنَّهُ يَعْلَمُ شُكُورًا) (فاطر: ٢٩، ٣٠).

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: من قرأ حرفاً من كتاب  
الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا  
أقول الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف،  
وميم حرف. (صحيح الترمذي للألباني  
حديث ٢٣٢٧).

(٤) المواظبة على ذكر الله تعالى

ينبغي على المسلم أن يستغل مواسم الخيرات،  
ومنها العشر من ذي الحجة، فيجعل لسانه  
دائماً رطباً بذكر الله تعالى، ويكثر من قول:  
سبحان الله، والحمد، ولا إله إلا الله والله  
أكبر، وغير ذلك من الأذكار المشروعة حتى  
يزداد رصيده من الحسنات. يقول الله تعالى:  
(وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي آيَاتِهِ مَعْلُومَاتٍ) (الحج:  
٢٨).

وقال سبحانه أيضاً: **(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّتَدُودَاتٍ)** (البقرة: ٢٠٣)؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ): أَيَّامُ الْعَشْرِ، وَالْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ. (صحيح البخاري - كتاب العيدين باب ١١).

قال الإمام البخاري (رحمه الله): كان عمر رضي الله عنه، (يكبر في قنبرته بمنى فيسمعه أهل المسجد، فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً) وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه، وممشاه تلك الأيام جميعاً. وكانت ميمونة: (تكبر يوم النحر) وكُنَّ (النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان، وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد) (صحيح البخاري - كتاب العيدين - باب ١٢)

#### صفة التكبير

(١) الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والله الحمد.  
(٢) إلا الله، والله أكبر الله أكبر، والله الحمد.  
(٣) الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر وأجل، الله أكبر، والله الحمد. (مصنف ابن أبي شيبة ج ٢ ص ٧٣)

#### وقت التكبير المطلق

يبدأ من فجر أول يوم في ذي الحجة إلى آخر أيام العيد والتكبير المطلق لا يتقيد بشئ

#### وقت التكبير المقيد

يبدأ وقت التكبير المقيد من بعد صلاة فجر يوم عرفة، وينتهي عقب صلاة عصر آخر أيام التشريق. (المغني لابن قدامة ج ٣ ص ٢٨٧)

#### (٥) صلاة الأرحام

أوصانا الله تعالى بالأرحام خيراً، فقال سبحانه: **(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالنَّكَيبِ وَالْيَتَامَىٰ وَالنَّكَيبِ وَالْيَتَامَىٰ وَالنَّكَيبِ وَالْيَتَامَىٰ)**

**وَالصَّالِحِينَ بِالْحَبْلِ وَأَبَى السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** (النساء: ٣٦). وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ. (البخاري حديث ٥٩٨٦، ومسلم حديث ٢٥٥٧).

#### (٦) الصدقات ومساعدة المحتاجين

أخي المسلم: المال الذي بيدك إنما هو في الحقيقة مال الله، وأنت مستخلف فيه، فيجب عليك أن تنفقه في طاعته سبحانه، وانتهاز مواسم الطاعات، مثل أيام العشر من ذي الحجة، فأكثر من الصدقات في وجوه الخير المختلفة مثل كفالة الأيتام ورعاية الفقراء. وليكن من المعلوم أن كثرة الإنفاق في وجوه الخير هي سبيل رضا الله عنك ودخولك الجنة، وهذه النفقة هي سبيل البركة في إيمانك وأموالك وأولادك وصحتك. قال تعالى: **(وَمَا أَفْقَرُ مِنْ نَفْسٍ**

**فَهَرَّتْ رِجْلُهَا، وَفَرِحَ كِبَارُ الرِّزْقِ)** (سبا: ٣٩). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من يوم يضحى العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً. (البخاري حديث ١٤٤٢، ومسلم حديث ١٠١٠).

#### فضل يوم النحر

يوم النحر هو العاشر من ذي الحجة وهو يوم مبارك، يفضله عنه الكثير من المسلمين؛ فعن عبد الله بن قُرط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ثم يوم القر. (صحيح أبي داود للألباني حديث ١٥٥٢). قال محمد شمس الحق العظيم آبادي: يوم القر؛ هو اليوم الذي يلي يوم النحر لأن الناس يقرون فيه بمنى بعد أن فرغوا من طواف الإفاضة والنحر واستراحوا. (عون المعبود شرح سنن أبي داود ج ٥ ص ١٤٢).

وأخردغوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# المنهل العذب الزلال في حكم ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم من الأفعال

إعداد الأستاذ المستشار/ أحمد السيد علي إبراهيم  
نائب رئيس قضايا الدولة

الحمد لله حمداً لا ينفد. أفضل ما ينبغي أن يُحمد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه.

أما بعد: فمع بُعد الناس عن عهد النبوة، وخير قرون الناس الثلاثة الأولى، الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، ومع ظهور الفرق التي فتت في عضد الأمة، وظهور الكذابين، والوضاعين، ظهرت البدع، وفشت في الأمة، فتصدى لهم أهل العلم. وبينوا مخالفتها للشرع، ولقاعدة: "ترك النبي صلى الله عليه وسلم للفعل مع وجود المقتضي، وانتفاء المانع يدل على أن الترك سنة والفعل بدعة"، وقد عورضت القاعدة بأنها لا تدل على التحريم، فأحببت أن أبين القاعدة، ومعناها، وأقسامها، ومدى حجيتها على النحو التالي:

## الوقفه الثانية: معنى الترك:

عرفه محمد صلاح محمد الأتربي في رسالته "التروك النبوية" بأنه «عدم فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما كان مقدوراً له كوناً؛ فيخرج من الترك ما لم يكن مقدوراً له صلى الله عليه وسلم، ويخرج أيضاً تركه لما لم يكن موجوداً على عهده مثل تركه ركوب السيارة والطائرة. الوقفة الثالثة: أقسام الترك من حيث دلالاته على التحريم من عدمه:

## الوقفه الأولى: ماهية قاعدة الترك:

"ترك النبي صلى الله عليه وسلم للفعل مع وجود المقتضي، وانتفاء المانع يدل على أن الترك سنة" ومعنى ذلك أن عدم فعل النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وسلف الأمة للشئ، مع وجود المقتضي، وانتفاء المانع، من غير نهى شرعي عنه- يدل على المنع أو التحريم لذلك الشئ المتروك أو كراهته، ويكون فاعله مبتدعاً وأثماً.





يَقُومُونَ أَوَّلَهُ . (رواه البخاري).

وقول عمر " نعم البدعة هذه " يقصد به البدعة بمعناها اللغوي لا الشرعي المذموم، وذلك من عدة وجود:

الوجه الأول: أن البدعة لغة: قال عنها ابن السكيت: «البدعة كل محدثة، إلى أن قال: وفلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد» اهـ. بينما البدعة شرعا قال عنها الإمام الشاطبي في الاعتصام: «فالبدعة إذن عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلك عليها التقرب إلى الله تعالى» اهـ.

والواضح أن قصد عمر هنا القصد اللغوي لأنه أول من جمع الناس على قيام رمضان فلم يسبقه إليه أحد، ولا يقصد به البدعة بمعناها الشرعي فلم يخترع عمر قيام رمضان ليتقرب به إلى الله، وإنما حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وفعله مع أصحابه أكثر من مرة، ولذلك قال ابن رجب- في قول عمر رضي الله عنه: نعم البدعة هذه-: «وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع؛ فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد وخرج ورأهم يصلون كذلك فقال: نعمت البدعة هذه» اهـ.

الوجه الثاني: أنه - بفضل الله - لا يعرف في الصحابة مبتدعا، ويكفي البدعة قبحا أن يبرأ منها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثالث: أن الأخذ بسنة الخلفاء الراشدين امتثال لسنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فعن عبدالرحمن بن عمرو السلمي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسکوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ،

وإياکم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» (رواه أبو داود، وصححه الألباني)، وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقفتموا باللذنين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه» (رواه الترمذي، وصححه الألباني)، وعمر رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين الذين أمرنا أن نقتدي بهم، ففعله سنة وليس ببدعة.

٢- الترتيب خشية حدوث مفسدة أعظم حال الفعل: فبترك النبي صلى الله عليه وسلم أمرا من الأمور لدرء مفسدة أو جلب مصلحة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: ألم تري أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصرُوا عن قواعد إبراهيم؟ فقلت: يا رسول الله، ألا تَرُدُّهَا على قواعد إبراهيم؟ قال: لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت. فقال عبد الله رضي الله عنه: لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر. إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم» (رواه البخاري).

وجه الدلالة: ترك النبي صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبنائها على قواعد إبراهيم تقرب عهد قومه بالجاهلية فخشى أن ينكروه وتنظر قلوبهم فيوسوس لهم الشيطان ما يقبض شينا في دينهم، وقد كان يريد اتلافهم وتبئيتهم على الإسلام.

مثال الترتيب لعادته، أو لكون المتروك من خصائصه: كأن يدع الإقدام على فعل من الأفعال لأجل عادته وطبعه أو لكون ما لم يفعله من خصائصه.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «دخلت أنا وخالد بن الوليد، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة، فأتي بضب مجنود، فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده. فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة: أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدي أعافه. قال خالد: فأجترته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر.. (رواه مسلم)، وفي رواية عن سليمان بن يسار: «كلا - يعني لخالد وابن عباس - فأنني يحضرنى من الله حاضرة» (رواه مالك).

قال المازري-رحمه الله- في «المعلم بفوائد مسلم»: «يعنى الملائكة وكان للحم الضب ريحا فترك أكله لأجل ريحه كما ترك أكل الثوم مع كونه حلالا».

وجه الدلالة: أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم أكل الضب هو عدم اعتياده عليه، أو أنه كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم.

مثال التترك لعلة المرض: عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: «اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يقم ليلة - أو ليلتين - فأتته امرأة، فقالت: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله عز وجل: "والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى" (رواه البخاري).

وجه الدلالة: أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم لقيام كان لعذر المرض، فلا يعد تركه سنة يتأسى بها.

مثال التترك بسبب الانشغال: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إن المشركين شغلوا النبي صلى الله عليه

وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق فأمر بلالاً فأذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب، ثم أقام فصلى العشاء» (رواه النسائي وصححه الألباني).

وجه الدلالة: أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم للصلوات الأربع كان بسبب انشغاله يوم الخندق وقبل نزول آية صلاة الخوف، ومن ثم فلا يعد التترك سنة ولا يجوز التأسى به.

مثال التترك بسبب النوم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر، فسار ليله، حتى إذا أدركه الكرى عرس، وقال بلال: اكأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له، ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فلما تقارب الفجر، استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر، فغلبت بلالاً عيناه وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظاً، ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أي بلال فقال بلال: أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك، بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: اقتادوا فإقتادوا رواحلهم شيئاً، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر بلالاً فأقام الصلاة، فصلى بهم الصبح، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: من نسي صلاة، فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل قال: واقم الصلاة لذكري» (رواه ابن ماجه وصححه الألباني).

وجه الدلالة: أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لصلاة الفجر كان بعذر النوم، ومن ثم فإن التترك ليس بسنة ويتأسى به.

والحمد لله رب العالمين.



# رسالة الإسلام

## بين التدبير الإنساني والإعجاز الرباني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد؛ فإن الحملات الإعلامية الجائرة التي يشنها بعض المنافقين من المنتسبين إلى عالمنا الإسلامي في موضوع التفكير التقدمي والابداعي الحر ودورها في المجتمع، يدفعنا إلى الحديث فيه. وفي الواقع المؤلم الذي نعيشه ونعانيه من حيث اختلاط المفاهيم، وتداخل الاصطلاحات، وعدم تحديد المعاني، ودعوة التحرر المطلق في الكتابة والتأليف والفرن دون قيد أو شرط حتى ولو كان الأمر يتعلق بدين الإسلام وأحكامه وشريعته ومصادره ورجاله فإن أقلامهم تميل عن منبع الحق وتزل سنتهم عن شرعة الصدق.



دوا الحجة ١٤٤٤ هـ - العدد ٦٤ - السنة الثانية والخمسون

أ. د. عبد الوارث عثمان

أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر

الإنسانية تصويرًا راقبًا... بل يزيد الأمر خطورة حين يعلن هؤلاء أن الإسلام يقض أمام الحرية الأدبية للكاتب، وأن الالتزام به يعيد عهود الحجر الأدبي القديمة!!  
بيد أن الواقع غير ذلك تمامًا، فالإبداع الأدبي الهادف، هو ما حث عليه الإسلام وهو ما التزم به علماء الإسلام ودعاته وكتابه الذين أفادوا العالم كله بمناهج تعليمية تربوية.

إن الذي يتأمل فيما تخوض فيه كثير من الأقلام من أحاديث عن حرية الكاتب والفنان المطلقة فيما يكتب أو يعبر، وضرورة أن يتم توفير هذه الحرية له لكي يتمكن إبداعه من الانطلاق فينتج ما يعبر به عن مشاعره الذاتية، وأفكاره الشخصية بالأسلوب الذي يختاره والكلمات التي تروق له. من يتأمل ذلك يتصور أن هناك من يمنع الكاتب والفنان عن ممارسة الحرية الإيجابية الهادفة التي تبني ولا تهدم، وتعمر ولا تخرب، وتجمع ولا تفرق، أو من يقف حائلًا دون تصوير المشاعر

ونظم اجتماعية إصلاحية تدعو إلى الرقي الأخلاقي والأسلوب السامي العالي الداعم للقيم الإنسانية الرفيعة والمثل العليا. وكتاب الله تعالى هو الصورة الأدبية الرائعة للبيان العربي في التعبير عن قصة خلق الكون، وعن الدعوة إلى النظر في إبداع مكوناته وانسجامها وعظمتها، وعن الدعوة إلى عمارة الأرض، وعن التفكير الهادف، وعن التوحيد وعبادة الله، وعن قصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة، وعن العبادات والتشريعات والأخلاق، وعن الحياة والموت وعن البعث والنشور، وعن الثواب والعقاب إلى آخر ما اشتمل عليه القرآن الكريم من معان ومقاصد وعبادات ومعاملات، وأحكام وتشريعات، وأخلاق وفضائل وتوجيهات وإرشادات.

ولا ينكر أحد أنه نمط فريد من الأسلوب الأدبي الراقي، والبلاغي المعجز يحاول كتاب العربية الأصلاء احتداؤه والاقتراب من سموه.

هذا الإبداع الريائي يضرب المثل الحقيقي لكل من يحاول الإبداع البشري فيسمو بالقارئ إلى معارج الكمال.

إن الذين يدعون أن الإبداع الفكري منبوذ في رسالة الإسلام مقوت في شريعته لا يقصدون بالإبداع الفكري ما يصور خوائل النفس الشريفة، وما يدعو إلى الارتقاء بالقارئ إلى عالم من الأحساس الشريف الذي يريح أعصابه، ويسمو به إلى مثل من الشعور الإنساني تجذبه إلى الكمال، وتدعوه إلى الفضائل.

**بل يهدفون إلى تحقيق مقاصد ذليلة وخيسة منها؛**  
**أولاً:** اتجاههم بتعمد واصرار، وبأسلوب مباشر صريح وغير صريح إلى تحقير المثل الرفيعة، وإلى الانحطاط الأخلاقي، وإلى الحياة البهيمية الحيوانية، وإباحة مظاهر الشذوذ الإنساني في تصوير النوازع الهابطة، والأسفاف الشائن وجعل الأدب صورة من أحاديث المنحرفات والمنحرفين في

المخادع المريبة بدعوى أن الفن للفن، وأن كل ما يصور لحظات السقوط أديب فنان مبدع. وهذا في الواقع انحراف عن مثل الأمة وأهدافها، ودعوة إلى إشاعة الإباحية الهابطة على نحو يندرج المجتمع بالسقوط والتردي إلى مدارك الرذيلة، وظلم لمفهوم التفكير الإبداعي ومعناه وغايته، كما يمثل أخطأ اقتباس من الحضارة الغربية في أقبح صورها وسقطاتها الإنسانية المرذولة التي تستهدف إبادة الجنس البشري وإفقاده كرامته واختلافه عن البهائم الضالقة لأمانة العقل والتكليف، فتبيح زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة وتزوج كليهما بالحيوان والدمية وإباحة زنا المحارم والدعوة إلى كل سلوك شاذ في الأكل والشرب والملبس والملاحم الميزة للجنس.

وللأسف فإن هذا الإبداع المتوهم الضال العفن الفاحش لا يقدم إلا في الأشهر المعظمة والمناسبات التعبدية في مجتمعاتنا الإسلامية كشهر رمضان والأشهر الحرم والعديد وجعلها موسماً لعرضها ونشرها والترويج لها بقصد صرف الناس عن الاستفادة بأيام الله المباركة الداعية إلى تعظيم شعائر الله، وبهدف تقويت الفرصة على المجتمع المسلم حتى لا يعرف مفهومها ولا يفكر في معانيها ولا يهتدي إلى مقاصدها ومغازيها.

**ثانياً:** الهجوم على المثل العليا فيما يتحدثون به عن أنبياء الله المرسلين، وعن الصحابة المكرمين.

فقد تركوا كل احترام وتقدير لهذه المثل، واندفعوا يسوقون على ألسنة أبطالهم في كتبهم ومقالاتهم وبرامجهم على القنوات الفضائية ما يبرأ منه الواقع الحقيقي لهؤلاء الكرام، بل يزيدون في غيهم وانحرافهم وسقوطهم فيتحدثون عن الذات الإلهية حديث الساخر العابث، ويجعلون هذه الأحاديث مثلاً لحرية الفكر! كأن حرية الفكر والتعبير لا تكمن عندهم إلا في



والمقالة على تصوير الجانب الحيواني من هذا الاتجاه!

كما أن التجديد والحداثة وحرية الفكر والتعبير لا يمكن أن تنحصر في إثارة الشبهات حول أحكام الإسلام لتدمير الأمة الإسلامية. والطعن في تاريخه وتراثه لتشويهه في أذهان الشباب والعامّة!

وإنما الحياة البشرية العصرية تحتاج إلى شعوب واعية بقضاياها وعلى دراية تامة بالمخاطر التي تهدد أمنها واستقرارها وسلامتها ووجودها، أما التركيز على إشباع الغرائز وتحصيل الشهوات في الكتابة والتأليف والتعبير يورث الفقر والفاقة ويضيع العمر والمجهود والطاقة. ويهلك الأمم والشعوب ويمحق البركة من أرزاقها وأقواتها. والهجوم على الإسلام وأحكامه وتسفيه علومه واقتعال القضايا الوهمية لغرس الفتن في المجتمعات الإسلامية، وإبعاد الناس عن مصدر أخلاقها وسر تقدمها ورقبها فإنه يُفضي إلى طمس الهوية الإسلامية ويفتح الطريق أمام التيارات الإلحادية والعنصرية المعادية للحضارة الإسلامية لتحقيق مآربها الواضحة في إزالة الإسلام والمسلمين من الوجود.

والمعابن للواقع العالمي الذي تتصارع دوله المتقدمة صناعياً واقتصادياً فيما بينها بكل ما أتيت من قوة من أجل حماية مصالحها والحفاظ على ثرواتها وإمكانياتها وتتنافس على زيادة الإنتاج في كل مجالات الحياة. يدرك مدى خطورة هؤلاء الذين ينشرون الفساد والإباحية في مجتمعاتنا بذريعة التفكير التقدمي والإبداعي والحداثة والتجديد وتحت غطاء الانتماءات الفلسفية الغربية كالعلمانية والليبرالية وغيرها من المذاهب التي تهدف إلى هدم الدين.

### العالم ينتظر البديل!

إذ إنهم لم يتلقفوا من الغرب إلا السلوكيات والأخلاق وهما في الحضارة الغربية المعاصرة يمثلان مرحلة السقوط الإنساني والجانب

الهجوم على الإسلام ونبيه الكريم ومصادره ورجاله دون التعرض بالنقد أو التجريح لأي ديانات أو كتب يزعم أصحابها نسبتها إلى السماء، كما لا يتجرؤون على مهاجمة أشخاص يحملون من شطط الفكر وجموح العقل ما يستنكره أصحاب العقول النيرة حتى وإن كانوا من غير المنتميين إلى الإسلام. وترفضه القلوب العامرة والنفوس القويمة والقطر السليمة.

فإذا قامت عليهم حملة غاضبة تدعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتجادلهم بالتي هي أحسن، وجدنا من أرباب الأقلام والمنابر الإعلامية المأجورة من يدعي ويعلم في صوت عال بلا حياء ولا خجل أن في ذلك محاربة لحرية الفكر والإبداع، وأن الأديب أو الصحفي أو الإعلامي أو الممثل السينمائي لا يتقيد بأفكار يحترمها الجميع، وربما خجل أحد هؤلاء المدافعين فحاول أن يبرر هذا السقوط بقوله: إن هذا الإلحاد قد جاء على لسان بطل لا يصور عواطف الكاتب.

هل رسالة صاحب القلم أن يرقى بمستوى قارئه أم يهبط به؟ وأيها أجدى على المجتمع وأنفع للناس، أن يقرأ الإنسان قصة تصور الهبوط الجنسي في مراحل المتدنية، أم أن يقرأ صورة مهذبة تحببه في الطهارة والعفة، وتدفعه إلى تصور مجتمع فاضل تكون فيه الأسرة الإنسانية فرحة بالتعاون المخلص. والتحاب الشريف، واحترام الحقوق والحدود، فيشرئب ويسعى إلى تحقيق ما يقرأ من كتب أدبية وعلمية وثقافية، ويرتفع بنفسه إلى مستوى يناه به عن تخيل المفاسد المنحدرة؟ إن رسالة الأديب الحق والكاتب الملتزم بقيم دينه والإعلامي الصادق والباحث المخلص في أي شأن من الشؤون هي رسالة قريبة من رسالة الأنبياء والمرسلين والمصلحين، فإذا كانت مادة القراءة منحدرة بسفه فإنها شيطان أخرس يوسوس للقارئ بما يؤذيه ويكدر حياته، ثم إن الحياة ليست إشباع غرائز وتحصيل شهوات فحسب حتى يتكالب كتاب القصة



### الغرب بين التجاهل:

ولن نستعرض في الحديث عما تعرض له الإسلام في العصر الحديث من قراءات ودراسات من كلا الفريقين، ولكن سنكتفي بالحديث عن مثال واحد فقط:

ممن أضلهم الله رغم اشتغالهم بالإسلام وعلومه، وهو المستشرق "جاك بيرك" المولود في الجزائر عام ١٩١٠م، وقد قام بتدريس التاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر زهاء ربع قرن من الزمان في نفس الوقت الذي كان يقوم بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، كما شغل نفسه بالقرآن وبالدراسات الشرقية كثيرًا، حتى حظي بعضوية مجمع اللغة العربية تكريمًا له، لنراه وقد سقط بعد ذلك في بحوثه العلمية، في مستنقع الجهل والضلال، وذلك من خلال كتابه "إعادة قراءة القرآن" وما جاء في الكتاب أثبت فيه أن هذا الفرنسي، لا يعرف من العربية إلا شذرات، لا تصلح لأن تكون مرتكزًا ينطلق منه لينقد كتاب الله في زعمه - معاذ الله - حتى يدعو الناس لإعادة قراءة كتاب الله، يقصد إعادة ترتيبيه وتنقيته مما يزعم مما فيه من تناقضات - معاذ الله -، ويتضح من قراءة الكتاب المذكور أن المؤلف جاهل باللغة العربية، متعمد للإساءة إلى الإسلام، ويفتقد الأمانة العلمية والأدب الخلقي الذي يجب أن يتحلى به من يتناول النص القرآني، وهو لا يملك القدرة على تصدى له من عمل جدى شاق. وهناك أمثلة كثيرة لآخرين من المستشرقين انشغلوا بالدراسات الإسلامية؛ فهداهم الله إلى الإسلام وأسهموا في نشر الإسلام، وعرضوا حقائقه بإخلاص وصدق حتى دخل الكثير من الغربيين في دين الله أفواجًا. فإن كانت المؤتمرات على الإسلام تدبير الإنسان ومكايده فإن الإسلام معجزة ربانية خالدة.

والله المستعان.

المظلم في التاريخ البشري الحديث، وهنا يكمن خطر هؤلاء الذين تعج بهم وسائل الإعلام على مجتمعاتنا الإسلامية إذ إنهم يحاولون باستماتة اتخاذ كافة التدابير للوقوف حجر عثرة في طريق أي إصلاح يقوم على أساس مبادئ الإسلام وأحكامه التي تمثل إعجازًا ربانيًا خالصًا يستحيل القضاء عليها وإزالتها من الوجود، ويصعب الصمود في مواجهتها طويلاً.

فعلي المستوى الحضاري تغيرت المعادلة، بعد إذ وصلت الحضارة الغربية الطريق المسدود... والآن فإن العالم ينتظر البديل قصر الوقت أو طال، ولن يكون هذا البديل إلا مبادئ رسالة الإسلام الخالدة.

أو على الأقل مشاركة إسلامية في إعادة صياغة مصير العالم فيما يعترف به ويؤكده مفكرو الغرب وكتابه وفلاسفته، بعد أن درسوا كل صيغة واستعرضوا كل بديل فلم يجدوا فيها الجواب..

فنحن إذن المطالبون بصياغة المشروع الحضاري البديل وتقديمه للبشرية، بعد أن أخفقت كل النظم الوضعية والمبادئ الغربية الواحدة تلو الأخرى في بناء مجتمع فاضل يحافظ على الخصائص الإنسانية. ولم يعرف التاريخ البشري كله دينًا سماويًا أو مذهبًا أرضيًا تعرض للدراسة والتحليل، من كل أجناس البشر مثل الإسلام.

لقد قرأت شعوب الأرض كلها في مصادر هذا الدين الرباني القيم القويم، يستوي في تلك الشعوب المسلمة وغير المسلمة؛ أعداؤه ومنهم وأصدقائه، من آمن به ومن كفر؛ فهو الدين الذي شغل الدنيا كلها منذ أن نزلت أولى آيات القرآن الكريم على هذا القلب الطاهر قلب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وسيظل هكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وتلك إحدى معجزاته.



# واحة التوحيد

## من نور كتاب الله

### التقوى خير زاد للحجاج

قال الله تعالى: "الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ  
فَمَنْ وُضِعَ فِيهِ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ  
وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ  
يَتْلَمَهُ اللَّهُ وَكَرَّوْهُوا قَلْبَكَ حَيْرَ الزَّادِ  
التَّقْوَى وَأَتَقُونَ بِتَأْوِيلِ الْأَلْبَابِ"  
(البقرة: 197).

### من فضل الحج

عن أبي هريرة رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى  
مرة إلى العمرة كفاية لما  
بينهما والحج المبرور ليس  
له جزاء إلا الجنة .  
صحيح مسلم

عن جابر بن عبد الله قال : رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم  
النحر، ويقول: «لتأخذوا مناسككم، فإنني لا  
أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه ..  
صحيح مسلم

### من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

### من سنن العيد

عن أبي رافع أن النبي  
صلى الله عليه وسلم :  
كان يخرج إلى العيدين  
ماشياً ويصلي بغير أذان  
ولا إقامة ثم يرجع  
ماشياً في طريق آخر.  
صحيح الجامع

### من سنن وآداب الطواف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال: الطواف حول البيت صلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن  
تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير.

صحيح الترغيب والترهيب

## إعداد : علاء خضر

### فضل العشرة من ذي الحجة

عن ابن عباس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال: ( ما  
العمل في الأيام العشر أفضل  
من العمل في هذه ) . قالوا :  
ولا الجهاد ؟ قال: ( ولا الجهاد  
إلا رجل خرج يخاطر بنفسه  
وماله ، فلم يرجع بشيء ) .  
البخاري

### دعاء يوم عرفة

عن طلحة بن عبيد أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال :  
أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة  
وأفضل ما قلت أنا والنبيون  
من قبلي: لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له .  
الترمذي

### فضل صيام يوم عرفة

عن أبي قتادة أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال : صوم  
يوم عرفة يكفر سنتين ماضية  
ومستقبلية .  
صحيح مسلم



### تحذير نبوي ١٠٠!

عن أبي هريرة أن  
النبي صلى الله عليه  
وسلم قال: من باع  
جلد أضحيته فلا  
أضحية له .  
صحيح الجامع

### الصحابة والعيد

عن جبير بن نفير قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : " تقبل الله منا ومنك " .

فتح الباري

# حجّة النبي ﷺ

## صلى الله عليه وسلم كأنك تراها

✍️ د. متولي البراجيلي

٢- خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الناس، وبين المواقيت المكانية لكل بلد.  
٣- خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمسة بقين من ذي القعدة أو أربع، وساق معه الهدى.

**ثانياً: ذو الحليفة (مبقات أهل المدينة):**

وتعرف الآن باسم أبيار علي وفيها:  
١- صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بمسجد ذي الحليفة.  
٢- ركب النبي صلى الله عليه وسلم ناقته -القصواء- حتى إذا استوى على الناقة أهل بالنسك: لبيك اللهم عمرة وحجة (مسلم والبخاري وغيرهما)، ويذكر الحاج نسكه، فإن كان متمتعاً، قال: لبيك اللهم عمرة، وإن كان مضرباً بالحج، قال: لبيك اللهم حجاً، وإن كان قارناً بين العمرة والحج قال: لبيك اللهم عمرة وحجاً).  
٤- بدأ الركب المبارك يتحرك، يقول جابر رضي الله عنه: فنظرت إلى مد بصرى من بين يديه - أي من بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم - من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك (فوق المائة ألف) ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وبعد:  
فهذا وصف مختصر لمناسك حجة النبي صلى الله عليه وسلم (حجة الوداع) بداية من المدينة حتى العودة إليها.

**أولاً: لماذا لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم قبل العام العاشر؟**

لأسباب منها:

١- أن مكة كانت في يد قريش حتى فتحت في العام الثامن.  
٢- غزوة حنين كانت بعد الفتح مباشرة، واستمرت حتى آخر ذي القعدة.  
٣- العام التاسع كان عام الوفود الذين قدموا من كل مكان للمبايعة على الإسلام.  
٤- ولأن المشركين كانوا لا يزالون يحجون البيت حتى العام التاسع.  
٥- ولأن الزمان استدار في العام العاشر كهيبته يوم خلق الله السماوات والأرض، بعد النسيء الذي غير الكافرون به الأشهر الحرم.

**ثانياً: المدينة المنورة:**

١- أذن في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج هذا العام، فقدم المدينة بشر كثير، فلم يبق أحد يقدر أن يأتي راكباً أو رجلاً (ماشياً) إلا قدم، كلهم يلتمس أن يأتيهم برسول الله صلى الله عليه وسلم.



## يمسح

جسده كله بيده  
يتبرك بالحجر، فهذا لم  
يثبت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ولا أصحابه).

ج- استلام الحجر بعضاً ونحوه.

د- الإشارة إليه عند اشتداد الزحام من بعيد، ولا يقبل هنا يده، والإشارة تكون باليد اليمنى فقط، وليس باليدين كالصلاة، يقف ويستقبل ويشير، فإن اشتد الزحام فليشر إلى الحجر بدون أن يتوقف).

- وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر عن شماله وبدأ الطواف، فرمل (وهو سرعة المشي مع تقارب الخطى).

- والرمل والاضطباع يكون في طواف القدوم فقط) وطواف العمره للمتمتع.

٢- ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم الركن اليماني فاستلمه (والركن اليماني يستلم فقط بلا تكبير ولا تقبيل ولا إشارة إليه عند تعذر استلامه).

(وفي آخر الأشواط السبعة يستلم الركن اليماني، ولا يستلم الحجر الأسود أو يشير إليه؛ لأن الطواف انتهى، ومسح الحجر أو الإشارة إليه يكون عند بداية الطواف، والسنة أن يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود (رينا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار).

٣- مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام؛

ثم نفذ النبي صلى الله عليه وسلم إلى مقام إبراهيم عليه السلام (وهو الحجر الذي كان يقف عليه عند بناء الكعبة)؛ فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، ورفع صوته يسمع الناس (سنن النسائي). فجعل المقام بينه وبين البيت، فصلى ركعتين، قرأ فيهما: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد (مسلم وأحمد وغيرهما).

٤- زمزم؛ ثم ذهب النبي صلى الله عليه

## عمل

به من شيء

عملنا به.

٥- النبي صلى الله عليه وسلم يهل بالتوحيد (رفع صوته بالتلبية) لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. -وفي الحديث: أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن أمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالأهلال (صحيح سنن أبي داود وغيره)، (والمرأة لا ترفع صوتها بالتلبية، لكن بقدر ما تسمع رفيقتها).

ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته (هل يلبي أثناء سيره فقط، أم وهو غير سائر أيضاً، المسألة خلافية، ورجح ابن تيمية أثناء المسير فقط)، (والجمهور على أن التلبية مستحبة، لكننا لا نتركها فهي شعار الحج، لذا ذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها).

## رابعاً: دخول مكة:

دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وأتى البيت صبح رابعة مضت من ذي الحجة، عند ارتفاع الضحى، أناخ راحلته، ثم أتى البيت. وكان مضطجعاً (كشف الكتف اليماني).

## خامساً: الطواف:

١- استلم النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود، وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا استلم الحجر، قال بسم الله والله أكبر (البيهقي وغيره، وقال الألباني؛ سنده صحيح كما قال النووي وابن حجر العسقلاني. انظر حجة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص ٥٧).

(استلام الحجر الأسود بحسب الاستطاعة؛ أ- مسح الحجر وتقبيله.

ب- مسح الحجر باليد وتقبيل اليد (ولا

وسلم  
إلى زمزم فشرب  
منها، وصب على رأسه  
(مسند أحمد وغيره).

#### ٦- الحجر الأسود:

ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى  
الحجر الأسود فاستلمه (بالمسح، أو الإشارة  
عند الزحام، هذا إذا كان سيسعى بين الصفا  
والمروة، أما إن كان يطوف ببلاد سعي، فلا  
يرجع إلى الحجر الأسود مرة ثانية.  
الموالاتة بين الطواف والسعي مستحبة،  
وليست شرطاً، فلو أحر السعي فلا شيء  
عليه.

#### سادساً: السعي بين الصفا والمروة:

ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من  
الباب (باب الصفا) إلى الصفا، فلما دنا  
من الصفا قرأ: (إن الصفا والمروة من شعائر  
الله)؛ أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا  
فرقى عليه حتى رأى البيت (والصعود عليه  
ليس بواجب، وإنما هو مستحب، فلو وقف  
عند حد الصفا من أسفل جاز ذلك)؛

فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره -ثلاثاً-  
وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له  
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا  
إله إلا الله وحده لا شريك له، أنجز وعده،  
ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

ثم دعا بين ذلك، وقال مثل هذا ثلاث مرات؛  
(يقول هذا الذكر ثم يدعو، ثم الثانية  
ويدعو، ثم الثالثة وينزل).

ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم ماشياً  
إلى المروة، حتى إذا انصبت قدماه في بطن  
الوادي (بين العلمين الأخضرين) سعى  
(ركض ركضاً شديداً، وذلك في كل الأشواط  
السبعة)، حتى إذا صعدتا قدماه (بعد  
العلمين الأخضرين) -مشى حتى أتى المروة،  
فرقى عليها حتى نظر إلى البيت، وفعل على  
المروة كما فعل على الصفا (ولا يقف للدعاء

على

المروة بعد

انتهاء السعي في

الشوط السابع، بل ينصرف).

- النبي صلى الله عليه وسلم يأمر

الصحابة بتقصير الشعر، والتحلل

من إحرام العمرة، وذلك لمن لم يسق معه  
الهدى.

فتحلل الناس كلهم وقصروا إلا النبي

صلى الله عليه وسلم لم يتحلل من

إحرامه؛ لأنه ساق معه الهدى وكذلك

بعض الصحابة كأبي بكر وعمر والزبير

وغيرهم.

#### سابعاً يوم التروية (الثامن من ذي الحجة):

فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى،  
فأهلوا بالحج (لمن كان متمتعاً منهم)،  
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
عائشة رضي الله عنها، فوجدها تبكي لأنها  
حاضت، فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم  
أن تغتسل وتتصنع ما يصنع الحاج غير أن لا  
تطوف بالبيت ولا تصلي (مسلم، وأبو داود،  
وأحمد).

- وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم -  
إلى منى - وصلى بها الظهر والعصر والمغرب  
والعشاء والفجر، يقصر الصلاة الرباعية،  
ثم مكث قليلاً بعد صلاة الفجر حتى طلعت  
الشمس وأمر بقبة من شعر (صوف) تضرب  
له بنمرة.

#### ثامناً، عرفات:

- أتى النبي صلى الله عليه وسلم نمره (وهي  
ليست من عرفات على الراجح وفيها خلاف)  
فوجد القبة قد ضربت له، فظل حتى إذا  
زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له  
فركب حتى أتى بطن الوادي.

#### خطبة عرفات:

خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس  
خطبة جامعة ذكر فيها قواعد الإسلام

## ١ لقيلة

فدعا وكبر وهلل  
ووحده.

ولم يزل واقفاً حتى أسفر جداً  
(وذلك قبل طلوع الشمس)، وقال:  
وقضت ههنا والمزدلفة كلها موقف.

فدفع من مزدلفة قبل أن تطلع الشمس،  
وعليه السكينة (مسلم وأبو داود والترمذي  
 وغيرهم)، وأردف الفضل بن عباس -  
 خلفه-، واستمر صلى الله عليه وسلم على  
 تلبيته ثم يقطعها.

### عاشراً: يوم النحر (العاشر من ذي الحجة)

ثم سلك صلى الله عليه وسلم الطريق  
الوسطى إلى الجمرة الكبرى، فرماها بسبع  
حصيات، يكبر مع كل حصاة منها - عندما  
يرمي- (ولا يشترط أن تأتي الحصيات في  
العمود، بل المقصود أن تقع في الحوض).

- وقطع النبي صلى الله عليه وسلم التلبية  
عند بداية الرمي.

- ويقول النبي صلى الله عليه وسلم:  
"لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا  
أحج بعد حجتي هذه (مسلم وأبو داود  
والنسائي وغيرهم)

- النحر والحلق: ثم انصرف صلى الله عليه  
وسلم إلى المنحر فتحرق ثلاثاً وستين بدنة  
بيده، ثم أعطى علياً فنحر ما بقي - (كان  
مجموع هدي النبي صلى الله عليه وسلم  
مائة بدنة)، وجلس صلى الله عليه وسلم  
للناس يمني يوم النحر، فما سئل عن شيء  
قدم قبل شيء من أعمال يوم النحر، إلا  
قال: لا حرج، لا حرج، ثم قال صلى الله  
عليه وسلم: قد نحرنا ههنا ومنى كلها  
منحر (مسلم وأبو داود وغيرهما).

- وكل فجاج مكة طريق ومنحر (أبو داود  
وابن ماجه وغيرهما).

### خطبة النحر:

أكد فيها صلى الله عليه وسلم حرمة الدماء  
والأموال مرة ثانية بعد خطبة عرفات.

## وحرمة

### الدماء

والأموال، وحرمة أمور  
الجاهلية؛ دماء الجاهلية.  
وربما الجاهلية، وأمر بتقوى الله  
في النساء، والتمسك بكتاب الله  
تعالى...

وجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين  
صلاتي الظهر والعصر بإذان واحد  
واقامتين، ولم يصل بينهما شيئاً (وكان  
ذلك في يوم الجمعة، ولم يكن من هديه  
صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة وهو  
مسافر).

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القصواء حتى أتى الموقف - في عرفة -  
واستقبل القبلة، وأخذ يدعو رافعاً يديه،  
مع استمرار التلبية.

- فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وقال:  
وقفت ههنا وعرفة كلها موقف (مسلم وأبو  
داود والنسائي وغيرهم).

- وأردف أسامة بن زيد خلفه - على الناقة -  
الإفاضة من عرفات؛ ودفع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعليه السكينة، ويقول:  
أيها الناس السكينة السكينة.

### تاسعاً: مزدلفة:

أتى النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة؛  
فصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير  
- بإذان واحد واقامتين - ولم يسبح - يصل -  
بينهما شيئاً، ثم اضطلع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى طلع الفجر، وصلى  
الفجر حين تبين له الفجر، بإذان وإقامة  
(هل صلى التوتري صلى الله عليه وسلم أم لا؟  
النبي صلى الله عليه وسلم ثبت أنه لم يدع  
التوتري في أي حال، وكذلك سنة الفجر).

- المشعر الحرام:

ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم  
القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل

## الإفاضة

### لطواف الصدر:

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت - أي نزل إليه - فطاف سبعة أشواط.

ثم حلق النبي صلى الله عليه وسلم شعره، وتحلل من إحرامه (التحلل الأصغر، وهو الذي يحل له كل شيء إلا إتيان النساء، وله أن يرتدي ملابس العادية، ويتطيب ويطوف طواف الإفاضة بملاپسه).

وتطيب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل إلى مكة للطواف. (ولم يسع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة ثانية؛ لأنه قرن بين العمرة والحج، أما سائر الصحابة الذين تمتعوا بالعمرة والحج فقد سعوا).

ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بمكة يوم النحر (يوم العيد) (وهناك رواية أنه صلى الظهر بمنى) (متفق عليه).

وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني عبدالمطلب وهم يسقون على زمزم، فقال: انزعوا (استقوا الماء بالدلاء وانزعوها بالرشاء) بني عبدالمطلب: فلولاً أن يغلبكم الناس على سقائتكم لنزعت معكم. فناولوه دلوفا فشرب منه - صلى الله عليه وسلم -.

### حادي عشر أيام التشريق:

ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى منى فمكث بها أيام التشريق الثلاثة يرمي في كل يوم الجمرات الثلاث بعد الزوال فيبدأ بالجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، يرمي كل واحدة بسبع حصيات.

(وللمحرم أن يلتقط له الحصى من أي مكان، ولا يشترط من مزدلفة، ولا مانع من رمي الجمرات بحصيات قد رمى بها،

وبذلك

قال الشافعي

وابن حزم (انظر

حجة النبي صلى الله

عليه وسلم ص ٨٢-٨٣

للألباني، والمغني لابن قدامة ٣/٤٢٥).

- ويقف بعد رمي الجمرة الصغرى ويدعو، ثم بعد الوسطى ويدعو، ثم لا يقف للدعاء بعد الجمرة الكبرى، بل ينصرف.

### ثاني عشر النبي صلى الله عليه

#### وسلم ينتظر عائشة رضي الله عنها:

بعد أن ظهرت أم المؤمنين عائشة من حيضتها وأتمت حجتها، قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتنتلقون بحج وعمرة وأنطلق بحج (البخاري وغيره)؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما: يا عبد الرحمن! اذهب فأعمرها من التمتع، فاعتمرت وانتظرها النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنهت عمرتها، ثم أذن أصحابه بالرحيل.

### ثالث عشر طواف الوداع:

طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت على راحلته، يستلم الحجر بمحجنه (عصا قصيرة معوجة الرأس) لكي يراه الناس وليسألوه.

### رابع عشر: العودة إلى المدينة:

بعد أن طاف النبي صلى الله عليه وسلم طواف الوداع، وقد طاف قبل صلاة الصبح، خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة مرة أخرى (البخاري ومسلم وغيرهما).

وبذلك تكون انتهت حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

### والحمد لله رب العالمين.



# أخطاء

## يقع فيها بعض الحجاج والمعتمرين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد؛ فقد تكلمنا في اللقاء السابق عن أهم الأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج والمعتمرين، وانتهينا من الأخطاء التي تقع عند الحلق والتقصير، وفي هذا اللقاء نكمل الأخطاء التي تقع في بقية المناسك.

د. حمدي طه

إعداد

٣- ترك بعضهم القصر في الصلوات مع أن السنة القصر في الصلاة، فيصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء كلها في منى قصرًا بلا جمع.

**سابقًا: الأخطاء في عرفة:**

١- أعظم أخطاء الحج وهو الوقوف خارج حدود عرفة، ولا ينظر إلى اللوحات الإرشادية المكتوب عليها بيان حدود عرفة وهؤلاء إن استمروا في مكانهم ولم يدخلوا عرفة أبدًا وقت الوقوف لا يصح حجهم؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحج

**سادسًا: أخطاء في يوم التروية:**

وسمي يوم التروية لأن الناس يتروون بالماء وينقلونه من مكة إلى منى لعدم وجود الماء في منى.

ويُسن للمحلبين بمكة الإحرام بالحج يوم التروية (اليوم الثامن من ذي الحجة) (والمحل هو المتمتع ومن كان من أهل مكة) يسن لهم الإحرام قبل الزوال من مكانه الذي هو نازل فيه، والدليل أن النبي نزل بالأبطح وأحرم الناس من هذا المكان (رواه البخاري ومسلم).

١- عدم الذهاب إلى منى في ذلك اليوم.

٢- ترك التلبية.



عرفة): فيجب على الشخص أن يتأكد أنه في عرفة.

٢- يعتقد بعض الحجاج أنه لا بد في الوقوف بعرفة من رؤية جبل الرحمة أو الذهاب إليه والصعود عليه، فيكلفون أنفسهم عنتا ومشقة شديدة، وهذا كله غير مطلوب منهم، وإنما المطلوب حصولهم في عرفة في أي مكان منها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (وعرفة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن عرنة)؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لا يشرع صعود الجبل إجماعاً".

٣- بعض الحجاج يصوم يوم عرفة وهذا خطأ، فلا يجوز صوم يوم عرفة في حق الحاج؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في عرفة في حجة الوداع مضطراً وقال: (لتأخذوا عني مناسككم)، أما غير الحاج فيسن له الصوم؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صوم يوم عرفة: (صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) أخرجه مسلم

٤- انشغال بعض الحجاج بالكلام والحديث مع الآخرين في يوم عرفة، وإهمال الدعاء والذكر، وهذا خلاف حال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم.

٥- ترك الجمع والقصر، والسنة جمعهما وقصرهما، فيصلي الظهر والعصر قصرًا وجمعاً.

٦- عدم الاستفادة من خطبة عرفة والاستماع إليها.

٧- بعض الحجاج ينصرفون ويخرجون من عرفة قبل غروب الشمس، وهذا لا يجوز لهم؛ لأن وقت الانصراف محدد بغروب الشمس، فمن خرج من عرفة قبله ولم يرجع إليها فقد ترك واجباً من واجبات الحج، ويلزمه به دم مع التوبة إلى الله؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ما زال واقفاً بعرفة حتى غروب الشمس، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (خذوا عني

مناسككم).

**ثامناً: الأخطاء بمزدلفة:**

١- الإسراع وقت الدفع إلى مزدلفة، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول: "أيها الناس السكنية! فإن البر ليس بالإيضاع" (البخاري ومسلم)

٢- الانشغال بلقط الحصى بمجرد النزول إلى مزدلفة، حتى ينشغلون بذلك عن تأدية صلاة المغرب والعشاء، والمطلوب من الحاج إذا وصل إلى مزدلفة أن يصلي المغرب والعشاء جمعاً ويبت فيها.

٣- بعض الحجاج لا يتأكد من حدود مزدلفة ويبت خارجها، وبعضهم يخرج منها قبل منتصف الليل ولا يبت فيها، ومن لم يبت بمزدلفة من غير عذر فقد ترك واجباً من واجبات الحج يلزمه به دم جبران مع التوبة الاستغفار، ويجوز لأهل الأعذار خاصة النساء وكبار السن والأطفال ومن يقوم بتولي شؤونهم الانصراف بعد منتصف الليل.

٤- الانشغال بالصلاة والقيام ليلة مزدلفة، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في تلك الليلة حتى الصباح.

٥- اعتقاد بعض الناس أنه يجب التقاط الحصى من مزدلفة وهو يتكلف في ذلك، فلا يشدد على نفسه في ذلك، يقول الشيخ ابن باز: "والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر أن يلتقط له الحصى إلا بعد انصرافه من المشعر إلى منى، ومن أي موضع لقط الحصى أجزاءه سواء من مزدلفة أو من غيرها".

٦- إحياء بعض الناس لتلك الليلة بذكر أو قيام أو سهر؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم نام بعد صلاة العشاء، وهل هو صلى الله عليه وسلم لا. الصحيح أنه صلاها لأنه لا يترك الوتر إلا في سفر ولا حضر.

**تاسعاً: الأخطاء في الرمي:**

١- بعض الحجاج يرمي في غير وقت الرمي، بأن يرمي جمرة العقبة قبل منتصف الليل في ليلة العيد، أو يرمي الجمرات الثلاث في أيام

التشريق قبل زوال الشمس، وهذا الرمي لا يجزئ لأنه في غير وقته المحدد له.

٢- بعض الحجاج يخل بترتيب الجمرات الثلاث. فيبدأ من الوسطى أو الأخيرة، والواجب أن يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وهي الأخيرة.

٣- غسل حصى الجمار. وهذا لا أصل له.

٤- بعض الحجاج يعتقد أنه يرمي الشياطين فتجد أنه يرمي بالحصى الكبير، ويرمي بالحذاء، ويشتم، ويسب، ومن ذلك؛ الرمي بشدة، وعنق، ولا شك أن هذا خطأ مخالف للسنة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح: "إنما جعل الطواف بالبيت، وبين الصفا والمروة، ورمي الجمار؛ لإقامة ذكر الله عز وجل".

٥- بعض الحجاج يرمي في غير محل الرمي وهو حوض الجمرة، وذلك بأن يرمي الحصى من بعد فلا تقع في الحوض، أو يضرب بها العمود فتطير ولا تقع في الحوض، وهذا رمي لا يجزئ، لأنه لم يقع في الحوض، والسبب في ذلك الجهل والعجلة أو عدم المبالاة.

٦- لا يقف عند رمي جمرة العقبة للدعاء، بل ينصرف إلى المنحر كما فعل النبي (رواه مسلم).

بعض الحجاج يقدم رمي الأيام الأخيرة مع رمي اليوم الأول من أيام التشريق ثم يسافر قبل تمام الحج، وبعضهم إذا رمى لليوم الأول يوكل من يرمي عنه البقية ويسافر إلى وطنه، وهذا تلاعب بأعمال الحج وترك لواجب من واجبات من واجبات الحج، وهي رمي الجمرات الباقية.

٧- توسع بعض الناس اليوم في التوكيل فهو خطأ، ومن خشي الزحام من الرجال أو النساء فعليه أن يذهب في الأوقات التي ليس فيها زحام؛ كالليل. لأنه لا يجوز التوكيل في الرمي إلا عند العجز، أو خوف الضرر لكبر أو مرض أو صغر ونحو ذلك، فيرمي عن نفسه أولاً الجمرة الأولى سبعاً ثم يرمي عن موكله

ثم الجمرة الوسطى والعقبة كذلك.

#### عاشراً: من الأخطاء عند الذبح والعلق؛

١- ترك الذبح الواجب من الهدي والتصديق بثمنه وهذا خطأ، ويضله الحاج بزعم أن لحم الهدي يذهب في التراب، وذلك لكثرة الهدي ولا يستفاد منها إلا القليل.

٢- ذبح بعض الحجاج هدي التمتع بمكة قبل يوم النحر.

٣- ترك بعض الحجاج الهدي بعد أن وجب عليهم بتمتعهم أو قرانهم مع قدرتهم عليه وإتيانهم بالصيام بدلاً منه، مع أن الصيام لا يشرع لهم إلا عند عدم إيجادهم للهدي.

٤- اعتقاد بعض الحجاج أن الذبح للهدي لا يكون إلا في المنحر من منى، والصواب: أن النحر يكون في أي مكان من منى أو مكة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم حينما ذبح في المنحر من منى: "نحرت هاهنا، وكل فجاج مكة طريق ومنحر".

#### حادي عشر: أخطاء في طواف الوداع؛

١- طواف الوداع قبل رمي الجمرات، فينزل بعض الحجاج يوم النحر قبل رمي الجمرات، فيطوف للوداع ثم يرجع إلى منى فيرمي الجمرات ثم يسافر من هناك إلى بلدة فيكون آخر عهده بالجمار لا بالبيت، وهذا خطأ، فعن ابن عباس قال: "كان الناس ينصرفون كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت".

٢- بعض الناس يطوف للوداع ثم يبقى في مكة.

٣- بعضهم يمشي للوراء بزعمه احتراماً للبيت وهذا خطأ، فإذا طاف للوداع فإنه لا يرجع القهقري إذا أراد أن يخرج من المسجد، ولا يقف عند الباب فيكبر ثلاثاً، ويقول: السلام عليك يا بيت الله؛ فإن هذا كله من البدع.

نسأل الله أن ييسر لنا الحج والعمرة ويتقبلها منا، والحمد لله رب العالمين.



# خير الدعاء دعاء يوم عرفة

الحمد لله وحده، وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد: فإن يوم عرفة يوم عظيم من أيام الله المباركة. ومجمع كبير من مجامع الخير والايمان. وموسم رحب جليل من مواسم الطاعة يوم تكثر فيه العبرات. وتتوالى فيه الدعوات. وتتنزل فيه الرحمات. وتقال فيه العثرات. وتغفر فيه الزلات.

إعداد: الشيخ / عبده أحمد الأقرع

صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم: عشية عرفة في يوم الجمعة. (صحيح البخاري ٤٦٠٦، ومسلم ٣٠١٧).

إنه اليوم الذي رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيامه لغير الحاج. عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة؟ قال: يكفر السنة الماضية والباقية.. (صحيح مسلم ١١٦٢).

إن الوقوف بعرفة أكد أركان الحج: قال صلى الله عليه وسلم: الحج عرفة.. (صحيح الجامع ٣١٧٢).

إنه يوم كريم مبارك. قد خص بمزايا كريمة. وخصائص عظيمة. إنه اليوم الذي أكمل الله فيه لهذه الأمة الدين. وأتم فيه لهم النعمة. إذ فيه نزل قول الله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (المائدة: ٣). عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، إنكم تقرؤون آية في كتابكم، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.

قال: وأي آية؟ قال: قوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» فقال عمر: والله إنني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله



لذا فإن الحاج ينتهياً لهذا اليوم تهينة روحية، منذ أن يخرج من بيته يوم بيت الله الحرام. إنه اليوم الذي يباهي به الله ملائكته بأهل عرفة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي شعناً غيبراً». (صحيح الترغيب ١١٥٣).

فأي فضل وقيل يسمو إليه الحاج مثل هذا؟ فيسمو، ويرقى إلى أعلى درجات الإنسانية. فيباهي به الله ملائكته. وهنا يتذكر الإنسان قول الله تعالى للملائكة: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**. (البقرة: ٣٠).

إنه اليوم الذي يكثرفيه عتقاء الله من النار؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟». (صحيح مسلم ١٣٤٨).

قال ابن عبد البر رحمه الله: «وهذا يدل على أنهم مغفور لهم، لأنه لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران». (التمهيد ١/١٢٠).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف، فسلما، ثم قالوا: يا رسول الله، جننا نسألك. فقال: «إن شئتما أخبرتكما بما جننتما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت». فقالا: أخبرنا يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم: «وأما وقوفك عشية عرفة، فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول: عبادي جاءوني شعناً من كل فج عميق يرجون رحمتي، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل، أو كقطر المطر، أو كزيد البحر، لغفرتهم، أفيضوا عبادي مغفوراً لكم، ولن شفعتهم له». (صحيح الترغيب ١١١٢).

فأي فضل بعد هذا الفضل؟ وأي كرم بعد هذا الكرم؟ اللهم اجعلنا من هؤلاء يا كريم. إنه يوم الدعاء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلته والتبيون من قبلي؛ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير». (صحيح الجامع ٣٢٧٤).

فيوم عرفة يوم الدعاء، والدعاء من العبادات العظيمة، بل هو أجل أنواع العبادة وأفضلها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدعاء هو العبادة». (صحيح الجامع ٣٤٠٧).

الدعاء شأنه عظيم، وفضله كبير، وبه يتحصل العبد على سعادة الدنيا والآخرة، أمر الله به عباده فقال صلى الله عليه وسلم: **أَدْعُوا رَبَّكُمْ نَهْمًا وَخَفِيَةً**. (الأعراف: ٥٥). وقال سبحانه: **هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**. (غافر: ٦٥). وقال سبحانه: **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**. (البقرة: ١٨٦). وقال سبحانه: **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**. (غافر: ٦٠). وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدعاء ورغب فيه؛ فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الدعاء ينفع مما نزل، وما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء». (صحيح الترغيب ١٦٣٤).

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر». (صحيح الترغيب ١٦٣٩). فالدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وهو أنفع الأدوية وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخفضه إذا نزل. ولهذا فإن العبد كلما عظمت معرفته بالله وقويت صلته به كان دعاؤه له أعظم، وانكساره بين يديه أشد، ولهذا كان أنبياء الله ورسوله أعظم الناس تحقياً للدعاء في أحوالهم كلها وشئونهم جميعها، وقد أثنى الله عليهم بذلك فقال سبحانه:





**إِنَّهُمْ كَانُوا يُكْسَرُونَ فِي الْحَبْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ** (الأنبياء: ٩٠). فالدعاء هو روح هذا الدين، وزاد المؤمنين المتقين، وعنوان التذلل والخضوع لرب العالمين، وعليه فإنه ينبغي على حجاج بيت الله الحرام وغيرهم أن يفتنموا يوم عرفة في الدعاء فقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن الدعاء فيه وبيان فضله فقال صلى الله عليه وسلم: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة» (صحيح الترغيب ١٥٣٦).

قال ابن عبد البر رحمه الله: (وفي الحديث: من افتقه أن دعاء يوم عرفة أفضل من غيره... وفي الحديث دليل على أن دعاء يوم عرفة مجاب كله في الأغلب). (التمهيد ٤١/٦). فأروا الله من أنفسكم خيراً يوم عرفة وعليكم بالدعاء، واجتهدوا فيه فإن حاجة المسلم إلى الدعاء ماسة في أمور كلها وضرورته إليه محلة في شؤونه جميعها. ومن أقبل على الله بصدق، وألح عليه بالدعاء، وأكثر من سؤاله أجاب الله دعاءه، وحقق رجاءه، وأعطاه سؤله، وفتح له أبواب الخير والسعادة في الدنيا والآخرة. فهو سبحانه لا يخيب عبداً دعاءه، ولا يرد مؤمناً ناجاه، وهذا من لطفه سبحانه بعباده وعظيم إكرامه لهم وإحسانه، فهو القائل سبحانه: يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وأنسكم وجنكم، قاموا على صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر، (صحيح مسلم ٢٥٧٧).

وهذا من باب المبالغة في عدم النقص: لأن كل واحد يعلم أنك لو أدخلت المحيط وهو الأبرة الكبيرة في البحر ثم أخرجتها فإنها لا تنقص البحر شيئاً ولا تغيره، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يد الله ملأى لا تفيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أفرأيتم ما أنفق ربيكم منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم يفيض ما في يمينه. (متفق عليه). فاجتهدوا-عباد- الله- في الدعاء يوم عرفة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افعلوا الخير ذهركم، وتعرضوا لنضحات رحمة الله.

فإن لله نضحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده». (السلسلة الصحيحة ١٨٩٠). وتذكروا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير». هذه الكلمة الطيبة هي العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وأصل الدين وأساسه، ورأس أمره، لأجلها قامت السماوات والأرض، وخلقت الخليقة وأرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، إن لهذه الكلمة العظيمة مدلولاً لا يد من فهمه، وغاية لا يد من تحقيقها.

قال الله تعالى: **وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَاءَ بِالنَّحَىٰ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** (الزخرف: ٨٦)، أي: إلا من شهد ب: لا إله إلا الله وهم يعلمون بتقويهم معنى ما شهدوا به بأستئتمهم. إذ إن هذه الكلمة العظيمة تعني إخلاص العبادة كلها لله وعدم الإشراف به، والإقبال على الله وحده لا شريك له خضوعاً وتذلاً وطمعاً ورغباً، وإتابة وتوكلاً ودعاء وطلباً. فصاحب (لا إله إلا الله) لا يصرف شيئاً من العبادة لغير الله.

وعلى الداعي أن يتوسل إلى الله عز وجل بالوسائل الشرعية وأن يسأل الله بأسمائه الحسنى وقد أمر الله بذلك فقال سبحانه: **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ** (الأعراف: ١٨٠).

وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فسمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فقال: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب». وفي رواية: «والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى». (صحيح الترغيب ١٦٤٠).

وأن يتخير من الأدعية الجامعة، منها: اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وأجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وأجله ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك.

اللهم اني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل. وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً.. (صحيح الجامع ١٢٧٦).

ومنها: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري. وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي. وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير. واجعل الموت راحة لي من كل شر.. (صحيح مسلم ٢٧٢٠).

ومنها: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، (السلسلة الصحيحة ٢٠٩١، وصحيح الجامع ٤٨٠١).

ومنها: كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ..» (مختصر مسلم ١٨٧٣). وسل الله من خيري الدنيا والآخرة.

وإذا سأل العبد ربه أن يتوفاه مسلماً كان سؤالاً لحسن الخاتمة. ويستدعي فعل الأسباب التي تنال بها الوفاة على الإسلام. قال الله تعالى: «وَلَا تُؤْنَسُ إِلَّا وَرَأْتُمْ تُسْلَمُونَ» (آل عمران، ١٠٢). وذلك بفعل الأسباب والاعتماد على مسببها. وهو الله وحده الذي بيده الأمر كله. فإن حسن الخاتمة خير ختام يختم به الإنسان رحلته في هذه الحياة. وقد ذكر العلماء للدعاء أداباً لا يكاد يرد

الدعاء حال توفرها. منها: أن يستقبل الداعي القبلة-أن يكون على طهارة-أن يرفع يديه إلى السماء- أن يبدأ دعاءه بحمد الله وحسن الثناء عليه، ثم ينتهي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويقدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار-حضور القلب- وأن يلح على الله ويكثر من مناجاته، وأن يجمع في دعائه بين الرغبة والرغبة، وأن يدعو الله تعالى بربوبيته: يا رب، يا رب، فهذا هدي الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وأن يجزم في الدعاء وأن يتحرى أوقات الإجابة ومن الأوقات الفاضلة التي ينبغي للمسلم أن يتحرى فيها الدعاء يوم عرفة ولا سيما إذا ضم إليه الصيام، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة؟ قال: «يكفر السنة الماضية والباقية..» (صحيح مسلم ١١٦٢).

ويبين صلى الله عليه وسلم أن الصائم لا ترد دعوته. قال صلى الله عليه وسلم: ثلاث دعوات لا ترد، دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر.. (صحيح الجامع ٣٠٣٢). وقال صلى الله عليه وسلم: ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر.. (صحيح الجامع، ٣٠٣٠). فأروا الله من أنفسكم خيراً في كل زمان ومكان ولا سيما يوم عرفة من صيام ودعاء وصالح الأعمال. اللهم يا حي يا قيوم بلغنا يوم عرفة واجعلنا فيه من المقبولين.

### إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزي أسرة مجلة التوحيد ومجلس إدارة جمعية أنصار السنة المحمدية فضيلة الشيخ/ إبراهيم الطش، رئيس فرع طنطا في وفاة زوجته. رحمها الله تعالى، وذلك يوم ٢٣/٦/٢٠٢٣م. ونسأل الله تعالى لها الرحمة والمغفرة والعاقاة. اللهم أبدلها داراً خيراً من دارها، وأهلاً خيراً من أهلها، وزوجاً خيراً من زوجها، اللهم جازها بالإحسان إحساناً، وبالسيئات عفواً منك وغفراناً.



من صور الاعتداء على الدين عن طريق الشبكة العنكبوتية:

# نشر رسائل دينية

## تشتمل على الأحاديث الضعيفة والموضوعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فإن مما لا شك فيه أنه مع وجود وسائل الاتصال الحديثة، والتي لم تكن موجودة قبل ذلك - كالشبكة العنكبوتية والهاتف المحمول - والتي ساعدت في الترويج لهذه الأمور بشكل خطير، والتي كان لها الأثر السيء في الأمة اعتقاداً، وعبادةً، وسلوكاً، وكدرت صفاء الإسلام ونقاءه.

إعداد: د. عبد القادر فاروق

النوع الأول: عبارات تُرغب في النشر، مثل:

- 1- لا تقف عندك، وأرسلها لغيرك.
- 2- جزى الله خيراً من أعان على نشرها.
- 3- ضاعف حسنااتك بإرسالها إلى غيرك، ونحو هذه العبارات.

يتم نشر الرسائل المشتملة على الأحاديث الضعيفة والموضوعة عبر الهواتف المحمولة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة، والشبكة العنكبوتية عامة، ولا يقتصر في الغالب - على مجرد النقل، بل تختم هذه الرسائل ببعض العبارات التي لا تخرج في الجملة عن نوعين:



## النوع الثاني: عبارات

### تتضمن تعريفاً وتأليماً، مثل:

- 1- أسألك بالله أن ترسلها لغيرك، وأحياناً يحدد عدداً، فيقول: أسألك بالله أن ترسلها لعشرة غيرك.
  - 2- أمانة في عنقك- يوم القيامة - إن لم تنشرها.
- ونحو هذه العبارات التي تتضمن التحريم والتأنيب.

وبعضهم يقول إذا لم تنشرها سيحصل لك كذا وكذا من الشر، وأن الله تعالى سيعضب عليك ولا تلومن إلا نفسك، وإذا نشرتها سوف يحصل لك كذا وكذا من الخير.

### الحكم الفقهي:

نشر هذه الرسائل حرام لما اشتملت عليه من الاعتداء على الدين، ونشر الكذب على النبي -صلى الله عليه وسلم- عن أبي هريرة - رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تسموا باسمي ولا تكتنوا بكينيتي، ومن راني في المنام فقد راني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (صحيح البخاري: 110).

وفي لفظ آخر: من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار (صحيح البخاري: 109).

وهو قول على الله تعالى بغير علم، ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا يجوز أن نوجب على الناس ما لم يوجب الله تعالى عليهم، ونوقعهم في الحرج، ولا يجوز نشر أي شيء إلا بعد تحري الصحة والدقة: منعا من الوقوع في الأثم؛ لقوله تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُوحًا» (الاسراء: 36)، وقوله تعالى: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَنَّه يُعْتَدِرُ» (النمل: 65).

قال ابن القيم: "فصل المحرمات على أربع مراتب:

وقد حرم الله -سبحانه- القول عليه بغير علم في الفتيا والقضاء، وجعله من أعظم المحرمات، بل جعله في المرتبة العليا منها فقال تعالى: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ وَبَاتًا وَمَا بَكَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ» (الأعراف: 33). فرتب المحرمات

أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم شئ بما هو أشد تحريماً منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريماً منهما وهو الشرك به سبحانه، ثم رابع بما هو أشد تحريماً من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم، وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دينه وشرعه وقال تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقُولَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُلَاحِظُونَ ﴿١٣﴾ مَنَعَ قَيْدَ لِقَمِّ عَدَاةٍ أَلِيمٍ» (سورة النحل: 117، 116)؛ فتقدم إليهم سبحانه بالوعيد على الكذب عليه في أحكامه، وقولهم لما لم يحرمه: هذا حرام، ولما لم يحله: هذا حلال، وهذا بيان منه سبحانه أنه لا يجوز للعبد أن يقول: هذا حلال وهذا حرام إلا بما علم أن الله سبحانه أحله وحرمه (إعلام الموقعين عن رب العالمين: 31/1).

### العلاج:

- 1- طلب العلم، والرجوع لأهل العلم قبل نشر أي شيء.
- 2- الرجوع لمواقع الانترنت الموثوق فيها.

### حكم العمل بالأحاديث الضعيفة:

الراجح: عدم العمل بالأحاديث الضعيفة مطلقاً؛ لأن الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم فيها غنية وكفاية عن الضعيف، وفي هذا القول حماية للدين والعقول بنشر صحيح الأحاديث على الشبكة العنكبوتية، والتي يظالها الكثير من الناس.





قال الإمام الشوكاني: وقد سوغ بعض أهل العلم العمل بالضعيف في ذلك مطلقاً، وبعضهم منع من العمل بما لم تقم به الحجة مطلقاً وهو الحق؛ لأن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام، فلا يحل أن ينسب إلى الشرع ما لم يثبت كونه شرعاً، لأن ذلك من التقول على الله بما لم يقل... (وبل الغمام على شفاء الأوام للشوكاني ١/ ٥٣).

قال الحافظ ابن حجر: "... ولكن اشتهر أن أهل العلم يتسمحون في إيراد الأحاديث في الفضائل، وإن كان فيها ضعف، ما لم تكن موضوعة، وينبغي مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفاً. وأن لا يُشهر ذلك؛ لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف، فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة.. وقد صرح بمعنى ذلك الأستاذ: أبو محمد بن عبد السلام وغيره، وليحذر المرء من دخوله تحت قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: من حدث عني بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين (صحيح مسلم)؛ فكيف بمن عمل به ؟ ولا فرق في العمل بالحديث في الأحكام أو الفضائل، إذ الكل شرع (تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني ص ٢٣-٢٤).

وقال الشيخ أحمد شاکر: "والذي أراه أن بيان الضعف في الحديث الضعيف واجب في كل حال؛ لأن ترك البيان يوهم المطلع عليه أنه حديث صحيح خصوصاً إذا كان الناقل له من علماء الحديث الذين يرجع إلى قولهم في ذلك، وأنه لا فرق بين الأحكام وبين فضائل الأعمال ونحوها في عدم الأخذ بالرواية الضعيفة، بل لا حجة لأحد إلا بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح أو حسن وأما ما قاله أحمد ابن حنبل وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل

ونحوها تساهلنا فإنما يريدون به- فيما أرجح والله أعلم- أن التساهل إنما هو في الأخذ بالحديث الحسن الذي لم يصل إلى درجة الصحة فإن الاصطلاح في التفرقة بين الصحيح والحسن لم يكن في عصرهم مستقراً واضحاً بل كان أكثر المتقدمين لا يصف الحديث إلا بالصحة أو الضعف فقط". (الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: ص ٣٠٩).

**ومن العلماء من يرى أن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل بشروط ثلاثة:**

وهذه الشروط نقلها الحافظ السخاوي والحافظ السيوطي عن الحافظ ابن حجر: الأول: أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفراد الكذابين والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه، نقل العلاني الاتفاق عليه

الثاني: أن يندرج تحت أصل معمول به. الثالث: أن لا يُعتقد عند العمل به ثبوته، بل يُعتقد الاحتياط.

والأخيران عن ابن عبد السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد والأول نقل العلاني الاتفاق عليه. (وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي: ١/ ٣٥١).

ونوقش: بأن الشروط التي اشترطها أصحاب هذا الرأي لقبول الضعيف في الفضائل صعبة التطبيق، لا تكاد تتوافر في مثال واحد، ولذلك نجد كثيراً من العلماء يخرقها، ولا يلقي لها بالاً. (الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، تأليف: د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير ص ٣٠٠).

**حكم العمل بالأحاديث الموضوعة:**

وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته إلا إن قرن ببيانه. (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: ص ٢٥). وللحديث بقية إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.

# قصة مفتراة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغلاء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد؛  
فواصل في هذا التحذير تقديم البحوث العلمية الحديثة للقارئ الكريم حتى يقف  
على حقيقة هذه القصة الواهية التي اشتهرت على ألسنة الوعاظ والقصاص وإلى القارئ  
الكريم التخريج والتحقيق؛

## الشيخ علي حشيش

الدين ما ليس منه، بل نخلصه مما ليس  
منه مثل هذه القصة الواهية وغيرها من  
القصص الواهية التي لها الأثر السيئ في  
حياة الأمة.

٤) وفي الوقت نفسه يجب تجديد الخطاب  
الديني بالعمل على المحور الثاني من محاور  
التجديد وهو إحياء ما اندرس من العمل  
من الكتاب والسنة الصحيحة المطهرة الأمر  
بمقتضاهما، وتنزيله على واقع الحياة  
ومستجداتها.

٥) وعلى هذين المحورين يكون تجديد  
الخطاب الديني لمواجهة هذا التضخم  
بتخليصه من هذه القصص الواهية  
التي تدمر الاقتصاد؛ حيث تجعل أسباب  
التضخم ترجع إلى كذب مختلق مصنوع  
منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
وهذا الباطل يصرف من لا دراية له  
بالصناعة الحديثة عن معرفة الحقائق.

وبعد تخليص الخطاب الديني من هذه  
المنكرات والقصص الواهيات نعمل على  
تجديد الخطاب الديني بإحياء ما اندرس  
من الدين والعمل على تنزيله على واقع

## أولاً: أسباب ذكر هذه القصة:

١) وجود هذه القصة في بعض كتب السنة  
الأصلية يجعل من لا دراية له بالصناعة  
الحديثة يتوهم أن هذه القصة صحيحة.  
ولكن كما سنبين من التحقيق أنها قصة  
باطلة موضوعة.

٢) والقصة كما سنبين من المتن جاء بها أن  
الغلاء والرخص جندان من جنود الله اسم  
أحدها: الرغبة والآخر: الرهبة.

فهذا الحديث الذي جاءت به هذه القصة  
الواهية له أثره السيئ على الأمة حيث  
يجعل الغلاء أمراً خارجاً عن اختيار  
الإنسان متعلقاً بجند من جنود الله اسمه  
الرغبة، وعليه لا طاقة لمواجهة التضخم.  
وهو أهم المشكلات الاقتصادية في هذه  
الأيام.

والتضخم كما هو مقرر عند علماء  
الاقتصاد: «حركة صعودية مستمرة في  
الأسعار، فأين دعاة تجديد الخطاب  
الديني لمواجهة التضخم الذي يشعر به كل  
فرد؟»

٣) وبهذا يتبين أن أهم محور من محاور  
تجديد الخطاب الديني أن لا ندخل في



الحياة ومستجداتها؛ ففي مثل هذه المسألة الاقتصادية من التضخم والغلاء نعمل على تجديد الخطاب الديني بتنزيل ما يتعلق بالأزمة الاقتصادية في مصر في قصة يوسف ومعرفة أسباب الأزمة وكيفية مواجهتها ووضع الحلول لها، وتنزيلها على واقعنا في هذه الأيام، خاصة وأن الله تعالى قال في مطلع سورة يوسف -عليه السلام-: **«عَنْ نَفْسٍ عَلَيْكَ أَحْسَنُ الْقَصَصِ»** (يوسف: ٣).

وهكذا يكون تجديد الخطاب الديني بالتذكير بأحسن القصص الثابتة من الكتاب والسنة، وكذلك يكون تجديد الخطاب الديني بتخليصه من أسوأ القصص وكل دخيل.

٦) لقد وفق الله تعالى نبيه يوسف -عليه السلام- لوضع خطة اقتصادية لحفظ اقتصاد مصر ومواجهة أكبر أزمة تقع في البلاد بعد سبع سنوات وتستمر لسبع آخر وهي السبع الشداد، أي: مجذبات جداً، هذه الخطة الاقتصادية هي خطة سبوعية لمدة خمسة عشر عاماً، فقد قال الله تعالى على لسان يوسف -عليه السلام-: **«تَرَىٰ عَيْنٌ سَبْعَ سِنِينَ دَانًا مَا حَصَدْتُمْ فَذَرُونَهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا لِقَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ بَأَىٰ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا لِقَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ بَأَىٰ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ»** (يوسف: ٤٧-٤٩).

٧) هذه الخطة الاقتصادية المحكمة تقوم على أمرين:  
الأول: (الحفظ).  
الثاني: (العلم).

قال الله تعالى على لسان يوسف -عليه السلام-: **«قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَوِيطٌ عَلَيْهَا»** (يوسف: ٥٥).

٨) ولا بد لهذين الأمرين من أمر ثالث هو محور ارتكازهما وهو (الإحسان). قال الله تعالى: **«وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»** (يوسف: ٢٢). وهذا سر تكرار

«المحسنيين» وصفاً ليوسف خمس مرات في الآيات: (٢٢، ٣٦، ٥٦، ٧٨، ٩٠).

٩) قال الدكتور هراس -رحمه الله- في شرح نونية ابن القيم» ص (٨٣):

«والمراقبة التي هي أجل أعمال القلوب: هي التعبد لله باسمه الرقيب، وتعبد لله به مقام الإحسان، فعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإنه يراه». اهـ.

فبناء الأمم على ثلاث: «حفظ وعلم وإحسان» وفقدتها هو سبب الغلاء والدمار، فعلم بلا إحسان يدمر ولا يعمر، وعلم ينتج أحدث أسلحة الدمار، بها تسفك الدماء في كل مكان، فلا حفظ للدماء. والمال بلا إحسان مصيره اختلاس ونهب وإسراف وتبذير. فلا حفظ للمال، وكذلك العرض بلا إحسان مصيره هتك، أو مثلية تمقتها الفطرة الإنسانية في عصر تدعو له مؤتمرات السكان العالمية فأين حفظ العرض؟

**خطبة النبي صلى الله عليه وسلم**

**يوم الحج الأكبر يوم النحر في حجة الوداع:**

في الحديث المتفق عليه والذي أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» ح (١٧٤٢)، ومسلم ح (٦٦) من حديث ابن عمر، وأخرجه البخاري في «صحيحه» ح (١٧٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال: اللهم هل بلغت؟ اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب». اهـ.

ما أوحى العالم اليوم إلى تجديد هذا الخطاب الديني لخطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الإمام البخاري في كتاب الحج وبوب لها باباً (١٣٢) وترجم له بقوله: «باب الخطبة أيام منى». قال ابن عمر رضي الله عنهما وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات، وقال:

«هذا يوم الحج الأكبر» فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم اشهد.. وودّع الناس فقالوا: «هذه حجة الوداع»..

إنه يوم العاشر من ذي الحجة في العام العاشر من الهجرة في أظهر جمع عرفته الدنيا في وسط العصور المظلمة في أوروبا يعلن في خطبته حقوق الإنسان الضائعة. واشتد ظلامها في هذه الأيام، فمستجدات الدول مجتمعة على سفك الدماء، وإضاعة المال، واستباحة الأعراس حتى وصلوا بالانحلال إلى المثلية؛ فحق فيهم قول الله تعالى: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا» (طه: ٢٤). هذه الأمور هي سبب الضنك والغلاء في العالم، وليس سبب الغلاء جند من جنود الله اسمه الرغبة، كما في هذه القصة المفتراة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإلى القارئ الكريم التحريج والتحقيق:

### ثانياً، المتن:

«الغلاء والرخص جندان من جنود الله، اسم أحدهما: الرغبة، والآخر الرهبة. فإذا أراد الله أن يغليه قذف في قلوب التجار الرغبة فحسبوا ما في أيديهم، وإذا أراد الله أن يرخسه قذف في قلوب التجار الرهبة فأخرجوا ما في أيديهم»..

### ثالثاً، التحريج:

أخرج هذا الحديث الذي جاءت به هذه القصة:

الإمام الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٤١٠٩/٥٠/٨) والإمام الحافظ ابن حبان في «المجروحين» (١٩٠/٢)، والإمام الحافظ العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣١٩٩/٣٦٣/٣)، والإمام أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» ح (٢٢٠١) - الغرائب الملتقطة). من طريق عن العباس بن بكار الضبي، حدثنا عبد الله بن المنثي، عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن جده أنس بن

مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الغلاء والرخص جندان من جنود الله... الحديث».

### رابعاً، التحقيق:

علة هذا الحديث: «العباس بن بكار الضبي»:

(١) قال الإمام الحافظ الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (٤٢٤): «عباس بن بكار الضبي بصري كذاب».. اهـ.

(٢) وقال الإمام الحافظ ابن حبان في «المجروحين» (١٩٠/٢): «العباس بن بكار من أهل البصرة يروي عن أهل البصرة؛ لعجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال، ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار للخواص»..

(٣) وقال الإمام الحافظ العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣١٩٩/٣٦٣/٣) «العباس بن بكار الضبي بصري الغالب على حديثه الوهم والمناكير».. اهـ. ثم أخرج هذا الحديث الذي جاءت به القصة، وقال: «هذا حديث باطل لا أصل له».. اهـ.

### الاستنتاج:

نستنتج من أقوال أنمة الجرح والتعديل: أن العباس بن بكار الضبي يروي العجائب، ولا يجوز الاحتجاج به بحال ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار للخواص، وأحاديثه أوهام ومناكير، وهو كذاب.

وقال الحافظ ابن حجر في «شرح النخبة» ص (٤٤): «الطعن بكذب الراوي في الحديث النبوي هو الموضوع».. اهـ.

لذلك حكم الإمام العقيلي على هذا الحديث الذي جاءت به هذه القصة أنه: «حديث باطل لا أصل له»..

لذلك يجب تخليص الخطاب الديني من هذه الأباطيل التي تدمر الاقتصاد.

هذا ما وفقني الله تعالى إليه، وهو وحده من وراء القصد..

# درر البحار

## في بيان ضعف الأحاديث القصار

إعداد الشيخ علي حشيش

أن أبا مسهر قال: «أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على تقية». ثم نقل أن أبا الحسن القطان قال: «بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسدة لعدالته». اهـ.

قال الإمام الذهبي: «نعم والله صح هذا عنه، إنه يفعله». اهـ.

قلت: ولقد دلس الحديث وعنعه. فائدة: وقد أخرج هذا الحديث الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٤٨/١) ح (٣٧٣) من طريق عمر بن هارون البلخي عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمانة الباهلي مرفوعاً.

بمقارنة الإسنادين يتعين الكذاب الذي يمكن أن يكون بقية تلقاه عنه، ثم دلّسه، وهو عمر بن هارون البلخي؛ حيث نقل الإمام الذهبي في «الميزان» (٦٢٣٧/٢٢٨/٣) أن الإمام يحيى بن معين قال: «عمر بن هارون البلخي كذاب خبيث»، وكذلك قال صالح جزرة: كذاب.

فائدة أخرى: وبقية سيئ التدليس كما بينا يدلس عن الكذابين ويستبيحهم. فقد بين الإمام ابن القيم هدي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة النحر من المناسك في «زاد المعاد» (٢٢٨/٢) قال: «ثم نام حتى أصبح، ولم يحي تلك الليلة، ولا صح عنه في إحياء ليلتي العيدين شيء». اهـ.

(٩٧٨) «من قام ليلتي العيدين، محتسباً لله، لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب».

الحديث لا يصح: أورده الإمام السيوطي في «مخطوطة درر البحار في الأحاديث القصار» (١/٧٢) مكتبة الحرم النبوي «الحديث» رقم المخطوطة (٢١٣/١٠٧) وقال: «هـ عن أبي أمانة».

قلت: «هـ» ترمز إلى «سنن ابن ماجه». وهذا تخريج بغير تحقيق؛ فيتوهم من لا دراية له بالصناعة الحديثية أن الحديث صحيح، وهو كما سنين من التحقيق أنه حديث لا يصح.

### التخريج:

الحديث أخرجه الحافظ ابن ماجه في «السنن» (٥٦٧/١) ح (١٧٨٢) قال: «حدثني أبو أحمد المراد بن حمويه، حدثنا محمد بن المصفي، حدثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمانة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلتي العيدين... الحديث».

قلت: وعلّة هذا الحديث بقية بن الوليد، وكان يدلس تدليس التسوية، وهو شر أنواع التدليس؛ حيث كان يسقط المجرّوحين والوضّاعين والكذابين، ويسوي الإسناد تدليساً على من يحدث قال الإمام الحافظ السخاوي في «فتح المغيب» (٣٣٩/١): «وممن كان يفعله بقية بن الوليد». لذلك نقل الإمام الذهبي في «الميزان» (١/٢٥٠/٣٣١):

# التحذير من الشرك في العمل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد؛  
 ففي الحديث القدسي الذي يرويه أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم: قال الله تبارك وتعالى: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك  
 فيه معي غيري تركته وشركه" (صحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق - باب من  
 أشرك في عمله غير الله)

أ. د. محمد عبد العليم الدسوقي

الأستاذ بجامعة الأزهر

وإذا استعنت فاستعن بالله.. (الحديث).. إلخ  
 مما لا يخصى.

أ- الشرك كما تصوّره السنة النبوية العطرة:

ولا غرو، فالشرك بالله كما صورته السنة  
 المطهرة: نقض للميثاق الذي أخذه الله يوم  
 الذرّ على جميع بني آدم؛ يوم أن أخرجهم  
 بقدرته من ظهر أبيهم آدم وصورهم وجعل  
 لهم عقولاً يعلمون بها وألسناً ينطقون بها،  
 وأقرهم على ربوبيته: «وَأَشْبَهْتُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ  
 آتَىٰ رَبَّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ سَهْوًا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غافلين ﴿١٣٧﴾ أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ  
 آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَيْنِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا  
 فَعَلَ الْمَظْلُومُونَ» (الأعراف: ١٧٢-١٧٣).

وذلك قوله صلوات الله وسلامه عليه فيما  
 أخرجه في الصحيحين من حديث أنس:  
 "يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة:  
 (أرايت لو كان لك ما على الأرض من شيء؛  
 أكنت مضدياً به؟)؛ فيقول: نعم، فيقول  
 الرب: (قد أردت منك أهون من ذلك، قد  
 أخذت عليك في ظهر آدم ألا تشرك بي شيئاً  
 فأبيت إلا أن تشرك بي)".

والشرك بالله - كبر أو صغر - كما صورته  
 السنة: أكبر الكبائر وأعظم الموبقات على  
 الإطلاق، ففي الصحيحين من حديث أبي  
 بكر عن أبيه قال صلى الله عليه وسلم:  
 (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟؛ الإشراف بالله،

فلأن السنة جاءت شارحة للقرآن؛ كاشفة  
 لغوامضه؛ مجلية لمعانيه؛ مفضلة لمجمله؛  
 مبينة لمقاصده؛ موضحة لألفاظه  
 ومبانيه.. فقد تضافرت في النهي عن  
 الشرك بجميع أشكاله ومظاهره.  
 فمن ذلك؛ تحريم للذبح لغير الله تمثل في  
 قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه  
 مسلم (١٩٧٨) باب تحريم الذبح لغير الله  
 ولعن فاعله-؛ (لعن الله من ذبح لغير الله).  
 وكذلك تحريم النذر لغيره حتى ولو كان في  
 مكان يذبح فيه لغير الله؛ تمثل فيما أخرجه  
 أبو داود من حديث ثابت بن الضحاك،  
 وفيه أن رجلاً نذر أن ينحر إبلاً بـ(بوانة)  
 اسم مكان لوثن كان يُعبد في الجاهلية.  
 فسأل - بأبي هو وأمي - (هل كان فيها وثن  
 من أوثان الجاهلية يُعبد؟)، قالوا: لا، فقال  
 عليه السلام للسائل: (أوف بنذرک، فإنه لا  
 وفاء لنذر في معصية الله..).

وكذا تحريم الحلف بغيره؛ تمثل في قوله  
 فيما أخرجه الترمذي (١٥٣٥) باب: (ما  
 جاء في كراهية الحلف بغير الله)؛ وأبو داود  
 (٣٢٥١) باب: (كراهية الحلف بالأبواء)؛  
 وأحمد وصححه أحمد شاکر في تعليقه  
 على المسند: (من حلف بغير الله فقد  
 أشرك) وفي رواية: (فقد كفر).

وتحريم الاستعانة وطلب المدد من غير الله؛  
 تمثل في قوله فيما أخرجه الترمذي وأحمد  
 وصححه الألباني في ظلال الجنة من  
 حديث ابن عباس: (إذا سألت فاسأل الله،



وعقوق الوالدين وكان متكئا وجلس: ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور)، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.. وفيهما من حديث أبي هريرة: (اجتنبوا السبع الموبقات.. وذكر منها: الإشراف بالله..). وكان ابن حجر الهيثمي قد استوفى في أول كتابه: (الزواجر) جميع روايات الحديث المشابهة، وكلها تنطق بأن أول الكبائر وأفحشها، وأشدّها وأعظمها، وأبشعها وأشنعها: الإشراف بالله عبادا بالله.

على أن الشرك فضلا عما سبق ذكره: هو أشد أنواع الظلم وأعظم أنواعه، وقد بين الرسول ذلك عندما نزلت الآية: **«الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُتَّحِدُونَ»** (الأنعام: ٨٢). فقد شق ذلك على أصحابه وقالوا: (أيضا لم يظلم نفسه؟) فقال عليه السلام: (إنه ليس بذلك، ألم تسمعوا لقول لقمان: **«يُنَى لَا تُشْرِكْ بِأَبِيكَ إِنَّكَ إِذَا تُشْرِكْتَ لَغَدِرٌ عَقِيْبٌ»** (لقمان: ١٣)؟)

### ب- وما أشبه اللبلة بالهارجة:

ولا يقوئن قائل: أين شرك الجاهلية من مجرد شد الرحال إلى الأولياء وآل البيت، والتمسح بجنايبهم، والدعاء والتطواف عند وحول قبورهم، والتذرع والذبح لهم، والتبرك بهم كونهم الواسطة بيننا وبين الله، فهم الشفعاء الأتقياء الأصفياء؟.. لأن جوابه:

أن كل هذا هو بعينه ما كان يفعله أهل الجاهلية الأولى حذو القدّة بالقدّة، وقد مر بنا: صنيع قوم نوح بـ(ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسرا)، وما أورده الإمام البخاري بشأنهم، ومن أنها كانت (أسماء لرجال صالحين، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاها، أي: صوروهم على صور أولئك الصالحين وسمّوها بأسمائها، ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنبّخ العلم، عُبِدت).. وما ذكره "غير واحد من السلف من أنهم لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم".

وأنه هو عينه ما كان يعتقد المشركون من

أنه مع أفعالهم الشركية السالفة الذكر: كانوا يؤمنون بأن الله هو الخالق والمدير ورب كل شيء ومليكه على ما تضافرت بذلك الآيات، وحسبنا منها قوله تعالى فيما الخطاب لهم من سيد الخلق وحبیب الحق: «قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون. سيقولون لله قل أفلا تذكرون» أنه لا تنبغي العبادة إلا للخالق الرازق لا لغيره، «قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله قل أفلا تتقون»، أي: إذا كنتم تعترفون بأنه رب السموات ورب العرش العظيم: أفلا تخافون عقابه وتحذرون عذابه في عبادتكم معه غيره وإشراككم به؟، «قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجبر ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فأنى تسحرون»: أي: فكيف تذهب عقولكم في عبادتكم معه غيره مع اعترافكم وعلمكم بذلك؟.

ولما لم يحيروا جوابا جاء خطاب القرآن يكشف عوارهم، ويستظهر كذبهم في ادعائهم التوحيد مع إتيانهم بما ينافيه: «بل آتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون» أي وعلى حد قول الحافظ ابن كثير: "في عبادتهم مع الله غيره ولا دليل لهم عليه"، «ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، يشاركه سبحانه في الألوهية **«إِذَا لَدَعَبَ كُلُّ لَيْمٍ بِمَا خَلَقَ وَمَلَأَ بِسُوءِهِمْ عَلَنَ بَعْضٌ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ»** (المؤمنون: ٨٤ - ٩٢)، أي: "لاستبد كل بالذي خلقه واستقل به تصرفا، وامتاز ملكه عن ملك الآخر، وتوقع التحارب والتغالب بينهم كما هو الجاري فيما بين الملوك، والتالي باطل لما يلزم من ذلك من نفي ألوهية الجميع، أو لما أنه يلزم أن لا يكون بيده تعالى ملكوت كل شيء، وهو باطل كما يدل عليه السؤال والجواب". هـ من عبارة الألوسي.

فالآيات - على حد عبارة ابن كثير - "تقرر وحدانيته تعالى واستقلاله بالخلق والتصرف والملك، لترشد إلى أنه الله الذي لا إله إلا هو، ولا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له، ولهذا قال لرسوله عليه السلام أن يقول

للمشركين - المعترفين له بالربوبية وأنه لا شريك له فيها ومع هذا فقد أشركوا معه في الإلهية فعبدوا غيره معه - ما ورد ذكره بالآيات من استفهام جاء على سبيل التبكيت والإفحام، على الرغم من اعترافهم أن الذين عبدوهم لا يخلقون شيئاً ولا يملكون شيئاً وأنهم فقط من يقربونهم إليه زلفى «مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» (الزمر: ٣).

### ج- جهود فقهاء المذاهب وعموم أئمة أهل السنة في التحذير من الشرك ومظاهره:

من هذا المنطلق بذل أئمة أهل السنة جهوداً مضيئة في التحذير من فتنة عبادة القبور والتوجه بصنوف العبادات لغير الله، ونذكر مما ورد من عبارات أبي حنيفة في رد عادية عباد الأضرحة المتوسلين بمن فيها، قوله: "لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به، والدعاء المأذون فيه المأمور به، ما استضيد من قوله تعالى: «وَقِهِ الْأَسْمَاءَ لِلَّتِي نَادَعُوهُ بِهَا وَذَرُوا آلَ الْوَالِدِينَ بِالْحَيْثُوكِ وَاسْتَجِيبُوا لَهُمْ مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ» (الأعراف: ١٨٠)" كذا في الدر المختار من حاشية المختار ٣٩٦/٦ - ٣٩٧.. وكان رحمه الله يقول: "يكره أن يقول الداعي: (أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام)" على ما ورد في شرح الطحاوية ص ٢٣٤، وإتحاف السادة المتقين ٢/٢٨٥، وشرح الفقه الأكبر للقراري ص ١٨٩.. ويقول: "لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به، وأكره أن يقول الداعي متوسلاً: (بمعاقد العز من عرشك، أو بحق خلقك)" كذا في التوسل والوسيلة ص ٨٢، وشرح الفقه الأكبر ص ١٩٨.

ومالك كما في المبسوط قوله: "لا أرى أن يقف الرجل عند قبر النبي عليه السلام يدعو، ولكن يسلم عليه وعلى أبي بكر وعمر ويمضي، وهذا هو المنقول عن ابن عمر".  
ومما أشرع الشافعي قوله: "من حلف بشيء غير الله مثل أن يقول الرجل: (والكعبة، وأبي)، فحنت فلا كفارة عليه، ومثل ذلك قوله: (لعمرى).. وهي يمين بغير الله فهي

مكروهة منهي عنها من قبل قول الرسول في الحديث المتفق عليه: (إن الله نهاكم أن تحلفوا بأبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت)، وعلل الشافعي لذلك بأن أسماء الله غير مخلوقة، فمن حلف باسم الله فحنت فعليه الكفارة، كذا ذكره ابن أبي حاتم في (آداب الشافعي) ص ١٩٣ وأبو نعيم في (الحلية) ٩/ ١١٢، والبيهقي في (مناقب الشافعي) ٤٠٥/١ (والأسماء والصفات) ص ٢٥٥ والذهبي في (العلو) ص ١٢١ (ومختصره) للألباني ص ١٧٧.

كما جاء في طبقات الحنابلة ١/ ٤١٦ أن أحمد بن حنبل "سئل عن التوكل، فقال: قطع الاستشراف؛ بالإياس من الخلق... وهكذا بقية أصحاب المذاهب وأئمة أهل السنة، ولم نر أحداً منهم دعا بدعوى الجاهلية ولا أقرها قط.

ولا يخفى على ذي لب - بعد أن وقفنا على صنيع قوم نوح في اتخاذهم الصالحين أوثاناً، واستنكار أئمة أهل السنة لما يشبهه في أمة محمد عليه السلام - دور إبليس وأعدائه في تزيين الشرك لأصحاب النفوس الضعيفة والمریضة، وفي افتتاحهم بالقبور وساكنتها حتى آل الأمر فيها أن عبد أربابها مع الله بل من دون الله، وصورت صورهم، وعظمت قبورهم، وبُنيت عليها المشاهد، واتخذت أعياداً.

ومعلوم بالضرورة ما في النهي عن التصوير المفضي إلى التعظيم، وتلك لعمر الله الفتنة الكبرى، والبلية العظمى، التي استعبدت النفوس لغير خلاقها، وألقت الحرب بين العشق والتوحيد، ودعت إلى موالاته كل شيطان مرید، فصيرت القلب للهوى أسيراً، وجعلته حاكماً وأميراً، فأوسعت القلوب محنة، وملأتها فتنة، وحالت بينها وبين رُشدها، وصرفتها عن طريق قصدها.

ومعلوم بالضرورة كذلك ما في اتخاذ القبور أعياداً من المفاصد العظيمة؛ وما يغضب لأجله كل من في قلبه وقار لله، وغيرة على

أجزاً وافراً وحظاً)، فإذا رجعوا سألهم غلاة المتخلضين أن يكون أحدهم قد حظي بدعوة ما هنالك.. هذا ولم تتجاوز ما حكينا عنهم، ولا استقصينا جميع بدعتهم وضلالتهم إذ هي فوق ما يخطر بالبال، أو يدور في الخيال.. وهذا كان مبدأ عبادة الأصنام في قوم نوح كما تقدم.

وكانت بهؤلاء القبوريين يعاندون ليس أئمة أهل السنة وفقهاء المذاهب فحسب، بل ويعاندون الرسول أيضاً ويردّون أمره؛ فهو ينهى عن الصلاة إلى القبور وهؤلاء يصلون عندها.. وينهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد ويسمونها مشاهد مضاهةً لبوت الله.. وينهى عن إيقاد السرج عليها وهؤلاء يوقفون الأموال على إعمارها وإيقاد القناديل في جميع جنباتها.. وينهى أن تتخذ عيداً وهؤلاء يتخذونها أعياداً ومناسك، ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد أو أكثر.

وهو عليه السلام يأمر بتسويتها - على ما روى مسلم عن أبي الهياج الأسدي قال: قال عليّ: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله؟) أن لا أذع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته)، وعن ثمامة بن شفيّ قال: كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم، فتوفي صاحب لنا، فأمر فضالة بقبوره فسوي. ثم قال: سمعت رسول الله يأمر بتسويتها - وهؤلاء يببالغون في مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها من الأرض ويعقدون عليها القباب.. وهكذا، وكل هذا بالطبع من أعظم مكائد إبليس وأعوانه من الإنس والجن، فما من شك أن هؤلاء المعظمين للقبور، الذين يتخذونها أعياداً، الموقدين عليها السرج، الذين يبنون عليها المساجد والقباب مناقضون لما أمر به الرسول محادّون لما جاء به.. نسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدين والدنيا والآخرة، والحمد لله على نعمة الإيمان وكفى بها نعمة.. وللحديث بقية إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.

التوحيد، وتهجين وتقبیح للشرك.. والا فهل يستطيع عاقل عنده مسكة من عقل أو في قلبه سقّال ذرة من إيمان؛ أن يرضى بما في اتخاذها أعياداً من مقاتن: الصلاة إليها، والطواف بها، وتقبيلها واستلامها، وتعفير الخدود على ترابها، وعبادة أصحابها يطلب ما لا يقدر عليه إلا الله، والاستعانة بهم، وسؤالهم النصر والرزق والعافية، وقضاء الديون، وتفريج الكربات، وإغاثة اللهفات، وغير ذلك من أنواع الطلبات التي كان عباد الأوثان يسألونها أوثانهم.

وأه لو رأيت غلاة المتخذين لها عيداً إذا رأوها من مكان بعيد، فوضعوا لها الجبابة، وقبلوا الأرض، وكشفوا الرؤوس، وارتفعت الأصوات بالضجيج، وتباكوا حتى تسمع لهم النشيج، ورأوا أنهم قد أربوا في الريح على الحجيج، فاستغاثوا يمن لا يئدي ولا يعيد، ونادوا ولكن من مكان بعيد، حتى إذا نزلوا منها صلوا عند القبر ركعتين، ورأوا أنهم قد أحرزوا من الأجر؛ ولا أجر من صلى إلى القبلتين!، فتراهم حول القبر ركعاً سجداً، يبتغون فضلاً من الميت ورضواناً، وقد ملئوا أكفهم خيبة وخسراناً.

فلغير الله! بل للشيطان ما يراق هنالك من العبرات؛ ويرتفع من الأصوات؛ ويطلب من الميت من الحاجات، ويسأل من تفريج الكربات، وإغناء ذي الفاقات، ومعافاة أولي العاهات والبلبيات، ثم انبثوا بعد ذلك حول القبر طائفين، تشبيهاً له بالبيت الحرام الذي جعله الله مباركاً وهدى للعالمين، ثم أخذوا في التقبيل والاستلام، رأيت الحجر الأسود وما يفعل به وفد البيت الحرام..؟ ثم عضواً لده تلك الجباه والخدود، الذي يعلم الله أنها لم تعض كذلك بين يديه في السجود، ثم كملوا مناسك حج القبر بالتقصير هناك والحلاق، واستمتعوا بخلاقتهم من ذلك الوثن إذ لم يكن لهم عند الله من خلاق، وقربوا لذلك الوثن النذور والقرايين، وكانت صلاتهم ونسكهم وقربانهم لغير رب العالمين، فلو رأيتهم يهنئ بعضهم بعضاً، ويقول: (أجزل الله لنا ولكم



# الأضحية (شروط وأحكام)

العدد ١٤٤٤ هـ د. أيمن خليل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأضحية شعيرة من شعائر الله التي يُعظمها المتقون؛ لقوله تعالى: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» (الحج: ٣٢)، وهي سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم التي داوم على الالتزام بها، وهي امتثال لأمر الله وشكر لأنعمه، وبذل للمال في طلب رضوان الله عز وجل، واحياءً لثداء إسماعيل عليه السلام، وفيها توسعة على المساكين والفقراء.

## تعريف الأضحية:

ما يُذبح من النعم تقرباً إلى الله تعالى في أيام النحر. وهي مأخوذة من الضحوة، وكانها سميت بأول أزمنة فعلها، وهو الضحى.

دليل مشروعية الأضحية:

الأضحية شرعها المولى سبحانه لمن قبلنا، لقوله تعالى: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ) (سورة الحج الآية ٣٤)، والأضحية مشروعة لنا بالكتاب والسنة والإجماع.

١- فالكتاب، بقوله تعالى: «وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِنَّهَا وَجَتْ خَوْفًا فُكْرًا بِهَا وَاطْعَمُوا فَانِاعَ الْمَغْتَرَ كَذَلِكَ سَئَرْتُمَا لَكُمْ لَعْنَكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُرْمَتِهَا وَلَا يَمَازُهَا وَلَكِنَّ يَبَالُ النَّقْرَىٰ بِكُمْ كَذَلِكَ سَئَرْتُمَا لَكُمْ لَعْنَةً لِذِكْرِكُمْ اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُغْيِبِينَ» (الحج: ٣٦-٣٧)، وقوله سبحانه وتعالى: «فصل لربك وانحر» (الكوثر: ٢).

٢- ومن السنة: استفاضت الأحاديث بمشروعيتها، كحديث البراء بن عازب قال صلى الله عليه وسلم: "إن أول ما بدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر، من فعله فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء" متفق عليه (صحيح البخاري: كتاب الأضاحي، باب سنة الأضحية: صحيح مسلم: كتاب الأضاحي، باب وقتها). وحديث أنس بن مالك رضى الله عنه:

" كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين " (صحيح البخاري- كتاب الأضاحي- باب في أضحية النبي بكبشين أقرنين).

**٣- وأما الإجماع:** فقد أجمع المسلمون على ذلك من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أيامنا هذه على مشروعية الأضحية، ولم ينقل خلاف ذلك عن أحد.

### حكم الأضحية:

اختلف الفقهاء في حكمها على قولين:

الأول: الوجوب: فأوجبها هؤلاء الفقهاء على المسلم الموسر غير الحاج (لأن المشروع في حقه الهدي)، وممن قال بذلك الإمام أبو حنيفة، والثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، وهو قول للإمام مالك. واستدلوا بحديث أنس بن مالك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "من كان قد ذبح قبل الصلاة فليعد" (متفق عليه). وأنه ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يضحى كل عام لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة عشر سنين يضحى" (سنن الترمذي: ك الأضاحي، باب الدليل على أن الأضحية سنة).

واستدل بعض الفقهاء على وجوب الأضحية بحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا" (سنن ابن ماجه: ك الأضاحي، باب الأضاحي واجبة هي أم لا؟). وهو أيضاً في مسند أحمد ومستدرک الحاكم، ولكن هذا الحديث ضعفه المحدثون: لأن في سنده عبد الله بن عياش، قال عنه أحمد: هو منكر، ورجح الدراقطني وابن عبد البر أنه موقوف.

الثاني: الاستحباب: وهو مذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة؛ لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس من شعره ويشره شيئاً). قال الإمام الشافعي: وهذا دليل أن التضحية ليست بواجبة، لقوله

(وأراد)، فجعله مفضواً إلى إرادته.

واستدلوا بأن حديث ابن عمر رضي الله عنهما يشير الترمذي في ترجمته إلى أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الاستحباب وأنه لم يرد دليل على الوجوب. واستدلوا بما رواه حذيفة بن أسيد أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يضحيان كراهية أن يرى أنها واجبة. وبما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: "إني لأدع الأضحية واني لموسر مخافة أن يرى جيرانى أنه حتم علي"، وبما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر تعليقا: (وقال ابن عمر: هي سنة ومعروف).

والقول الثاني باستحباب الأضحية وأنها غير واجبة هو الراجح.

### شروط الأضحية:

(١) الشرط الأول: أن تكون من بهيمة الأنعام؛ اتفق جمهور أهل العلم على أنه يشترط في الأضحية أن تكون من بهيمة الأنعام، أي من الإبل والبقر والغنم، ولا تجوز من جنس آخر، ودليل ذلك قوله سبحانه: «ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام».

ولا يصح ما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لبلال بن رباح بما ضحيت؟ قال: بديك، فضحك صلى الله عليه وسلم وقال: مؤذن يضحى بمؤذن؟ أي أنه لم ينكر عليه، هذا الحديث لا أصل له فليس في أي ديوان من دواوين السنة حتى في كتب الموضوعات فلا يجوز أن يستشهد به مطلقاً. ومن ذلك يعلم فساد قول من أجاز التضحية بكل ما يذبح كالدجاج والبط والأوز. ويعلم أنه لا يجوز أن يشتري لحماً وأن يقوم بتوزيعه.

ونقل النووي في المجموع الإجماع على أن التضحية لا تصح إلا بالإبل أو البقر أو الغنم؛ وأنه لا يجوز شيء غير ذلك، ونقل الإجماع على ذلك ابن رشد القرطبي في بداية المجتهد؛ وكلهم مجمعون على أنه لا تجوز التضحية بغير بهيمة الأنعام.



(٢) الشرط الثاني: أن تبلغ سن التضحية: أي أن تكون مستة:

اتفق جمهور أهل العلم على أنه لا يجزئ من الإبل والبقر والمعز إلا الثني فما فوقه (والثني من الإبل ما أتم خمس سنين ودخل في السادسة، والثني من البقر ما أتم سنتين ودخل في الثالثة، والثني من المعز ما أتم سنة ودخل في الثانية)؛ لحديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تذبحوا إلا مستة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن" (صحيح مسلم: ك الأضاحي، باب سن الأضحية).

### حكم التضحية بالعجول المسنة

#### التي لم تبلغ السن المقرر شرعاً:

مسألة السن في الأضحية تعبدية، فلا تجوز التضحية بالعجول المسنة التي تقل أعمارها عن السن. وقد اتفق العلماء على أنه لا تجوز التضحية بما دون الثني من الإبل والبقر والمعز، ومن ثم فلا تصح التضحية بالعجول المسنة مهما بلغ وزنها ولا بد من الالتزام بالسن المقرر عند الفقهاء في البقر وهو سنتان، ولا يصح النقص عنه.

وينبغي أن يعلم أنه ليس المقصود من الأضحية اللحم فقط، وإنما يقصد أيضاً تعظيم شعائر الله عز وجل، قال تعالى: **ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ فَقَدْ أُنذِرَكُمْ مِنَ نَفْسِكُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ لِأَعْيُنِي عَاشِرُونَ** سورة الحج الآية ٣٢.

(٣) الشرط الثالث: سلامة الأضحية من المرض ومن العيوب:

لما كانت الأضحية قريبة يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل، والله طيب لا يقبل إلا طيباً، فينبغي أن تكون الأضحية، طيبة، وسمينة، وخالية من العيوب التي تنقص من لحمها وشحمها، فقد ثبت في الحديث عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يضحى بالعرجاء بين ظلعها ولا بالعوراء بين عورها ولا بالمريضة بين مرضها ولا بالعجفاء التي لا تنقي" (سنن الترمذي- ك الأضاحي). وحديث البراء هذا هو الأصل في باب العيوب

في الأضحية ومدارها عليه، وقال ابن عبد البر: العيوب الأربعة المذكورة في هذا الحديث فمجتمع عليها لا أعلم خلافاً بين العلماء فيها. والعوراء هي التي فقدت عينها أو فقدت الإبصار بها مع بقاء العين وهذه لا تجزئ باتفاق الفقهاء، والعمياء أخرى ألا تجوز، ولا يضر العرج الخفيف الذي تلحق به الشاة الغنم لقوله صلى الله عليه وسلم بين ظلعها، والمرض البين هو المفسد للحم والمنتقص للثمن؛ فلا تجزئ كما لو كانت جرياء أو كان بها بثور وقروح. وكذا العجفاء التي لا تنقي، فالعجف فرط الهزال المذهب للحم، والتي لا تنقي أي لا مخ فيها لعجفها. وقد خرج النسائي وغيره: عن علي رضي الله عنه قال: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن وأن لا نضحى بمقابلة ولا مدابرة ولا بترء ولا خرقاء" سنن النسائي.

وقوله: (أن نستشرف العين والأذن) أي: نبحت عنهما ونتأمل في حالهما لنلا يكون فيهما عيب، والمقابلة ما يقطع منها طرف الأذن، والمدابرة، ما يقطع منها مؤخر الأذن، والخرقاء التي تحرق أذنها للسمّة أي لتمييزها عن غيرها). (والبتراء) أي مقطوعة الذنب، والجذعاء من الجذع وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة، وهو بالأنف أخص فإذا أطلق غلب عليه.

### حكم التضحية بالخراف التي لا قرون أو لا آلية لها:

ظهر في السنوات الماضية الخراف الاسترالي التي يتم استيرادها والتي تتميز بأنها لا قرون لها، ولا آلية لها، وهذا هو أصل خلقتها أنها لا قرون لها، أو لا آلية لها، وقد تناول الفقهاء قديماً حكم البهائم التي لم يخلق لها قرن والتي تسمى بالجماء، وتسمى بالجلحاء أيضاً، وذهبوا إلى أنها مجزئة في الأضحية باتفاق أصحاب المذاهب الأربعة. أما المخلوقة بلا آلية أصلاً فتجزئ عند أبي حنيفة والشافعية والحنابلة ولا تجزئ عند المالكية، وذلك بخلاف مقطوعة الآلية وهي التي كانت لها آلية فقطعت، فلا تجزئ



عند الفقهاء جميعاً.

### هل يجوز التضحية بالكبش الغصي؟

ذهب بعض الشافعية إلى أنه لا يجوز التضحية بالكبش الغصي لذهاب عضو مأكول منه، ولكن جل الفقهاء على أن الغصي والموجوء يجزئان في الأضحية، وقال ابن قدامة: ويجزئ الغصي لأن النبي صلى الله عليه وسلم: ضحى بكبشين موجئين وبهذا قال الحسن وعطاء والشعبي والنخعي ومالك والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفاً.

(٤) الشرط الرابع: أن تذبح في الوقت المحدد: ووقت الأضحية يبدأ بعد انتهاء صلاة العيد والخطبة، وآخر وقت ذبح الأضحية اختلف الفقهاء فيه على قولين هما:

مذهب الجمهور: حتى غروب شمس اليوم الثاني من أيام التشريق، أي أن أيام النحر ثلاثة: يوم العيد ويومان بعده، وهذا قول عمر وعلي وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم، وهو قول الحنفية والمالكية والحنابلة، وبه قال الثوري وإبراهيم النخعي. واحتجوا بأن النبي نهى عن ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث، ولا يجوز الذبح في وقت لا يجوز ادخار الأضحية إليه.

الشافعية: ينتهي وقت الذبح بغروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق، أي أن أيام النحر أربعة: يوم العيد وثلاثة أيام بعده. ونقل هذا القول عن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى الأسدي فقيه أهل الشام، وهو قول عطاء والحسن والأوزاعي ومكحول واختاره ابن تيمية وابن القيم والشوكاني، واستدلوا بما رواه جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كل فجاج مكة منحر، وكل أيام التشريق ذبح" (مسند أحمد) وهو مرسل. وذكر البيهقي له طرقاً متصلة، ولكنها ضعيفة.

وشد محمد بن سيرين وداود الظاهري وقالوا: إن يوم النحر هو يوم العيد فقط، كما شد ابن حزم الظاهري، وقال تجوز الأضحية

حتى هلال المحرم. والخلاف معتبر بين قول الجمهور وما ذهب إليه الشافعي، ولا يلتفت إلى باقي هذه الأقوال.

### الأشراك في الأضحية يكون في الإبل والبقر فقط:

اتفق أكثر أهل العلم على أن البدنة تجزئ عن سبعة والبقرة تجزئ عن سبعة؛ لما خرجه البخاري من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: (سَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ). وأما الشاة فلا تجزئ إلا عن واحد بالاتفاق.

### حكم تسمين الأضحية:

واختلفوا في تسمينها، فمذهب جمهور الفقهاء استحبابه، وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة كنا نسمن الأضحية، وكان المسلمون يسمنون. وعند بعض أصحاب مالك يكره ذلك، لئلا يتشبه باليهود، وهذا قول باطل، وقد روى البخاري في صحيحه تعليقاً: قال يحيى بن سعيد قال: سمعت أبا أمامة بن سهل قال: كنا نسمن الأضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمنون، فالراجح القول باستحباب تسمين الأضحية: لأن ذلك أعظم لأجرها وأكثر نفعها.

### كيف تقسم الأضحية:

ذهب الحنفية والحنابلة ووجه عند الشافعية أنه يجعلها أثلاثاً وحثهم في ذلك قوله تعالى: (فَلِئَا وَجَعَتْ خُبْرًا تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهَا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لَكُمْ وَلِأَهْلِ الْبَدَنِ وَالْغَنَاءِ وَالضَّعِيفِ مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَهْلِهَا وَلِأَهْلِ الْبَدَنِ وَالْغَنَاءِ) جزء من الآية ٣٦ من سورة الحج، فقد جعلهم المولى سبحانه شركاء فيها فتكون أثلاثاً، ولحديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث"، وقال ابن المثنى ثلاثة أيام فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم عيالاً وحشماً وخداماً. فقال: (كلوا وأطعموا واحبسوا أو ادخروا) (صحيح مسلم: ك الأضاحي) فقد بين أن الأضحية تكون أثلاثاً. عن ابن عمر أنه قال الضحايا والهدايا ثلث لك وثلث لأهلك وثلث للمساكين، وعن ابن مسعود: حيث نقل



علقمة عنه أنه بعث معه بهديه يأكل ثلثه ويرسل إلى أخيه عتبه بثلثه ويتصدق بثلثه. وإن فعل غير ذلك وقسمها على نحو آخر جاز.

هل يجوز لمن يضحى أن يأخذ من ظفره وشعره إذا دخل العشر:

اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة مذاهب كالتالي:

الأول: يحرم على من يضحى أن يأخذ من ظفره وشعره إذا دخل العشر:

وذهب إلى ذلك أحمد وإسحاق بن راهويه وداود الظاهري واستندوا إلى حديث أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس من شعره وبشره شيئاً"، وفي رواية: "فلا يأخذن شعراً ولا يقلمن ظفراً" فذهبوا إلى أنه يحرم عليه أخذ شيء من شعره وأظفاره من أول ذي الحجة وإلى أن يضحى.

الثاني: يكره على من يضحى أن يأخذ من ظفره وشعره إذا دخل العشر. ولكن لا يحرم ذلك:

وبذلك قال المالكية والشافعي وأصحابه (وهو رواية عن أبي حنيفة): فقالوا هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام، واستندوا إلى حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فأقتل قلاند هديه ثم لا يجتنب شيئاً مما

يجتنبه المحرم" متفق عليه. واستدل الشافعي بأن البعث بالهدي أكثر من إرادة التضحية ولم يحرم شيء من ذلك على من أرسل الهدى، فلا يحرم على المضحى، وجمعاً بين الحديثين قالوا بأن النهي للتنزيه وليس للتحريم.

الثالث: لا يكره على من يضحى أن يأخذ من ظفره وشعره إذا دخل العشر، ويباح له ذلك:

وبذلك قال أبو حنيفة في المشهور عنه: وقال به مالك في رواية. واستدل بحديث عائشة وهو في الصحيحين، وقال كما لا يحرم على المضحى النساء واللباس والطيب، فلا يكره له حلق الشعر وتقليم الأظافر.

والراجح هو مذهب الشافعي والمالكية من ذلك أنه يكره إزالة الشعر بحلق أو تقصير سواء في ذلك شعر الأبط والشارب والعانة والرأس، وغير ذلك من شعر بدنه، ولكن لا يحرم عليه ذلك، وعلة ذلك تعبدية وليس للتشبه بالمحرم لأنه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيب واللباس وغير ذلك مما يتركه المحرم. ولو خالف المضحى وأخذ من شعره وظفره فقد أجمع الفقهاء على أنه لا كفارة عليه ولا فدية حتى ولو كان عامداً، وإنما عليه الاستغفار ولا شيء سواه.

**والحمد لله رب العالمين.**

## عزاء واجب

تتقدم أسرة مجلة التوحيد ومجلس إدارة المركز العام لأسرة فضيلة الشيخ/ عبد الله غنيم، عضو مجلس إدارة الجمعية ببليبيس سابقاً، وأحد مؤسسي الفرع والذي ناهز عمره ٨٥ عاماً قضاها في الدعوة إلى الله، بخالص العزاء سائلين الله تعالى له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان، اللهم أبد له داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، اللهم جازه بالإحسان إحساناً، وبالسيئات عفواً منك وغفراناً.



# عوامل صلاح الأسرة واستقرارها



ذو الحجة ١٤٤٤ هـ - العدد ٦٢٤ - السنة الثانية والخمسون

الحمد لله، الحمد لله شهدت على وجوده آياته الباهرة، ودل على كرمه وجوده نعمه الباطنة والظاهرة، وسبح بحمده الأفلاك الدائرة، والكواكب السائرة، والأنجم الزاهرة، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الأولى والآخرة، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، جمع بهم القلوب المتناهرة، وهدى به العقول الجائرة، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ذوي المناقب الفاخرة، والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وسلم تسليماً كثيراً مزيداً، لا تحصره حاصرة.

إصدار الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد

إمام وخطيب المسجد الحرام

بِالْقُدْوَةِ وَالسَّبِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا نُطِيعُ مَنْ أَغْوَيْنَا فَلْيَهْ مِنْهُمْ ذِكْرًا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (الكهف: ٢٨).

أيها المسلمون: هذا حديث مباشر، مستغن عن التقديم، وغير محتاج إلى التمهيد، فالأمر كبير، والشأن خطير، إنه حديث عن الأسرة، واستقرارها، وحفظ البيوت،

أما بعد: فأوصيكم-أيها الناس- ونفسي بتقوى الله، فاتقوا الله-رحمكم الله-، واعلموا أنه لا وصول من غير سير، ولا إنجاز من غير عمل، ولا بلوغ لمراد من غير عزم وإرادة، من عاش على الأمانى زادت حسرته، ومن جد علت همته، وأثقال الحياة لا يُطيقها المهازِيل، من جالس الجادين جد، ومن صاحب الغافلين غفل، ومن رافق الذاكرين ذكر: (وَأَرْكَبُوا مَعَ الزَّكِيِّينَ) (البقرة: ٤٣)، (وَأَمِيرٌ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

وصيانة المجتمع.

معاشر الإخوة: الخوض في أحكام الأسرة، وشؤون البيوت، والحديث عن العلاقات الزوجية بغير علم يُفسد الأسر، ويُشعل الفتن، ويهز الاستقرار، الزواج علاقة شرعية إنسانية راقية، تحفظ الحقوق، وتُنشر السكن، وتُجلب السعادة، وتُحقق الطمأنينة، ولا بدليل لها سوى السقوط في أحوال الشهوات الهابطة، والخروج عن الفطرة المستقيمة، والتمرد على قيم المجتمع الرشيد.

**أبها الأخوة:** وقد بسط أهل العلم، وأهل الحكمة بيان ما يكون به استقرار الأسر، وبناء البيوت على السكينة والطمأنينة، في كلمات جوامع، واستشهادات وإرشادات، واستنباطات مستمدة من نصوص الشرع المطهر، وتقريرات أهل العلم، وحكمة أهل الرأي.

**أبها المسلمون:** حقيقة الحياة الزوجية، وتحقيق السكن في البيت، والوثام في الأسرة هي العشرة بالمعروف، وفي التنزيل العزيز: **(وَعَايِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)** (النساء: ١٩)، وقال **(وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ يَرْزُقُنَّ وَالرَّكَوَبُ بِالْمَعْرُوفِ)** (البقرة: ٢٣٣)، وقال جل وعلا: **(وَاتَّبِعُوا بَيْنَهُم مَّعْرُوفٍ)** (الطلاق: ٦)، **(فَأَنكِحُوا بِالْمَعْرُوفِ أَوْ سَرِحُوا بِالْمَعْرُوفِ)** (البقرة: ٢٣١)، وقال جل اسمه: **(أَوْفِرُواهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)** (الطلاق: ٢)، وقال سبحانه: **(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا بَيْنَكُمْ وَالْمَعْرُوفِ)** (البقرة: ٢٣٣)، وقال عز شأنه: **(فَأَمَّا الْكُفَّارُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ تَرَيبِهِ يَتَحَسَّبُ)** (البقرة: ٢٢٩)، وقال جل وعلا: **(فَلَا تَعْتَدُوا أَن يَكُونُوا رُؤُوسَهُمْ إِذَا رُزِقُوا مِنْهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)** (البقرة: ٢٣٢)، وقال سبحانه: **(فَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْ جُنَاحِ عَلَيْنَا فَمِنْ أَوْلَادِهِمْ أُولُو ذُنُوبٍ فَلَا تُؤْخَذُ بِذُنُوبِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ)** (البقرة: ٢٢٩)، وقال جل وعلا: **(فَلَا تَجْرِمُوا ظُلْمًا فَوْقَ ظُلْمٍ أَلْمَأَمَةٌ عَلَى أَلْمَأَمَةٍ)** (البقرة: ٢٣٦)، وقال سبحانه: **(فَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ فَاسْتَمِعُوا لِمَا يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ مِنْ قَدْحٍ مِّنَ السَّمَاءِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)** (البقرة: ١٠٨).

**أنفسهم من معروف** (البقرة: ٢٤٠)، وقال جل وعلا: **(وَلَمَنْ مِّثْلَ الَّذِي عَلَيْهَا بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّيَالِي عَلَيْهَا دَرَجَاتٌ)** (البقرة: ٢٢٨)، وقال سبحانه: **(وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَنَبِّئِينَ)** (البقرة: ٢٤١).

**أبها المسلمون:** هذه ثلاث عشرة آية من كتاب الله وردت فيها كلمة "المعروف"، كل ذلك ليُعلم الزوجان الكريمان والأسرة من بعدهم، والمجتمع من وراء ذلك أن العلاقة بين الزوجين ليست نفعية، أو علاقة معاوضة، أو مقايضة، أو علاقة تُحكّمها القوانين الصارمة، والمواد الجافة، والأنظمة الجامدة؛ إنها علاقة مودة، وسكن، وعيش كريم، إنها حقوق متداخلة متكاملة، ومسؤوليات مشتركة، إنها العشرة بالمعروف.

لقد جمع الله أمر الأسرة واجتماعها وراحتها وسكنها في قوله- عز شأنه-: **(وَعَايِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)** (النساء: ١٩)، والمعاشرة بالمعروف كلمة جامعة حكيمة محكمة تدل على ما ينبغي أن يتمتع به الزوجان من حسن الخلق، والبعد عن المحاسبة، والتدقيق في المتابعة.

البيت جميل إذا تصافت القلوب، وتغافتت عن العيوب، وعملت بما يرضي عالم الغيوب، كم هو جميل وعظيم من أجل حسن العشرة أن يتبادل الزوجان صدق المشاعر، مشاعر يدركان معها أن لكل واحد منهما مكانة في قلب صاحبه، مشاعر صادقة تنبع من قلب لا يتصنعها، ومن نفس تتلذذ بإبدائها، والاعتزاز بها، من غير أن تتكلفها.

المشاعر الصادقة هي متعة الحياة، تستقبل بالغبطة والارتياح، لا تستنقل حفظك الله التعبير الصادق بالود والمحبة، فإن لذلك في النفس تأثيراً عجبياً، وقبولاً عميقاً، وسحراً حلالاً، والسحر الحلال سحر القلوب بطيب الكلام، وأبلغ الكلام الوجه الحسن المبتسم، اجعل سلاحك





العقل وليس اللسان، واجعل قوتك في الصمت وليس برفع الصوت، ارفع كلماتك، ولا ترفع صوتك، الصوت الهادئ أقوى من الصراخ، والتهديب يهزم الوقاحة، نعم، استعينوا على حل المشكلات بالصمت، فالحزم قد ولد أباك، أسلوبك هو ميزانك، وهو مكانتك، وهو فن تعاملك، فكلما ارتقى الأسلوب، ارتفعت المكانة، الجميع يحب الثناء فلا تبخل به، واحذر من التناق، لا تنتظر السعادة حتى تبتسم، ولكن ابتسم حتى تجلب السعادة.

**أيها الزوجان الكريمان،** الاحترام المتبادل هو الذي يوجد أجواء الألفة، والاحترام والتقدير من أهم ركائز استقرار البيوت، الاحترام يدل على حسن التربية، وصدق التدين، احترم ولو لم تحب، اكسب أهلك ولو خسرت الموقف.

**أيها المسلمون،** ومن حسن العشرة كتمان السر، وستر العيوب، ونشر ما يسر من ثناء، وحسن الإصغاء، والدعوة بأحب الأسماء، والشكر على الإنجاز، وحسن الصنيع، والسكوت عما يسوء، وترك المرء، والذب في الغيبة، والنصح بلطف، وسلول مسالك التعريض وليس التصريح، والدعاء في ظهر الغيب، وإظهار الضرح بما يسر، والحزن بما يضر، وإجماع لذلك كله-حفظكم الله- أن يعامل كل فرد من أفراد الأسرة بما يحب أن يعامل به.

ومن حسن العشرة-حفظكم الله- الرفق في التعامل، فالرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه، بالرفق ينزل الله البركة، والسكون، والطمأنينة.

**أيها الزوجان الكريمان،** ومن حسن العشرة التسامح، وهو أعلى مراتب القوة، والانتقام من أكبر مظاهر الضعف، التسامح ليس ضعفاً، وبقاء القلب ليس عيباً، والتغافل ليس غباءً، بل ذلك كله تربية، وعقل، وقوة، وهو مع حسن النية عبادة، ودين، واكسب أهلك ولو خسرت الموقف، من سامح ارتاح قلبه، ومن رضي بالقدر بات سعيداً.

ومن حسن العشرة التواضع، فالمدح في التواضع، وأكثر البقاع ماءً ما كان منها أكثر انخفاضاً، والتواضع يهزم الغرور، ولا يتواضع إلا من كان واثقاً بنفسه، ولا يتكبر إلا من كان عالماً بنقصه.

**أيها المسلمون، أيها الزوجان الكريمان،** نشدان الكمال في الشأن الأسري متعذر، والتطلع إلى استكمال الصفات شيء ليس في متناول البشر، ومن رجاحة العقل، وسلامة التفكير، وحسن التدين، وحسن التبعل، توطين النفس على قبول بعض المنغصات، والمضايقات، ومن حاسب على كل شيء خسر كل شيء، فاستوصوا بأهلكم خيراً، واكسب أهلك، ولو خسرت الموقف.

ومن رجاحة العقل، وسلامة التفكير، وصحة الديانة، أن يتذكر الزوجان ولا يتنكرا لجوانب الخير والإيجابيات، وإنهما سوف يجدان من ذلك شيئاً كثيراً، وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث مسلم: "لا يفرح مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر"، ومعنى: "لا يفرح" أي: لا يكره ولا يبغض.

**معاشر الإخوة،** ومن جميل العشرة أن يكون الاختلاف بذوق، والاعتذار بتواضع، والعتاب برفق، والاجتماع بحب، والافتراق بإحسان، لا يجوز أن يكون الخلاف بسبب زلة لسان، أو عثرة سلوك، أو كلمة طائشة، أو تصرف عابر.

واعلم-حفظك الله- أن نجاح الأسرة يكون بالثقة والتجاهل، اجتنبوا ترصد الأخطاء، واحذروا الحكم على المقاصد والنيات، ومن جانب الحسد حفظ القلب والجسد، والمعاصي تزيل النعم.

ودفن الأسرار أدب من الأدب الراقى، والغضب ريح عاتية، تطفئ نور العقل، ولذة الانتقام لحظة، أما لذة الرضا فهي على الدوام، والمرء هو الذي يصنع قدر نفسه، اكسب أهلك، ولو خسرت الموقف، ليست المشكلة ألا يقع الخلاف فهو لابد واقع، لكن الحكمة والعقل

والحصافة، كيف يُعالج الخلاف إذا وقع؟ نعم، يُعالج الخلاف بالصبر، والأناة، والتنازل، والتسامح، والتغافل. هنيئاً لمن يتناسون الإساءة، ولا يحملون في قلوبهم قسوة، ولا يعرفون للكره طريقاً، هنيئاً لمن كان في لقائهم سرور وفرح، وفي حديثهم سعادة ومرح، واعلموا أن أول من يعتذر هو الأشجع، وأول من يُسامح هو الأقوى، وأول من ينسى هو الأسعد، والاعتراف بالخطأ، وقبول الحق، والتنازل عن حظوظ النفس، والحرص على جمع الكلمة، وكسب القلوب هو الجامع للأسرة، الحافظ للبيت، المحقق لحسن العشرة، بل هو السري في حل جميع المشكلات، وهو السر في حلول السعادة، وتنزل السكينة، اكسب أهلك ولو خسرت الموقف.

**وبعد، أيها الزوجان العزيزان، الصدق** يُوجب الثقة، والكذب يورث التهمة، والأمانة تُوجب الطمأنينة، والعدل يورث اجتماع القلوب، وحسن الخلق يوجب المروءة، وسوء الخلق يورث المباحدة، والانبساط يولد الموانسة، والانقباض يجلب الوحشة، والمخادعة تُوجب الندامة، فاكسب أهلك ولو خسرت الموقف، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (أَتَكْفُرُونَ مِنْ حَيْثُ كَفَرْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ لِتَضْمِنُوا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنْ أَوْلَيْتُمْ حَمَلًا فَاتَّقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَضَعُوا حَمْلَهُمْ إِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتَّقُوا لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِنِعْمَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتُمْ أَعْرَبُونَ) (البقرة: ٢٣٢) (الطلاق: ٦-٧).

أيها المسلمون: اجتهدوا-رحمكم الله- في إدارة شؤون الأسرة ببسر وسهولة، وعضوية، بعيداً عن التصنع والتشنج، والادعاء، والاستعلاء، اجتهدوا في الصدق، والنصح والإخلاص، والبساطة

والتواضع، والكرم، والبذل.

أين الراحة وأين السكن، وأين الاستقرار، إذا كان رب البيت ثقيل الطبع، ضيق الأفق، سيء العشرة، يغلبه حمق، ويعميه تعجل، بطيء الرضا، سريع الغضب، كثير المن، سيء الظن، ومن ساءت أخلاقه سهل فراقه، ومن حسنت خصاله طاب وصاله، المعاند متكبر متجبر، لا يحسن معالجة الأمور، ولا يحسن النظر في المشكلات، لا يعترف بالخطأ، ويرى الرجوع إلى الحق ضعفاً، ليعلم الزوجان أعانتهما الله وسددهما أن حسن العشرة بالرفق واللين والتحمل والصبر والبعد عن الظنون والأوهام.

من الحكمة أن تتجاهل كل ما يمكن أن يُكدر عليك عيشك، وما لا ترغب أن يحدث لك فلا تؤذ به غيرك، من عجائب البشر أنهم يستتقلون سماع النصيحة، ويسرون لسماع الفضيحة، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ألا فاتقوا الله-رحمكم الله- واعلموا أنه لا شيء ينفذ إلى القلوب كلفظ العبارة، وبذل الالتماسة، ولين الكلام، وسلامة المقصد، ونقاء القلب، وغض الطرف عن الزلات، وسيد المروءات التغافل.

هذا وصلوا وسلموا على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، نبيكم محمد رسول الله، فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب: ٥٦)، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك، نبيك محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة الراشدين، وعن بقية الصحابة أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وجودك وإحسانك، يا أكرم الأكرمين.



# الحج المبرور

د/ جمال المراكبي



- كتاب الحج - باب فضل الحج المبرور؛ وصحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال).

والحج المبرور أجره الجنة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. (صحيح البخاري - أبواب العمرة - باب وجوب العمرة وفضلها) (صحيح مسلم - كتاب الحج - باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة).

الإخلاص :

وأول الأمور التي يكون بها الحج مبروراً، إخلاص النية في الحج ، فلا يبتغي بحجه إلا وجه الله تعالى ، فأساس قبول الأعمال عند الله هو إخلاص العمل لله ، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، وابتغي به وجهه ، لأن الله تعالى . حينما فرض الحج على الناس، في كتابه، بين أن هذه الضريبة له دون سواه، فقال سبحانه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد

## تعريف الحج المبرور:

فإن الحج المبرور هو الحج المقبول الذي تحقق فيه شروط صحة العمل من توافر أركانه وواجباته ، وشروط قبوله من إخلاص العمل لله تعالى ، ومتابعة هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق فيه اجتناب الآثام والأوزار والفسق والرفث. ونعرض فيما يلي لفضل الحج المبرور، ثم نعرض بإيجاز لأهم الأمور التي يجب أن يحرص عليها الحاج ، ليقع حجه على الوجه الأكمل ، ليكون الحج مبروراً.

## فضل الحج المبرور:

فإن الحج المبرور من أفضل الأعمال لحديث أبي هريرة المتفق عليه قال: " سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور". (صحيح البخاري



وتعالى: "وَلَقَدْ عَلَّمْنَا عَلَى النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَلْطَعِ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَوِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" (آل  
عمران: ٩٧) ، ولكي يكون الحج مبرورًا  
ينبغي للحاج أن يتوجه إلى ربه صادقًا  
مخلصًا بالدعاء والرجاء. والتوبة  
والاستغفار، وعلى الحاج أن يحذر من  
أي نية فاسدة تضاد الإخلاص، وتجب  
العمل، وتذهب الأجر كالرياء والسمعة.  
وفي الحديث القدسي الذي يرويه أبو  
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى  
الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً  
أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"  
(صحيح مسلم - كتاب الزهد والرفائق -  
باب من أشرك في عمله غير الله).

والإخلاص في الحج من أصعب الأحوال  
، وأشق الأعمال لأنه عمل ظاهر لا  
يستطيع الحاج أن يخفيه ، كالصوم ،  
والصلاة في جوف الليل في بيته ، ولكنه  
لا يستطيع أن يحج بيت الله الحرام دون  
أن يشعر به أحد ، ومن هنا كان الجهد  
المبذول لتحقيق الإخلاص في الحج - وفي  
سائر الأعمال الظاهرة - مضاعفًا ممن  
وقفه الله وهداه.

### الحج من مال حلال :

لكي يكون الحج مبرورًا يجب على القائم  
به أن يحج من مال حلال طيب ليس  
بحرام ولا خبيث لحديث أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن  
الله طيب لا يقبل إلا طيبًا".

( صحيح مسلم - كتاب الزكاة - باب قبول  
الصدقة من الكسب الطيب).

### متابعة هدي النبي صلى الله عليه وسلم :

من مقتضيات الحج المبرور ألا يفرط  
صاحبه في أي واجب من واجباته، فلا  
يهمل آدابه وسننه، فعلى الحاج أن يحرص  
أن تكون أعمال الحج موافقة لسنة النبي  
صلى الله عليه وسلم، ولن يتحقق ذلك إلا

بأن يتعلم مناسك الحج وواجباته وسننه ،  
وصفة حجه عليه الصلاة والسلام، ففي  
حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:  
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي  
على راحلته يوم النحر ويقول: " لتأخذوا  
مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد  
حجتي هذه " . (صحيح مسلم - كتاب  
الحج - باب استحباب رمي جمره العقبة  
يوم النحر راكبا).

ولقد حرص الصحابة رضي الله عنهم  
على متابعة هدي النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى وان غابت عنهم الحكمة من  
العمل ، فهذا عمر رضي الله عنه جاء إلى  
الحجر الأسود فقبله ، فقال: إني أعلم  
أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني  
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك  
ما قبلتك. (صحيح البخاري - كتاب الحج  
- باب ما ذكر في الحجر الأسود).

### حسن الخلق في الحج :

يقول تعالى: ( الْحَجُّ أَنْهَرُ مَمْلُوكٌ فَمَنْ  
رَمَى فِيهِمُ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا سُرُوفَ وَلَا جِدَالَ  
فِي الْحَجِّ ) (البقرة: ١٩٧). وفي حديث أبي  
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال: مَنْ آتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفَثْ وَلَمْ  
يُضْطَقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (صحيح مسلم  
- كتاب الحج - باب في فضل الحج والعمرة  
ويومعرفة). والرفث: اسم للفحش من  
القول ، ويشمل مقارفة النساء لقوله  
تعالى: " أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى  
نساءكم "، والفسوق هو المعصية، ويشمل  
جميع الذنوب والآثام. فقد روي عن ابن  
عباس رضي الله عنهما وغير واحد من  
السلف أن الفسوق هو المعاصي بجميع  
أنواعها، وأما الجدال فهو المرء بغير حق،  
والمقصود بقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رجع كيوم ولدته أمه : أي بغير ذنب.  
ويحتاج الحاج إلى الصبر على ما يصيبه  
من المشاق في سفر الحج فلا يخرج ذلك

أن الحاج يرجع من حجه المبرور كيوم ولدته أمه : أي بغير ذنب ، فالحج يهدم ما قبله من ذنوب ، ومن ثم عليه أن يحرص على فعل الخيرات ومجانبة المنكرات ، وألا يرجع بعد مغفرة ذنبه إلى مقابلة هذه النعمة بالجحود والنكران ، بالعودة إلى الذنب مرة أخرى.

فيقطع صلته بكل ما كان يعلق بها من شوائب الإثم، أو الانحراف عن طريق الله ووسائل مرضاته، ويبدأ حياته جديدة نقية، بنفس راضية تقية، بعد توبة نصوح، يشهد الله عليها في أطهر بقاع الأرض، مخاطباً ربه عز وجل قائلاً: (لبيك اللهم لبيك). فشعار الحجيج : " لبيك اللهم لبيك " تلك الكلمة التي يرددونها ويرفعون بها أصواتهم ، فهي كلمة استجابة بكل حب ورغبة ورهبة وتعظيم لله.

وملتزماً أن لا يعمل من ذلك الحين إلا ما يرضي الله من عمل، وأن لا يقول إلا ما يقربه إلى ربه من خير وحق. فالمولى سبحانه دعانا لتجريد التوحيد ونبذ الشرك فهل نحن مستجيبون؟

والمولى سبحانه دعانا للحفاظ على الصلوات فهل نحن ملبون مستجيبون؟

والمولى سبحانه وتعالى دعانا لبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار وحسن العشرة

والمعاملة فهل نحن ملبون مستجيبون؟  
والمولى سبحانه وتعالى دعانا لترك الحرام والفواحش ما ظهر منها وما بطن فهل نحن ملبون مستجيبون؟

فاعلم أيها الحاج الكريم أنك إذا استجبت لله عز وجل في كل ما دعاك إليه فقد حققت بر الحج ورجعت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك ، فهذا هو الحج المبرور الذي جعل الله ثوابه الجنة .

رزقنا الله وإياكم حجا مبرورا ، وأثابنا وإياكم الأجر الجزيل . وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عن حسن الصحبة والعشرة لرفقائه. ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البر فقال : ( البر حسن الخلق ) . ولا شك أن حسن الخلق من تمام الإيمان وكماله ومن أفضل العمل الصالح الذي يفضي إلى الجنة فأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا . وبالجمله فإنه يشمل معاملة الناس بخلق حسن وهذا يحتاج إليه الناس في سفر الحج كثيرا حتى قال بعضهم : (إنما سمي السفر سفرا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال) . فالحج المبرور المقبول الذي يقابله الله سبحانه بالبر وهو الثواب ، إنما يكون كذلك إذا لم يخالطه شيء من الأثم.

### لزوم الطاعة بعد الحج :

من علامات الحج المبرور أن يستقيم المسلم بعد حجه فيلزم طاعة ربه، ويكون بعد الحج أحسن حالا منه قبله، فإن ذلك من علامات قبول الطاعة. قال بعض السلف: " علامة بر الحج أن يزداد بعده خيرا، ولا يعاود المعاصي بعد رجوعه " . فدليل الحج المبرور استقامة المسلم بعد الحج ، ولزومه الطاعة وتركه للمعصية ، قال الحسن البصري: " الحج المبرور: أن يرجع زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، ويشهد لذلك قوله تعالى: " **وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَاتَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ** " ( سورة محمد: الآية ١٧ ) .

واعلم أن مما يتحقق به بر الحج الاستكثار من أنواع الطاعات، والبعد عن المعاصي والمخالفات، فقد حث الله عباده على التزود من الصالحات وقت أداء النسك، فقال سبحانه " **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَمْلُوكَةٌ فَمَنْ رَمَى فِيهَا مِنَ الْمَنِّ فَلَا رَفْتَ وَلَا سُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَحْتَسِبْهُ اللَّهُ وَكَرَّوْا فَلَاحَ حَبْرَ الْأَرَادِ النَّفْوَى وَأَنْفُونَ بِأُولَى الْأَلْسِبِ** " (البقرة: ١٩٧) فالحجاج يتزود في حجه بالطاعات ، التي تعينه على الطاعة ، وتباعد بينه وبين المعاصي : فيما يستقبل من عمره .  
وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

# من أخبار الجماعة

## أولاً: عقد الجمعية العمومية

بفضل الله وفي جو من الألفة والأخوة والمحبة تم عقد الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية بالمركز العام بمصرنا الحبيبة يوم السبت ٧ من ذي القعدة ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٧/٥/٢٠٢٣م والتي كان من أهم أعمالها:

• اختيار مجلس إدارة جديد .

• اختيار الرئيس العام .

## ثانياً: تشكيل مجلس الإدارة بجمعية أنصار السنة المحمدية - المركز العام

بعد اكتمال عقد الجمعية العمومية تم التوافق على تشكيل مجلس الإدارة على النحو التالي:

- فضيلة الشيخ / أحمد يوسف عبد المجيد - الرئيس العام (اختيار الجمعية العمومية) .
  - فضيلة الشيخ / صابر إسماعيل عبد العال - نائب الرئيس العام (اختيار مجلس الإدارة) .
  - فضيلة الشيخ / محمد مصطفى درويش - الأمين العام (اختيار مجلس الإدارة) .
  - المهندس / محمد طارق صلاح الدين - أمين الصندوق ومدير الإدارة المالية (اختيار مجلس الإدارة) .
  - فضيلة الشيخ / علاء المرسي المرسي - مدير إدارة شؤون القرآن الكريم .
  - المهندس / محمد ياسين بدر - مدير إدارة المشروعات .
  - الدكتور / محمود محمد عبد المجيد - مدير إدارة التخطيط والمتابعة والشؤون القانونية .
  - فضيلة الشيخ / عبد العزيز محمود أحمد - مدير إدارة التكافل الاجتماعي .
  - فضيلة الشيخ / رجب عبد التواب عبد الفتاح علي - مدير إدارة الدعوة .
  - المهندس / عبد العزيز شافعي محمد - مدير إدارة العلاقات العامة .
  - فضيلة الشيخ / إبراهيم محمد شلبي - مدير إدارة شؤون العاملين .
  - فضيلة الشيخ / حمادة علي محمود - مدير إدارة النظم وتكنولوجيا المعلومات .
  - فضيلة الشيخ / أحمد عز الدين محمد - مدير إدارة المكتبات .
  - فضيلة الشيخ / أحمد مصباح عبد الهادي - مدير إدارة الفروع .
- واعتماداً فضيلة الشيخ / أيمن أحمد فؤاد .
- ونسأل الله لهم التوفيق والسداد .



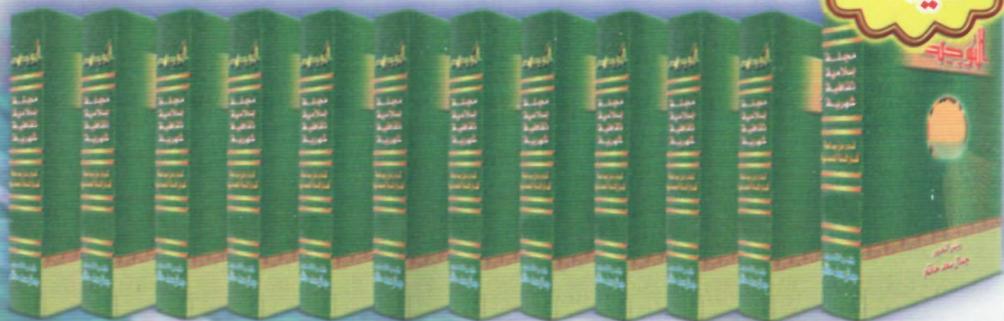
مفاجأة

سعر الكرتونة

١٠٠٠ جنيه مصري بدلاً من ١٢٥٠

لأول ١٠٠ من المشترين

هدايا  
قيمة



يوجد مجلدات لسنوات مختلفة سعر المجلد الواحد ٢٥ جنيهاً بدلاً من ٤٠ جنيهاً

للحصول على الكرتونة الاتصال على الأستاذ / ممدوح عبد الفتاح : مدير قسم الحسابات بالمجلة

01008618513

Upload by : altawhedmag.com